
الجزء الثاني من رواية "هينار"
دروب الحب
علا عاطف الخالع
"همسات"
Des.Sabreen ElDeeb

دروب الحب

(الجزء الثانى من رواية هينار)

لــ علا عاطف الخالع

(همسات)

شكر خاص لـ صابرين الديب

(أنفاس الفجر) على غلاف الرواية

☺

من منا لم يحب يوما أيا كان هذا الشخص ؟

من منا لم يتمني البقاء سعيدا الى جانب من يحبهم ؟

ومن منا لم تذقه الحياه مرارة فقدانهم والأبتعاد عن سبلهم ؟

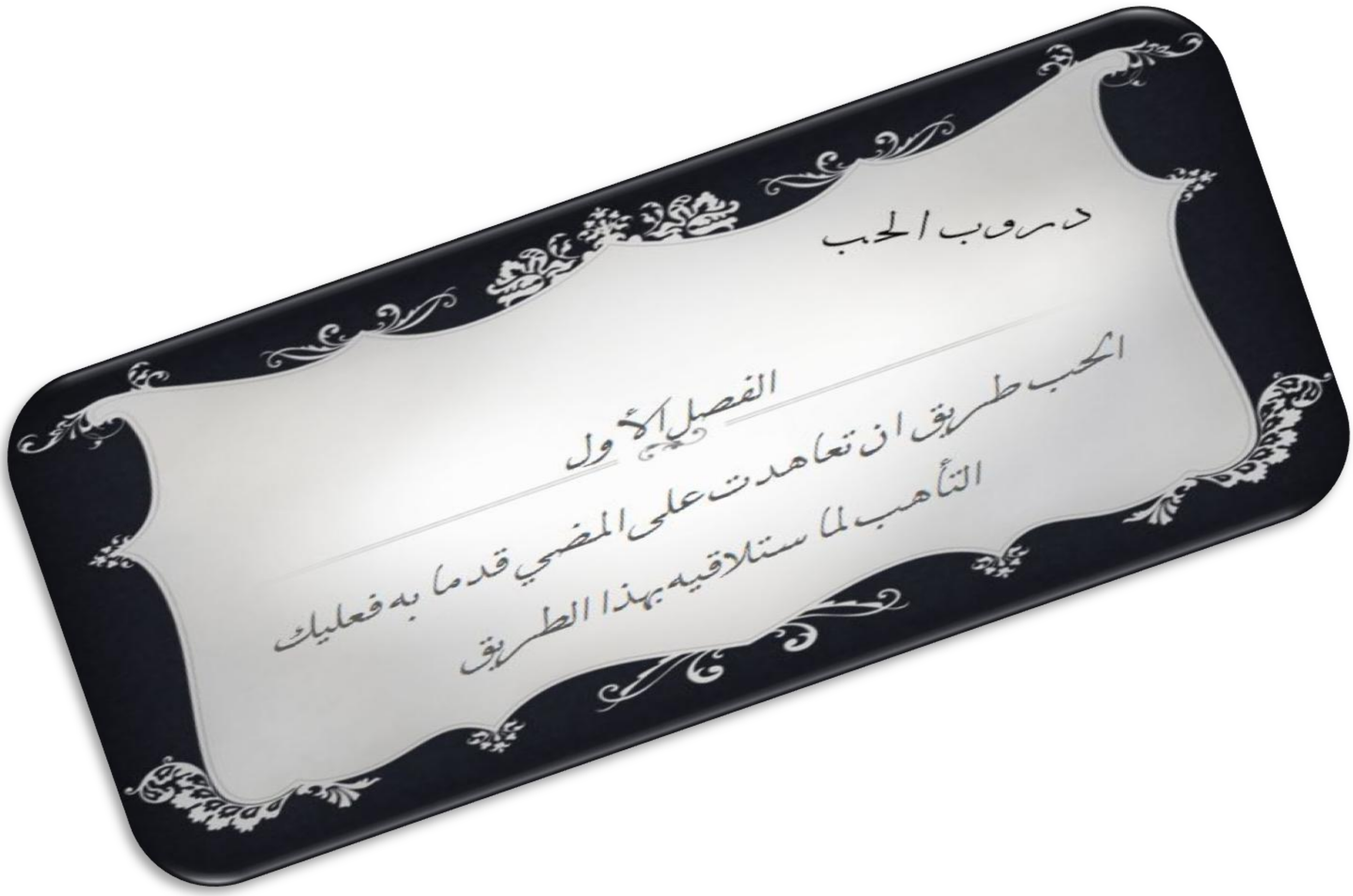
وهل يوجد بيننا من لم يسطو الحب على دربه فيوجهه لاخر !

دروب الحب

نلتقى بدرب ونفترق باخر ونضطر احيانا للتحول نحو اخر, سواء ارتضينا أم أبينا سنظل دوما اسرى لها

إنها ......

دروب الحب


دروب الحب
الفصل الأول
الحب طريق ان تعاهدت على المضي قدما به فعليك
التأهب لما ستلاقيه بهذا الطريق

الفصل الأول

Happy birthday to you

Happy birth day to you

هيـــــــــــــــــــــــــــــــيه

يلا يا يوسف ... يلا يا حبيبه طفوا الشمع

نفخ به الأطفال نفخه قويه حتى انطفأت شمعتان وتبقت الثالثه فتسارعوا على اطفائها

يوسف: انا اللى طفيتها الأول

حبيبه: لا يا يوسف مش تكدب الكداب وحش وانت حلو ..انا اللى طفيتها قبلك

يوسف: بس انا اللى طفيتها يا حبيبه

حبيبه وقد توجهت لوالدتها بالحديث : ماما قولي مين طفاها الأول

الجده بضحكات على طفولتهم : ردي يا اتش بقي

توجهت اليهم هبه ببطء ثم جثت على ركبتيها كى تصل لاجسادهم الضئيله وعلى وجهها تعبير مضحك تغمض احدى عينيها وكأنها تفكر

هبه:اممممممم انتوا الأتنين

رسمت حبيبه تعبير حزين على وجهها وتركتهم وتوجهت نحو والدها

جثا أدهم على ركبتيه واحتضنها قائلا :انتى روحتى تطفى الشمعه و يوسف برده يبقي النفخه بتاعتك انتى و يوسف هى اللى طفيتها ماكنتش هتطفى لو كان واحد فيكوا لوحده

مش انتوا توام ومع بعض ف كل حاجه

هزت رأسها موافقه, حينها توجه لها يوسف بقطعة جاتوه

يوسف: كل سنه وانتى طيبه يا بيبه

حبيبه بابتسامه :وانت طيب يا جو

يوسف : يلا خدي الجاتوه ده

حبيبه بدلع مظهرا غمازاتها الشقيه: لا يا يوسف انت حته وانا حته

وقفت بزاويه بعيده وظلت تتطلع حولها بسعاده ودموع الفرحه تترقرق بمقلتيها ......اقترب منها ووضع يديه على كتفيها بحب فوجهت انظارها نحوه بابتسامه مشرقه قائله:

فرحانه قوى يا أدهم مش مصدقه انى ربنا كرمنى ب الأسره الجميله دى انت وماما وبابا حواليا وهينار وكلكوا بجد باحمد ربنا عليكوا

احتضنها قائلا : انتى اللى باحمد ربنا عليكى وع انك بنيتى معايا أسرتنا دى و.....

ها وايه كمان يا حنين

نظر نحوها بغيظ: طول عمرك يارقيه مفرقة الجماعات بتطلعى ف وقت غير وقتك خالص

رقيه بقهقهه: هههههه مالنت عارفني يا دومى مواهب

أدهم بهدوء مصطنع : روحى يا روءه يا حبيبتى عمر بيناديلك

رقيه متعمده استفزازه: لا انا عاوزه اقعد هنا

أدهم بغيظ صارخ: يا عمررررررر

قدم اليهم عمر ونظر نحو ثلاثتهم بصدمه: فى ايه !!!!!!!

أدهم وقد أغاظه ضحكاتهم المكتومه : خد مراتك ياعم الحاج لسه ماكلتش جاتووه

عمر :هههههه ماكلتش جاتوه دى خلصت ع الاكل اللى فى بيتنا واللي بره وشويه وهتاكلنا

نظرت نحوه رقيه بشرر: نعم ياسى عمر عندك اعتراض؟ اعمل ايه يعنى ما انا باكل ليا انا وابنك

أدهم مغيظا اياها: بقيتى كرنبايه متحركه يا روءه P:

عمر بغمز: بس يا بابا مراتى دى عثل تعالى ياروءه يا حبيبتى سيبك منه

ذهبت معه ممتعه أذنيها بكلامه الذى يخترق قلبها دوما

ظل الجميع ينعم ببعض من لحظات السعاده حتى انتهت الحفله ودع ادهم الجميع ثم عاد ليجد هبه شارده

أخذ يناديها ولكنها يبدو وكأنها لم تكن تسمعه حتى أفاقت على صرخاته : هيـــــــــــيه

فزعت وظلت تحدق به برهة لا تعى شئ حتى استفزه منظرها فغرق ف الضحك حتى شعر انها ستقتله فسيطر على نفسه بصعوبه قائلا :ها مالك فى ايه

هبه: نفسي ماما توافق ترجع لبابا يا أدهم

أدهم بجديه: بصي يا هبه باباكى كلمها كذا مره في الموضوع وهى مش مقتنعه سيبوها على راحتها

لحد ما هى نفسها تحب تعمل كده

ماتجبروهاش على رغبتكم

هبه بعدم اقتناع: بس انا عارفه ياادهم انها بتحبه

أدهم: حتى لو افترضنا ان كلامك صح لازم هى تكون مستعده تعمل كده سيبيها للظروف وربنا هيسهلها

المهم ايه أخر اخبار هينار؟

هبه بفرحه: أديك شوفتها بنفسك النهارده الحمد لله رجعت طبيعيه زيينا كلنا ....مش مصدقه والله يا أدهم فعلا حمزه عمل معاها مجهود جبار

أدهم : ومالك فرحانه كده ليه يااختى وانتى بتقولى حمزه

هبه وقد استشعرت غيرته فقالت مداعبه اياه: ادهم ادهم ادهم ادهم ادهم ادهم

أدهم:هههههههه ايه انتى علقتي

هبه: ده اسم حبيبى لما باقوله قلبى بيحس بالراحه والامان

نظر لها أدهم بهيام ثم اقترب منها بحب حتى اقترب من أذنيها قائلا : قومى يا هبه ما تستعبطيش مش هاساعدك ف غسيل المواعين اللى جوه اغتاظت من كلماته فقد قطع عليها لحظتها الرومانسيه لم تقدر على النطق من فرط غيظها فأكتفت بأن ضربته بكتفه بغضب وقامت تاركه اياه

***

عاد من عمله ليلا ليجدها تشاهد احد أفلام الكرتون ومندمجه جدا معها ف ظل ينظر نحوها بشوق جارف ثم لمعت عيناه بخبث وتوجه نحوها ببطئ وجثا على ركبتيه خلف الكرسي الذي تجلس عليه ثم قال فجأه : بتتفرجى ع ايه !!!

فزعت كثيرا فقد تخيلت انه لا أحد مستيقظ بالمنزل سواها اطلقت صرخه خفيفه وقامت من مكانها سريعا حتى انه قد القت بطبق لفيشار الذى كانت تمسك به فتتناثرت بضع منها على شعيراتها

اقترب منها مهدئا اياها

ششششش بس اهدى كده فى ايه ماكنتش اعرف انك جبانه كده

هينار وقلبها مازال يصعد ويهبط : انا مش جبانه بس ماكنتش اعرف انك راجع انت قولت هاتبات ف المستشفي

حمزه بقهقهه: ماانا قولت ارجع علشان اشوف منظرك اللى يضحك ده

نظرت له بغيظ قائله : ربنا يسامحك ثم اعادت نظرتها له ولكن ببراءه و عفويه : تعالى كمل معايا الكرتون ده هتحبه قوى يا زوز

ظل يحدق بها بهيام حتى شعر بقلبه يتهاوى تحت قدميها فاستشعر خطأ موقفه ونظراته لها فقام سريعا عابثا بشعيراتها وقائلا بلا مبالاه : نفضى الفيشار اللى ع شعرك وسيبينى اطلع انام انا تعبااان

أكمل طريقه ثم توقف على ندائها

حمزززززه

وجه نظره نحوها دون ان ينطق بشئ فقالت بابتسامه عذبه: تصبح على خير

لم يستطع امام ابتسامتها سوى الابتسام قائلا : وانتى من أهله.. بس قومى اتفرجى ف أوضتك لان الجو بدأ يبرد

هينار : اوك

دخل غرفته والقي بنفسه على سريره بتعب..... لم يعد يستطع التحمل

أميرته أمامه طوال الوقت يخاف أن يطيل النظر اليها حتى لا يغرق بسحرها يستشعرها تميمة حظه التى يتوجب عليه ابقائها معه دوما يختنق حينما يلمح دموعها وتقرع طبول قلبه عندما يستشعر فرحتها

آآآآه ماذا تنوى ان تفعلى بى يا هينار قلبى !!!

أغمض عينيه بارهاق قلب مشتاق يهفو نحو حبيبه ولكن لا لابد من حل

قال لنفسه : بكره ان شاء الله لازم اكلم عمى ف الموضوع

***

السلام عليكم

-وعليكم السلام ها يا اتش بيبه و جو عجبهم الهدايا ؟

-ايوه يا حبيبى عجبتهم جدا ...امممم بصي يا نيرو عاوزاكى ف موضوع مهم

-ايه هو قلقتيني

- لا مش تقلقي انا عاوزه اعرف منك ماما مش بتفكر تاني ترجع لبابا خلاص قفلت على الموضوع !!!!!!!!!!

- مش عارفه والله يا هبه بس اللى انا حاساه انها لسه بتحبه وعاوزه ترجعله بس محتاجه حاجه تحركها

- امممم طيب ايه رأيك احنا نكون الحاجه دى

- ازاى مش فاهمه !!!!!!!!!

- لا الموضوع طويل تعالى اقعدى معايا شويه وانا هاحكيلك ع كل حاجه

- أوكشن يا حبيبى اتفقنا ......انا هاقوم اهو واجيلك حا لا

- توءام ^___^

***

بطلنا الحيران يكاد يقضم أظافره من فرط توتره ويكاد يعض شفتيه من الحاح قلبه عليه لم يتحمل فقد أصابه الدوار من ذهابه وجيئته المستمره بغرفته هبط عازما على انهاء قلقه فتوجه لمكتب اباه وفتحه فجأه

بابا كنت عاوز حضرتك في موضوع

عادل باهتمام : تعالى ياحمزه ...خير ؟

حمزه بتوتر : بصراحه كده انا عاوزك تيجى تخطبلي

عادل بفرحه :هههههههههه طيب وانت مالك متلغبط كده ليه امال هتعمل ايه قدام باباها

ع العموم يا سيدى خد معاد منهم وانا اجى معاك

حمزه :لا انت مش هتحتاج تلبس ولا حاجه كفايه انك تقوم معايا دلوقت

عادل باستغراب: هههه يعنى عاوزنى اروح اقابل الناس كده وكمان بدون ما تحدد معاهم معاد !!!!

حمزه: انت هتكلم عمى علشان اتجوز هينار

شعر عادل و كأن دلو مياه بارده سكن على رأسه الأن صمت لبرهه ثم قام من خلف مكتبه وجلس أمام ابنه مباشرة ثم خلع نظارته الطبيه وأطلق تهيده حاره قائلا:

بص ياحمزه عمك دلوقت معايا مش زى زمان خاصة من بعد موضوع باسم بقي حتى الكلام في حدود الشغل ..صعب جدا انى اجى معاك اكلمه في حاجه زى كده

حمزه ب يأس : يعنى هتسيبنى ف موقف زى ده يابابا !!

عادل بحزن: غصب عنى والله يا حمزه

نهض حمزه وقال بتصميم : خلاص انا هاروح أكلم عمى دلوقت

ذهب نحو غرفة مكتب عمه وطرق طرقات خفيفه ثم فتح فتحه ضيقه وأطل برأسه منها فابتسم عمه لرؤيته قائلا : تعال ياحمزه ....ادخل

جلس حمزه بارتباك امامه وظل ينظر ارضا فى محاوله لأستجماع شتات أمره حتى قاطع صمته محمود قائلا

معاك حق فعلا هى حلوه

حمزه ببلاهه: هى مين دى !!!

محمود :ههههههههه السجاده اللى انت متنح لها لسه جايبها من أوروبا بس شكلها عجبتك صمت قليلا ثم قال :

عادتك مش هاتغيرها ....ها عاوز ايه المره دى ؟

حمزه بتسرع : عاوز اتجوز هينار

ضيق محمود عينيه وعبس وجهه ...صمت قليلا تاركا حمزه فريسه للترقب والأضطراب ثم نظر نحوه بحزن قائلا

مش هينفع ياحمزه

- هو ايه ده اللى مش هينفع يا عمى !!!!!!
- مش هينفع أجوزك هينار

حمزه بحزن : طيب ليه !!!!!!!!

محمود: سامحنى يا ابنى بس مش ها آمن انها تبقى تحت ايد عادل فى يوم من الأيام خاصة بعد اللى حصل

حمزه: بس انا اللى هتجوزها يا عمى وانا قادر احميها بعدين بابا فعلا ندم على اللى حصل ومبقاش بيفكر ....

قاطعه محمود بصرامه: الموضوع ده مافيهوش نقاش يا حمزه وياريت مايتفتحش تانى

خرج تاركا اياه ليتهاوى جسده على أقرب مقعد الى جانبه كما تهاوت أكبر أحلامه تحت قدميه

ظل مكانه قليلا ينظر أمامه بشرود وحزن تام

مازال لا يعى ما حدث هل يعنى هذا انه كتب عليه الأفتراق عن حب حياته الى الأبد !!!!!!!!

ظل يحدق أمامه لايرى ولايسمع سواها حتى رنت كلمات عمه ثانية بأذنيه : مش هينفع ياحمزه, الموضوع اتقفل

أفاق بعد فتره من دوامة أمانيه التى أصابها اعصار فتبعثرت بكل جانب أمسك هاتفه ليدق رقم واحد قائلا جمله واحده

أنا موافق

***

و في الأقصر ,تحديدا في تلك الأماكن السياحيه الرائعه المفعمه بالحركه والحيويه خاصة مع كثرة السياح وتكاثر أعدادهم

يقف هذا الشاب الوسيم او كما يلقبه السياح (الفرعون المصرى) يقف بجاذبيه شديده وثقه أشد يشرح تاريخ بلاده لمن حوله والذين تفرقوا على أهدافهم

فالجميع يحدق به

منهم يحدق به بأعجاب لوسامته ومنهم من هو مبهور بطريقة حديثه والأغلب منتبه الى المعلومات الشيقه التى يلقيها على مسامعهم

بعد أن انتهى من جولته أخذ الفوج السياحى الى مطعم شهير كى يستريحوا من عناء تلك الشمس الحارقه و الجولات المستمره وكى ينعموا بوجبه مصريه أصيله

رن هاتفه وهو بينهم فاستأذن منهم كى يجيب هاتفه

- السلام عليكم
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ....وربنا هتفضل ندل طول عمرك

- مين مش معقول ....أدهم !!!!!
- اه أدهم اللى مابتعبرهوش يا اخويا من ساعة ما سافرت
- معلش والله يا دومى الشغل زايد اليومين دول ومضغوط
- ولا يهمك يا كبير ما انا أصيل علشان كده قولت أعبرك وبعدين يا اخويا انت عامل ايه ل جو كل شويه يقولى عمو محمد هييجى امتى
- هههههه ده سر بينى وبين حبيب قلبى
- اشبعوا ببعض صحيح ما جمع الا ما وافق..........ها بقي ايه
- ايه ايه
- هترجع امتى يابنى

محمد بصوت يكسوه الحزن : انا مش ناوى ارجع القاهره هابقي انزل شويه بس كده فى الأجازات

أدهم : يعنى هتقعد هناك لوحدك !!!!!!

محمد : انا قاعد مع خالى ياعم ومبسوط ومرتاح ارجع ليه بقي للقاهره وأرفها

أدهم بخيبة أمل : ماشى يا عم مبسوط ....بس ماتنساش رنه لاخوك كل فتره حسسنى ان تربيتى طمرت فيك

محمد : أمشى يا اض انت من هنا عندى شغل ودى سياحه ومستقبل مصر بقى وكده

أدهم: مابقاش الا انت كمان اللى هتشيل مستقبل مصر بين ايديك يلا ياعم روح للخواجات بتوعك الله يسهولوا

محمد: اه لو تبطلوا قر عاااااااااااااااا

أدهم : روح يا ابنى الله يسهلك........يلا السلام عليكم

محمد: وعليكم السلام

انهى المكالمه وظل واقفا أمامه وعقله يستعيد ذكراه الأليمه وكأنه يتفنن فى تعذيب قلبه الذى قرر ان يحب يوما

نعم يحبها ومازال يحبها حتى الان ولا يتوقع ان غيرها قد تسكن قلبه

ولكن ما الفائده رفضت حبه لها ورغبته فى البقاء الى جانبها

لم يكن ليتحمل ان يظل جوارها ترك القاهره كلها لأجلها

انها حبيبته ومعذبته الوحيده

انها سهى ....

***

صباح الفل يا مامتى

هههههههه صباح الفل مين بس يابنتى الساعه 3 العصر

هههههههه خلاص يا ست الكل مساء الفل

فريده: ياعينى عليك يا أدهم انت ليك الجنه

هبه: مش عارفه ليك حاسه انك مامته مش مامتشى

فريده: اطلعي بره يا هبه انا مش ناقصه

هبه وهى تتذوق الحلويات التى كانت تعدها والدتها : بس انتى لابسه ورايحه فين كده يافرى اوعى يكون عندك معاد

فريده بقهقهه : انتى بتقولى فيها انا فعلا خارجه مع هينار ايه رأيك اخدك ونخرج سوى

هبه بتفكير : اذا كان كده ماشي هاتصل بس بادهم اقوله يجيب الولاد من الحضانه وهو راجع

فريده : طيب كلميه عقبال ما اجيب تليفونى ونتزل

هبه: توومام

اخذت هاتفها و طلبت رقمه

أدهم : السلام عليكم

هبه: وعليكم السلام يا دومى يا حبيبى

أدهم :دومى و حبيبي يبقي عاوزه ايه يامراتى يا حبيبتى

هبه بدلال : احم احم بصراحه كده يا أدهم عاوزه أخرج مع ماما وهينار

أدهم : ماشى موافق يلا بقي سلام عندى شغل

هبه بسرعه: أدهم استنى بس

أدهم: ايه تانى ؟؟؟

هبه: معلش هات الولاد من الحضانه وانت جاى هما عندهم نشاطات هتخلص ع الساعه 4 يعنى ف معاد رجوعك

أدهم : ماشي يلا سلام

هبه : أددددهم

أدهم : ها اخلصي ؟

هبه بحب : خلى بالك على نفسك .لا اله الا الله

أدهم بصوت حانى : محمد رسول الله

؟أغلقت معه وهى تشعر بفراشات الكون تحلق الى جانبها ثم افاقت لنفسها سريعا

ماما لاقيتى التليفون ؟

خرجت لها فريده وهى ممسكه بهاتفها قائله: اهى هينار بترن اهى شكلنا اتأخرنا

هبه: طيب ردى عليها خليها تقابلنا

فتحت فريده الخط

- السلام عليكم ياحبيبتى احنا اهو جاهزين
- هينار بصوت باكى : لا ياماما مش هينفع أجى

فريده بخضه: مالك ياهينار انتى كويسه؟

هينار وهى ملزالت تبكى : انا كويسه ياماما بس بابا تعبان قوى

فريده: ايـــــــــــــه تعبان عنده ايه .انا جايه حالا

فى ايه ياماما بابا ماله

فريده من وسط دموعها : هينار بتقولى ان بابا تعبان قوى ربنا يستر

نزلوا سريعا و هبه متخوفه وفريده شبه منهاره من البكاء

هبه سوقى انتى انا مش قادره اسوق

حاضر ياماما اركبى

وصلوا سريعا وسط الاضطراب والخوف و الدموع

وصلت الفيلا فتح لهم الخادم لم تمهله صعدت سريعا لغرفة محمود وجدتها مفتوحه وهو نائم جلست جانبه تبكى وبعينين حمراوتين وهى تمتم مش هاقدر اعيش من غيره اشفيه يارب .....اشفيه يارب

افاق على صوتها ففزع

فريده انتى هنا ازاى ؟ وبتعيطى كده ليه؟

فريده وهى تكفكف دموعها : محمود استريح ماتتعبش نفسك ؟ انتوا كلمتوا الدكتور ولا لسه ؟

محمود بتعجب : دكتور ايه انا مش فاهم حاجه

فريده ببلاهه: مش انت تعبان............هينار كلمتنى وقالتلى كده؟

محمود: لا انا الحمد لله كويس ....صمت قليلا ثم تابع حديثه بشبح ابتسامه تجول بشفتيه :بعدين انتى كنتى فالقه نفسك من العياط علشان انا تعبان؟؟؟؟

لسه زى ما انتى ماتغيرتيش ....مش بتطيقى عليا اى تعب

قامت فريده باحراج و برد فعل مفاجئ خرجت من الغرفه فوجدت هبه وهينار يقفون يستمعون للحديث من بعيد وعلى وجههم ابتسامه نظرت لهم بغيظ وقد فهمت ان هذا ما هو الا ملعوب من بناتها

القت عليهم نظره ناريه و ذهبت نحو الباب لكن اوقفها صوت محمود قائلا: انا النهارده اتأكدت انك لسه بتحبينى يا فريده

بطلى مكابره بقي

اعتبرينى تعبان فعلا وارجعيلى

اعتبرينى باموت ومحتاج حد يحققلي اخر امنيه ليا في الحياه

هنا وكانت قد انهارت قواها بالكامل فصرخت به: بس بقي كفايه حرام عليك

بلاش تعذبنى

محمود وهو يقترب نحوها: انتى اللى بتعذبينى علشان غلطه غلطتها زمان والله لسه باحبك

نظرت له بشك فقال : مش مصدقانى

طيب يارب اموت لو كنت باكدب عليكى

نظرت له بحزن فقال : عارف ان دعوتى دى لسه بتوجعك ....زمان لما كنت اقولك كده كنتى تترمى ف حضنى وتعيطى وتقوليلى انا ممكن استحمل اى حاجه الا الدعوه دى حتى ولو بهزار

اقتربت منها هبه : وافقى ياماما علشان خاطرنا

كلنا بنغلط ياماما بس لازم نسامح علشان نقدر نعيش بعدين انتى وبابا فعلا محتاجين بعض

لمست أوتارها المتهتكه بفضل عذاب بعدها عنه وبلمسه سحريه اثارت براكين مشاعرها تجاهه , فهى الى الأن أسيرة حبه

جائتها هينار من الناحيه الأخرى : ابعت اجيب المأذون يابابا

فريده بخضه: بسرعه كده !!!

محمود بحب مازال يمتلك قلبه: هو فاضل فالعمر كام دقيقه علشان اضيعها بعيد عنك يا فريده

كلمى المأذون يا هبه

اتصلوا به وقدم فى غضون دقائق فى حين اتصل محمود باثنين من اصدقائه القدامى ليشهدوا على زواجه بامرأة حياته لم يتأخروا قدموا له سريعا

تمت جميع الأجراءات لتصبح فريده حياة محمود رسميا مره أخرى

***

عاد محمد من عمله الى بيت خاله كما أعتاد ان يعيش معه خاصة بعد أن اضطر أبناءه حسن و حسين للسفر للقاهره من اجل اكمال دراستهم بجامعتها

ولكن هذه المره لم تكن بهدوء سابقيها

الخال(عبد الرحمن) : انتى لسه برده مصممه تحطى راسنا ف التراب يا هدى

هدى : يا عمى انا ما باعملش حاجه غلط انا باشتغل واظن برده حضرتك اجبرتنى انى اسيب شغلى الأولانى وقولتيلى واقفتك وسط الاجانب وميصحش

سبته بدون كلام انما دلوقت انا باشتغل مترجمه ف شركه محترمه فيها ايه دى بس

عبد الرحمن : فيها ان ماعندناش بنات تشتغل وتقعد وسط الرجاله عادى كده

هدى : لا ياعمى زميل واحد لينا وسط تلات بنات وكل واحد شايف شغله مش بنتدلع

عبد الرحمن: والله عال وبقيتى تقفى تردى عليا الكلمه بكلمتها كمان

هدى بعصبيه: الحكايه مش ف الشغل ياعمى الحكايه ان حضرتك عاوز تسيطر عليا علشان تتحكم فيا وتحط ايدك ع ورثي ما انا وحيدة اخوك الله يرحمه

رفع يديه حتى تهوى على وجنتيها الورديه ولكنها هذه المره لم تنكمش كالسابق نظرت له بقوه استفزته ولكن هذه المره ايضا لم تتلطخ وجنتيها بالدماء الحمراء اثر صفعه او عصبيه فهناك من أمسك يدى عمها

استهدى بالله بس يا خالى فى ايه

عبد الرحمن: سيبنى يا محمد ياابنى دى بت قليلة الربايه

حانت من محمد التفاته لتلك الفتاه الواقفه امام خاله كانت فتاه متوسطة الطول ببشره بيضاء وعينين بنيتين ضيقتين يبدو عليها الأصرار

قطع شروده خاله حينما قال : امشي من وشي يا هدى قبل ما اكسر عضمك ومافيش شغل تانى فاهمه

هدى بحزن : انا هامشي يا عمى لكن انا مش قاصر ومن حقي اقرر مستقبلى هاعمل فيه ايه ومادام مش باغضب ربنا ولا باعمل حاجه غلط مش من حق حد ان يقف ف طريقي

غادرت سريعا ناقمه على يوم أعتبرت فيه ذلك الرجل كوالدها فنواياه قد انكشفت منذ وفاة والدها

هدفه الوحيد هو

ورثها

هى دى هدى بنت خالى الله يرحمه ؟

عبد الرحمن باستياء : اه هى قطعت وقطعت سيرتها عامله فيها راجل وفاكره ماحدش هيقدر عليها

محمد : ليه بس ايه اللى حصل ؟

قص عليه عبد الرحمن كل شئ وهنا قد كانت صورة تلك الفتاه بمخيلة محمد كالعملاق أعجب بشجاعتها كثيرا استشعرها أخته فقرر ان يساندها ففي النهايه لا يجب ان يقف مكتوف الايدى امام نصرة أحدهم

محمد: بس يا خالى انا مش شايف فيها مشكله الصراحه

البنت كل اللى عاوزاه انها تفضل تشتغل يعنى ماطالبتش حاجه عيب ولا حرام

عبد الرحمن : الموضوع ده خلاص اتقفل ,, انا هاجوزها فتحي جارنا اهو تبقي ف عصمة راجل

محمد: وتفتكر ممكن توافق

عبد الرحمن بعصبيه: ومين قالك انى عاوزها توافق هتتجوزه يعنى هتتجوزه سواء وافقت او رفضت

محمد: بس كده حرام ازاى تتجوز واحد مش موافقه عليه كده الجواز يبقى باطل

عبد الرحمن وهو يغادر المكان : أخرج انت منها ومالكش دعوه بالموضوع ده يا محمد

***

بعد اتمام كل شئ خرجت هينار مع أختها وقاما بحجز طاوله واعداد عشاء رومانسي لوالديهم وتركا لهم بعدها المجال حتى يعوضا سنوات ضاعت فى الفراق

عادت هينار الى الفيلا سعيده بانجاز اليوم دقت الجرس ففتحت لها الخادمه دخلت بسعاده تغمرها وابتسامه كبيره تملأ وجهها فوجدت امامها حمزه يهبط من على الدرج

فتوجهت نحوه بفرحه قائله : شوفت اللى حصل ياح.........بترت كلماتها عندما وجدت الشنط بيديه ثم نظرت له بخوف قائله: أنت رايح فين ؟

حمزه بصوت جاهد ليبدو طبيعى : انا مسافر لندن ....ها عاوزه ايه اجيبهولك وانا راجع

امتلأت كلماتها بالحزن حينما سألته : هتقعد قد ايه هناك ؟

حمزه بمرح مصطنع يدارى به أحزان تفيض من قلبه الدامى : هاقعد سنه ان شاء الله

دمعت عيناها ثم نظرت له بقهر وتركته دون ان تنطق بكلمه ....توجهت لأقرب كرسي كى تجلس عليه ف حمزه لها هو العالم هو الأخ الذى لم تجده منذ ان والدت تعودت ان تحيا تحت رعايته

شعر بها لم يكن يريد ان يودعها علم انه لن يستطيع الابتسام وهو يودعها ولن يستطيع الصراخ معترفا بسبب رحيله

توجه ناحيتها وجثا على ركبتيه الى جانبها رفع وجهها بسبابته كى يجبرها على النظر اليه ....فرت دمعه خانت حواجز مقلتيه وهو يري شلالات دموعها تنهمر

حمزه: وبعدين بقي بتعيطى ليه طيب

هينار ببراءه : حمزه انت زعلان منى ؟

حمزه بصدمه: ليه بتقولى كده !!!

هينار ببكاء : لأنك ماشي وسايبنى

صمت دقيقه يحاول ضبط أعصابه كى لا تنهار جوارحه ويضمها اليه غير عابئ بشئ

قال بمرح زائف: لا طبعا مش زعلان انا لو زعلان انتى مجربه هاجى اخد حقى وابهدلك شعرك الحلو ده واغرقك ميه

انا عندى شغل وفرصه هاتضيفلى خبره كبيره جدا

وبعدين هاكلمك ولما اكون اشتغلت كتير ومش قادر اتكلم هانقضيها رسايل

ها يا ستى ايه رأيك

نظرت له دون ان تتحدث

فقال : طيب خلاص انا مسافر وهاقوم علشان معاد طيارتى براحتك لو مش عاوزه تقوليلى مع السلامه ولا اى حاجه كده

قام ومشى خطوتين

فصرخت بأسمه نظر اليها فوجدها تكفكف دموعها قائله : ترجع بالسلامه يا زوز

كلمنى على طول وماتطولش

أومأ برأسه موافقا وشيع قلبه الذى احتفظت به معها بابتسامه عاشقه فقالت له

لا اله الا الله

رد عليها بضعف : محمدا رسول الله

ذهب وأغلق البوابه وراءه وكأنه أغلق عن روحها نور الحياه

ظلت تنظر حولها وتتذكر ففى كل مكان لها ذكرى معه فبتلك الزاويه أعطاها تلك السلسله الرقيقه التى ترتديها دوما

و بذلك الجانب شاهدا معا افلام الكرتون التى تعشقها وسط مزاحهم وفى اخر أفزعها وفعل بها الكثير من المقالب المسليه وبأخر أبكاها ليضحكها ويصالحها بعدها

هكذا عاشت طوال السنوات الثلاث الماضيه وسط اهتمامه ورعايته وبالتأكيد حبه

اتخذ مقعده بالطائره المتوجهه للندن علم انها ستفتقده اراد ان يترك لها اخر بضع كلمات على ارض بلاده كان واثقا من انها تتصفح صفحته على الفيسبوك وتقلب بصوره وتقرأ كلماته ف حدث حالته وكتب قائلا

بين ثنايا الفراق قدتجد الأشتياق الذى يشعل نيران الحب والقرب رغم بعد المسافات

أغلق بعدها هاتفه ... لم يكن يعلم هل ستفهم مغذى كلماته ام انها ستعجب بها بشكل سطحى دون فهم المراد منها! لم يفكر بالأمر كثيرا وأغلق عينيه هاربا من واقع لا يعلم هل أجبر عليه ام انه اختاره بمحض ارادته

كانت بالفعل تقرأ كلماته التى تحفظها عن ظهر قلب وجدت تلك الكلمات لم تعى منها سوى انهم سيظلوا متقاربين حتى وان ابتعدت المسافات

***

اما عن حبيبين أخرين بارك الرحمن حبهما وحاوطت الملائكه أسرتهم ,,,, تململ فى فراشه وبدأ يعى مايحدث حوله فاستمع الى أنينها

قام من نومه فزعا لصوت بكائها

عمر بخضه: فى ايه يا رقيه انتى تعبانه ؟

هزت رأسها نافيه وهى مازالت تبكى فقال لها متسائلا : طيب بتعيطى ليه ايه اللى حصل ؟

قالت له من وسط شهقاتها : خايفه

عمر ببلاهه: خايفه من ايه !!!

رقيه ببقايا بكاء : كل ما افتكر هبه لما جت تولد وافتكر كانت بتتألم ازاى اخاف من الولاده

ظل ينظر لها محاولا فهم ماقالت هل افتعلت كل ذلك البكاء من اجل خوفها من الولاده !!!!!! لم يستمر صمته كثيرا وما لبث الا ان تحول لضحكات مستمره حتى أغتاظت منه رقيه فقذفته بالوساده فحاولت القيام من جانبه

سيطر على ضحكاته وقام للجانب الاخر من السرير مسرعا ثم قال لها وهو يمسح دمعات متبقيه بوجهها : خلاص يا روءه ما تزعليش وبعدين انتى مش هتتعبى زى هبه انتى مش حامل فى توأم زيها بصى هتبقى شكة ابره

رقيه ببراءه: بجد ولا بتضحك عليا

ابتسم لها ووضع رأسه على بطنها التى تحمل طفله وقال لها بهمس : انا عمرى ضحكت عليكى

ابتسمت له قائله : لا الصراحه .... صمتوا قليلا فقالت بهدوء: عمر ؟ لم يجيب ف

نظرت له وجدته غرق فى النوم مره اخرى فأخذت تعبث بشعيراته بحنيه بالغه ثم

تبعتها صرااااااخ متصل

انتفض فزعا قائلا : ايه يا رقيه حرام عليكى حد مسلطك عليا النهارده ؟

رقيه بصراخ: آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه باولد ياعمر الحقنى

عمر ببلاهه وصدمه: بتولدى ازاى يعنى ؟

صرخت به بألم : هى ليها معنى تانى بسرعه ودينى المستشفى وكلم ماما وهبه وأدهم

ظل يدور حول نفسه بارتباك وهو يردد كلماتها ساعدها فى ارتاء ملابسها واخذ حقيبتها وكلم اهلها وهو يقود سيارته حتى وصل بها الى المشفى

دخل بها سريعا وهى تصرخ به قائله: انت كذاااب ضحكت عليا

فنظرت له الممرضه بشك فقال لها باحراج: دى مراتى يعنى ماتفهميش غلط ثم توجه لرقيه قائلا : اهدى بقي يارقيه

صرخت به قائله: قولتلى مش هاحس بألم ....آآآآآآآآآآآآآآه انا باتوجع قوى يا عمر الحقنى ى ى ى ى ى ى ى ى

ظل يراقبها حتى دخلت غرفة العمليات وقف يدعو لها ويتألم لألمها جاء ادهم وهبه سريعا بعدما ارسلوا اولادهم للفيلا حيث والدى هبه

ثم تبعهم والدى رقيه الى المشفى

أدهم : ها يا عمر ايه الأخبار ؟

عمر بارتباك: مش عارف بقالهم شويه جوه

الأب والأم فى صوت واحد: شويه قد ايه يعنى ؟

عمر وهو يحدق بهم : مش عارف انا حاسس انى مش دريان باللى حواليا ولا مركز

هبه بهدوء : سيبوه يا جماعه شكلوا مخضوض من الموقف هى نص ساعه وتكون خرجت بأذن الله

ظلوا حوالى نصف ساعه الى جانب غرفة العمليات حتى سمعوا صرخات الطفل فخرجت الممرضه سريعا تهنئهم

ماشاء الله بنوته زى القمر

شكرها عمر وأعطاها حفنة من المال ثم انتظر الطبيب الذى طمأنهم على رقيه وأخبرهم انها تم نقلها الى غرفه عاديه وستفيق بعد قليل

***

ها يا بيبه انتى و جو عاوزين تتفرجوا على ايه

حبيبه بابتسامه عذبه: عاوزه توم وجيرى

جو : وانا كمان زى بيبه

هينار بابتسامه مشابهه لهم: خلاص توم وجيرى بالأجماع

جلسوا يشاهدون التلفاز حتى أصبحت الثانية عشر ظهرا, هبط والديها الدرج فتعجبوا من وجود يوسف وحبيبه فسألت الأم هينار قائله: هى هبه هنا يا نيرو

هينار : لا ياماما هى جت الصبح بدرى سابتلى يوسف وحبيبه وراحت لرقيه المستشفى علشان ولدت

فريده بفرحه : ربنا يباركلها ويخليلها البيبى ,,,,,,,,, عقبالك يا حبيبتى

حاولت هينار تغيير مسار الحديث لتدارى خجلها فتوجهت لوالدها قائله: شوفت يابابا مش حمزه سافر امبارح

محمود محاولا التظاهر بالامبالاه : سافر فين

هينار بحزن :سافر لندن بيقولى مش هييجى قبل سنه

محمود ببرود مصطنع يحاول اخفاء حزنه على حمزه الذى يعتبره ولده حقا : ربنا يرجعه بالسلامه

يلا انا هاروح الشركه بقي عاوزين حاجه

فريده بابتسامه مشرقه: لا ياحبيبى انا كمان شويه وهاروحلهم برده المستشفى

ودعهم وذهب لشركته بينما جلست الجده والابنه والأحفاد سويا بمرح

***

جلس عمر الى جانبها ممسكا بطفلته لم يكن يصدق ان الله انعم عليه بطفله مثلها تحمل جمال ساحر كانت ذات بشره بيضاء ناصعه وعيون خضراء وبضع شعيرات بنيه تناثرت برأسها

افاقت رقيقه فقالت بتعب : عمر بنتى فين ؟

عمر بمزاح: بنتك ايه ؟ ايه الكارثه اللى انتى والداها دى

رقيه وهى تجاهد لتفتح عينيها قائله بخوف : ليه البنت مالها !!!!!!

عمر بضيق مصطنع: خودى بنتك ياختى شوفى بنفسك اللى فيها

أعطاها الطفله وسط ضحكات الجميع المكتومه نظرت لها قائله : الله أكبر ماشاء الله مالبنت زى القمر أهى فى ايه

عمر : ما دى الكارثه ناقص انا كل شويه حد يعاكسها هى وامها واتخانق معاهم واموت حد واتسجن وفى الاخر تتشردوا

نظرت نحوه بغيظ فقام أدهم سريعا مقبلا رأسها وممازحا اياها كى يفلت عمر من موت حتمى على يدى رقيه

استأذن للذهب لعمله فخرجت هبه وراءه ونادت عليه

أددددددهم

عاد ببصره اليها مستفسرا عن سبب ندائها : فى ايه يا هبه ؟

هبه وهى تضيق عينيها : مالك من امبارح بالليل شكلك قلقان

أدهم: لما ارجع البيت هاقولك

هبه بتصميم : لا ماتسيبنيش اضرب اخماس فى اسداس تعالى نقعد فى الكافتريا بتاعة المستشفى وفهمنى

ذهب بها جلسا وطلب فنجان قهوه وطلب لها عصير البرتقال الذى تحبه

أدهم: بصى يا ستى ليا واحد صاحبى عايش فى امريكا اسمه معاذ المهم هو فاتح شركه هناك وكان مستقر بس اتنصب عليه من شركه وهميه فقضوا على كل سيولته وتقريبا بيفلس فلقيته اتصل بيا امبارح عرض عليا انى اسافرله واشاركه ونرجع الشركه تقف على رجليها تانى

هبه بتفكير : وانت ايه رأيك ؟

أدهم بحيره: والله ما عارف اعمل ايه مش عاوز اسيب هنا وفي نفس الوقت مش عاوز اكسفه وانا اقدر اساعده خصوصا انها فرصه

هبه : امممممم ....خلاص اطلب مهله وفكر كويس والقرار اللى هتاخده انا معاك فيه

نظر لها أدهم بحب : ربنا يخليكى ليا

نظرت له بخجل من نظراته تلك خاصة وسط التجمع حولهم فقالنت بمزاح: يلا يا عم الحاج روح شغلك بقي وسيبنى اتطمن على البنيه اللى فوق دى

أدهم بغيظ: الله يرحم ايام ما كنا هنموت على الكلام الحلو والرومانسيه

هبه بصوت عالى نسبيا : انا !!! امتى ده

نظر لها بغضب خفيف : وطى صوتك يا هبه صوتك عالى

هبه بضحك: خلاص يا دومى ....عارفه انك بتغير

أدهم مودعا اياها: انا هامشى قبل ما اتشل وانا صغير على كده

هبه :ههههههههههههههههههه

عادت هبه لغرفة رقيه فوجدت والدتها ومعها يوسف

هبه : امال فين حبيبه يا ماما ؟

فريده : حبيبه نامت فسيبتها مع هينار مرضيتش اصحيها

هبه: خلاص انا هاكلم أدهم يجيبها وهو مروح

فريده : ها ياروءه ايه اخبارك ؟

رقيه : الحمد لله يا طنط كلها كام ساعه واروح ان شاء الله

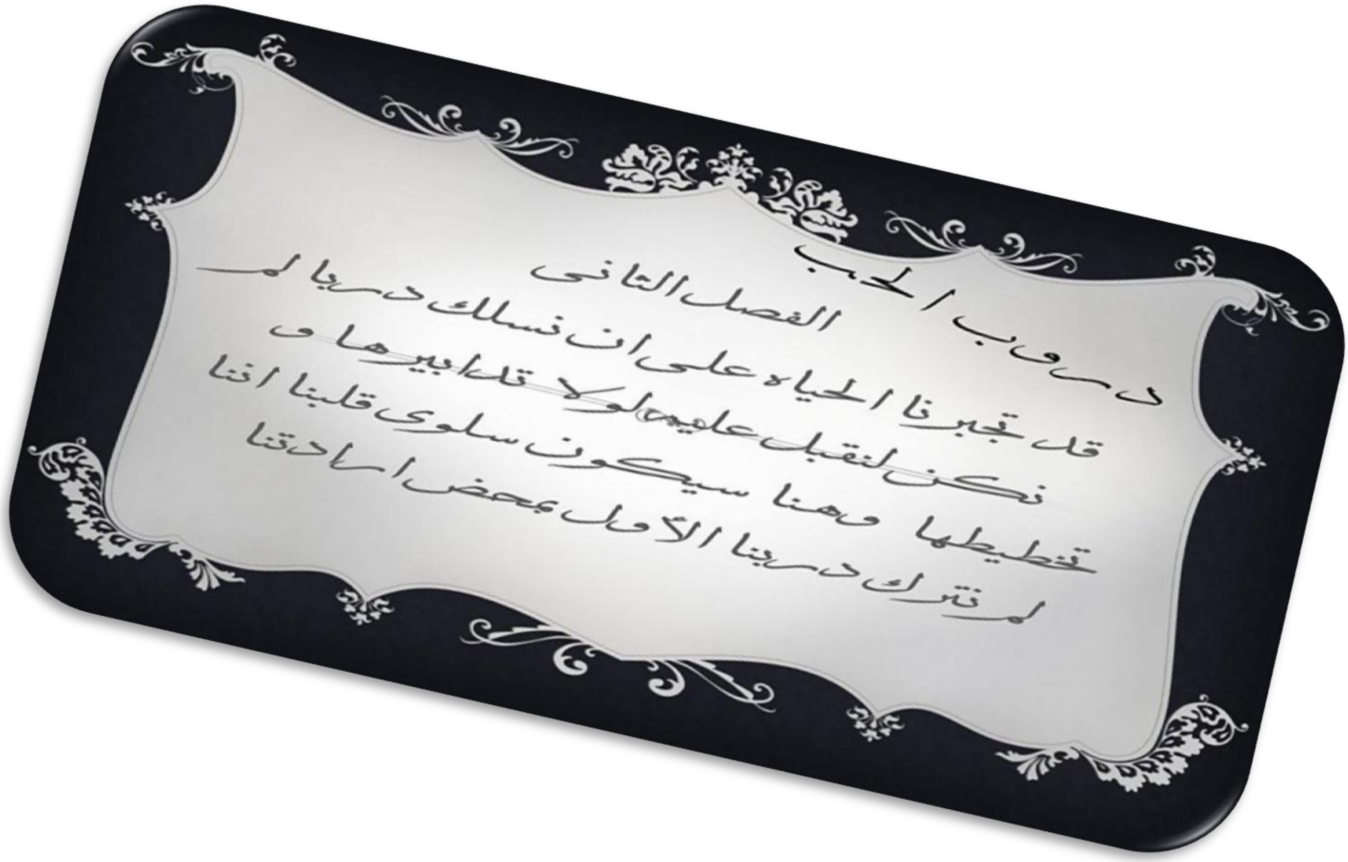
فريده : الف مبروك ياحبيبتى عقبال ماتشوفيها عروسه .....ها سميتوها ايه بقى ؟

رقيه : عمر صمم يسميها كنزى ☺

فريده : ماشاء الله الأسم جميل ...ربنا يخليهالك يابنتى

رقيه : تسلميلى ياطنط

***


دروب الحب
الفصل الثاني
قد تجبرنا الحياة على ان نسلك دربا لم
نكن لنقبل عليه لولا تدابيرها و
تخطيطها وهنا سيكون سلوى قلبنا انا
لم نترك دربنا الأول ببعض اراداتنا

الفصل الثاني

السلام عليكم ....ازيك يا أدهم

وعليكم السلام ازيك يا سو ايه أخبارك

سهى بارتباك: الحمد لله تمام ....اممممم هو فى خبر كده يعنى

أدهم بخبث: خبر ايه كده يعنى ......افصحى يا فتاه

سهى بخجل وكسوف لم يعتده أدهم منها: بصراحه كده فى عريس جاى يوم الخميس وكنت عاوزاك تبقي موجود

أدهم: طيب ما انا عرف باباكى كلمنى وحكالى وقالى كمان انه واحد زميلك واسمه سيف ....مش كده ؟

نظرت نحوه سهى بغيظ: تصدق وتؤمن بالله انت رخم

أدهم بقهقهه واستفزاز لها : شهارود عليكى ....اللهم انى صائم

سهى بضحك: هههههههه صايم مين يا ابو الكباتن ده انت مخلص على أكل بيتكوا وشطبت على اللى ف كافتريا المستشفى قبل ما تيجى

أدهم محدثا نفسه : اه يا هبه يا تيــــت بقي بتشتغلى عميله مزدوجه ماشى اما اروحلك بس ....

ثم توجه بحديثه لسهى قائلا: يلا يابنتى امشى من هنا الله يسهلك خلينى اشوف شغلى

سارت خطوتين مغتاظه منه فنادها بابتسامه عذبه: سهى !!!!

رغم انى كنت اتمنى انك توافقى على محمد لكن الف مبروك ياحبيبتى

نظرت له بفرحه وقالت له: عقبال حبيبه وجو ....يلا سولام

أدهم: مع السلامه

مشت بشرود وتذكرت محاولات أدهم ان يجعلها تفكر ثانية بالزواج من محمد لا تنكر انه شاب ممتاز حلم اى فتاه ولكن اى فتاه غيرها فبقلبها واحد فقط وهو (سيف)

دعت الله كثيرا ان يرزقه حبها لم تكن لتقلل من كرامتها او تخالف دينها فتحاول لفت انتباهه باى طريقه فقط أكتفت بأن تظل تدعو ربها بأن يرزقها اياه دون كلل او ملل وبثقه فى الأجابه وهاهى النتيجه

خطبتهم قريبه

***

وفى الأقصر دخل بثورته وصوته العالى كالمعتاد قائلا : اسمعى يا ام هدى كتب كتاب بنتك الخميس الجاى ع فتحى جارنا سواء وافقت ولا رفضت الجوازه دى هتتم يعنى هتتم ياااما قسما بالله أكون دافنها مطرحها

انا بلغتكوا اهو تبقوا جاهزين يلا سلامو عليكوا

نظرت له تلك المرأه بقهر على حالها وحال ابنتها وما سيحدث وأكبر حزنها على رجل من المفترض ان يحل محل اخيه بحياة ابنتها ولكن كيف السبيل لذلك وهو رجل قد سيطر الطمع والجشع على قلبه خاصة عندما علم بأن أخيه قد كتب نصيب ابنته الشرعي وزوجته فى ميراثه قبل وفاته باسمها

جن جنونه رغم ما حصل عليه من الأموال ولكن قلبه الجشع يتطلب المزيد

لم يدرك ان نفسه ستظل ظمئانه لن ترتوى مهما حصلت على اموال بالغه لانها أصبحت اسيرة الطمع

***

وفى شركة زيدان اجتمع محمود زيدان بموظفيه قائلا

كده المشروع اتنفذ وبقي تمام عاوز باذن الله الحفله تبقي مستوى عالى علشان نعلن عن انتهاء المشروع

عاوز مسئولى العلاقات العامه ينسقوا مع شركات زهران

كلامى مفهوم ولا حد عنده استفسار

الجميع: لا يافندم

محمود: طيب اتفضلوا على مكاتبكم

ذهبوا جميعا وتبقى هو و عادل وعندها دخلت السكرتيره قائله: مروان زهران بره يا فندم

محمود: طيب خمس دقايق و دخليه

محمود موجها حديثه ل عادل : مروان مين ؟

عادل : ده ابن اسماعيل زهران الله يرحمه هو وعمه داخلين مع بعض ف كل المشاريع بنفس النسبه منهم مشروعنا ده وهو اللى شايل الشركات على اكتافه

دخل عليهم شاب فى اوائل الثلاثينيات طويل القامه وسيم يبدوا على عينيه الذكاء الشديد وعلى وجهه الجديه

مروان :صباح الخير يا محمود بيه

محمود: اهلا وسهلا يا استاذ مروان ....اتفضل اقعد

مروان بجديه : طيب علشان ماعطلش حضرتك كنت جاى اتفق معاكم على ميعاد الأعلان على انتهاء القريه السياحيه احنا كده اتأخرناكتير ولازم نلحق السيزون من أوله

محمود: ايه رأيكم يوم الخميس الجاى ؟

مروان بتفكير : يعنى بعد ثلاث ايام ......مده كويسه اننا نبعت دعوات للناس ونعمل حفله على مستوى

محمود: فريق شركتى هيتعاونوا معاكم فى كل تفاصيل الحفله ان شاء الله ف هنلحق نخلص كل حاجه ف وقت اقل

مروان : خلاص اتفقنا يافندم ....عن اذن حضرتك

محمود بابتسامه: اتفضل

***

جلست تفكر فى حياتها , أدهم , يوسف و حبيبه لم تكن تتوقع ان تجد الرومانسيه التى تلقاها من أدهم على أرض الواقع ,تعترف انهم احيانا يتشاجروا ولكن هذا طبيعى بفضل اعباء الحياه ولكن أدهم رجل

يستطيع ان يقول كلمة أسف ,لا يعتبرها انقاص من رجولته انما يعتبرها اكراما لزوجته وحبيبته نظرت الى الساعه امامها فقالت بداخلها (ياالله الوقت اتأخر قوى ,,كل ده فين يا أدهم !!!!!) أمسكت هاتفها بقلق واتصلت بوالدتها لتطفئ لهيب أعصابها المحترقه

السلام عليكم ياماما

فريده: وعليكم السلام ياحبيبتى

هبه بتوتر: ماما هو أدهم عندكوا ؟

فريده: لا هو جه أخد حبيبه ومشيوا على طول ....ليه خير ؟

هبه بخوف: أصله لسه ماوصلش وكان كلمنى من بدرى قالى انه ف طريقوا ليكم

فريده مطمئنه اياها: ممكن تلاقيه عند مامته او رقيه

هبه: انا كلمتهم قالولى انوا مش عندهم ولا شافوه من ساعة مامشى من المستشفى الصبح

فريده بقلق :حاجه تقلق فعلا ....طيب بدل القلق ده ما تكلميه على الموبايل واسأليه

هبه بيأس: انا كلمته كتير بس مش بيرد ....ثم أستأنفت مطمئنه والدتها التى دب القلق بقلبها هى الأخرى : هتلاقيه كعادته سايب الموبايل او ناسيه فى أى مكان

فريده بسرعه: صحيح ياهبه كان بيقول لحبيبه وهما هنا انه هياخدها يشترى لها عروسه

هبه وهى تدارى خوفها: يبقى سايب الموبايل ف العربيه ونسى نفسه مع حبيبه

فريده : ربنا يطمنك عليهم ....طمنينى اول مايوصلوا

هبه: حاضر ان شاء الله ....يلا سلام

فريده بشرود: وعليكم السلام

أغلقت الخط مع والدتها جلست مكانها شارده لاتدرى لماذا تشعر بالقلق اليوم قطع شرودها صوت تحطم كوب زجاجى فانتفضت فزعه نظرت أمامها لتجد يوسف قد انكسر كأس العصير الذى كان يحمله وهو يقف لا يستطيع ان يأخذ نفسه

صرخت : يوووووووووووووووووووووسف

أقبلت عليه واحتضنته اخذت تسأله : يوسف مالك ....حاسس بأيه ؟

ظل يحدق بها والتعب يبدو عليه ويشعر بضيق التنفس

ظلت تبكى وتدلك صدره بيديها حتى هدأ الطفل سقطت دمعه من عينيه وهو يصرخ : بيبه

أحتضنته هبه قائله: فى ايه يا يوسف بس ....اهدى ...استكان بين ضلوعها وهى مازالت تنتفض وتبكى

وهو يردد بهدوء : بيبه بيبه

أبعدته قليلا عنها قائله: مالها حبيبه يا يوسف

نظر لها ببراءه قائلا: بيبه عيانه

نظرت له بصدمه فهى تعلم جيدا ان التوأم يشعرون ببعضهم وخاصة ان كان تؤأم متماثل كأولادها فهى قد اختبرت هذا الموضوع من قبل مع توأمها هينار

قامت سريعا وأخذت تتصل بزوجها ولكن مامن مجيب ظل تحاول مرارا و تكرارا حتى انهارت قواها بالكامل

القت الهاتف بوجه الحائط ليسقط صريع غضبها وجلست بالأرض تبكى كثيرا حتى أفاقت على يد رقيقه تملس على شعيراتها بحنيه رفعت رأسها لتجد يوسف امامها .مد انامله الصغيره ماحيا دموعها وقائلا بصوته الرقيق البرئ : ماتزعليش يا ماما بابا وبيبه هييجوا على طول انتى لو عيطتى مش هييجوا تعالى نستناهم

أحتضنته مره أخرى لتستشعر أمنها المفقود فهو قطعه من والده حقا يحمل رجولته .حنيته و عقله ظلوا هكذا هى تحتضنه وهو يملس على شعيراتها يبثها الأمان حتى دق هاتف منزلها فوجدت رقما غريبا ردت

السلام عليكم

-وعليكم السلام ....مدام هبه ؟

-ايوه انا مين معايا

-معاكى هنا مستشفى الحياه استاذ ادهم ومعاه طفله جم هنا ف حادثه واحنا اخدنا منه رقم البيت علشان نكلم الأهل

هبه بصدمه وفزع: وهما كويسين ؟

المرضه: مش عارفه يافندم والله انا هنا الأستقبال التفاصيل هتعرفيها لما تيجى ..ثم املتها العنوان

ما ان اغلقت الخط حتى عاود الرنين ثانية فردت بلهفه لعلها تكن مزحه او خطأ ما

الو

ايوه ياهبه ادهم وحبيبه رجعوا ولا لسه

هبه وقد استوعبت موقفها فردت بانهيار: عملوا حادثه ياماما وفى المستشفى

فريده بفزع: يا ساتر يارب ......طيب ادينى العنوان وانا هاحصلك على طول

اعطتها العنوان واغلقت الهاتف سريعا اخذت يوسف وشعرت انها لن تستطيع القياده فأستوقفت تاكسى وذهبت به للمشفى

ما ان وصلت حتى سألت عن أدهم وحبيبه وذهبت حيث اخبروها ان حبيبه بغرفة العمليات .صعدت بسرعه لم تنتظر المصعد اخذت تهرول على السلالم ويوسف الصغير يحاول جاهدا اللحاق بخطواتها لم يكن يريد ان يحملها عبئا اخر رغم سنه الصغير الا ان عقله يحمل من الذكاء والفطنه قدر لايستهان به

وصلت لأول الطرقه لتجد أدهم يقف باخرها امام غرفة العمليات ممسكا بمصحفه يرتل بعض ايات القران الكريم

اقبلت نحوه ببطء كمن يخاف ان يلقى على كاهله خبرا اخر قد لا تتحمله نظرت له بفزع وجهه الوسيم اصابه الكثير من الخدوش والتورمات وذارعه مكسور وقدمه يبدو عليه انها تؤلمه كثيرا .....نادته بخوف

أددددددددددهم

نظر نحوها ببطئ علم انها قد علمت ما حدث لم يكن يعلم كيف سيخبرها بالأمر .....أسرعت اليه تتفقد كل شبر بوجهه وجسمانه

انت كويس يا أدهم ؟

حبيبه مالها ؟ الدكاتره قالوا ايه .....طمنى

ربت على كتفها قائلا بقلق جاهد ليخفيه: ماتقلقيش حبيبه جوه فى العمليات ان شاء الله هتبقي كويسه

هبه بصدمه تحولت لبكاء: ايه !!! فى العمليات .....بنتى جرالها ايه ياأدهم .حبيبه حصلها ايه

لم تتم جملتها الا ووجدت والدها ووالدتها وهينار يقبلون عليهم

هبه: بنتى ف العمليات ياماما ....حبيبه بتروح منى

محمود : ماتخافيش يا هبه ان شاء الله هتكون كويسه ....اهدى يابنتى وكله هيبقى تمام ان شاء الله

جلست هبه فى احضان والدتها التى حبست دموعها بأعجوبه بينما اشار محمود ل هينار بأن تاخذ يوسف بعيدا للكافتيريا حتى يطمئنوا على حبيبه ووقف هو الأخر جوار أدهم مربتا على كتفه فنظر له أدهم بنصف ابتسامه غالب ليظهرها امتنانا لهذا الرجل

اما هينار فذهبت بيوسف الى الكافتريا حتى لايرى انهيار والدته وخوفها على حبيبه

ها يا يوسف تشرب ايه يابطل

يوسف باقتضاب: مش عاوز

هينار بابتسامه قلقه وعيون زائغه: طيب اجيبلك شيبسى

يوسف بصرامه غريبه على طفل مثله : عاوز حبيبه ....خلينى أطلعلها انا عارف انا عيانه خلينى اروح لها اول ما هقولها قومى هتقوم هى بتسمع كلامى

نظرت له هينار بحزن وفرت دمعه من عينيها على حين غفله فهى تعلم جيدا هذا الشعور عانت منه لسنوات هبطتت لمستواه قائله : انت لما تكون مبسوط هى هتبقى مبسوطه وهتخف ....كمان لو شربت العصير ده كله هى هتبقي كويسه

نظر لها غير مصدق فقالك له بثقه مزيفه : مش مصدقنى !!!!براحتك انا قولتلك

أخذ الصغير زجاجة العصير سريعا وشربها دفعه واحده رغما عنه ثم نظر لهينار ببراءه قائلا :

انا اهو شربتها كلها تعالى بقى يا خالتو نشوف حبيبه

هينار : حبيبه دلوقت نايمه تعالى نخرج نروح الملاهى عقبال ما تصحى ونروح لها

اضطر الأنصياع وراء رغبتها فهو لايملك سوى ذلك رغبة فى هدف واحد وهو ... سلامة حبيبه.

***

خرج الطبيب اخيرا فأسرع الجميع اليه

هبه بصوت شبه باكى : ها يادكتور طمننا على حبيبه

الدكتور : الحمد لله البنت كويسه دلوقت .هى شوية كسور ان شاء الله تتعافى منها قريب .هى اتنقلت دلوقت لأوضه عاديه ولما تفوق بأذن الله هنعملها اشعه مقطعيه على المخ نتاكد بس ان كل شئ تمام وان مافيش اى جزء تأذى

أدهم بامتنان: شكرا جزيلا يا دكتور

الدكتور : عفوا .....عن أذنكوا

الجميع : اتفضل

نظرت له والدموع تترقرق من عينيها سألته بخوف : حبيبه هتبقي كويسه ياأدهم مش كده؟

أشفق على حالتها فجذبها لتستكين فى أحضانه فهى ملاذها الوحيد وهو يدرك ذلك قال لها بصوت حانى لا يرق لغيرها : اتطمنى ياهبه حبيبه بخير وان شاء الله هتقوم بالسلامه

مسح دموعها وامسك يديها قائلا : تعالى نروح لها يلا اوضتها مشت خطوه ثم نادت بفزع : يووووووووووسف

محمود مطمئنا اياها : يوسف مع هينار ياهبه اتطمنى

فريده بحزن : اهدى يابنتى علشان خاطر ولادك

أمسكت يدى أدهم وشدت عليها كمن يخشى فقدان أهله وسط الزحام ذهبا لغرفة حبيبه

ظلوا الى جانبها وهبه وأدهم ينظرون نحوها بحزن على حالها ذراها المتورم وقدمها المكسوره ووجهها الملائكى الذى شابه الخدوش والكدمات قطع عليهم صمتهم وصول أحد الظباط

السلام عليكم

الجميع : وعليكم السلام

نظر نحو أدهم قائلا : استاذ أدهم مش كده ؟

أدهم : ايوه يافندم

الضابط : كنت عاوز أفهم من حضرتك ايه اللى حصل بالظبط

أدهم مسترجعا المشهد : كنت خارج انا وحبيبه من محل وكانت شايله ف ايديها العروسه بتاعتها فتعبت وشيلتها ورايح ناحية العربيه فجأه جت عربيه كان صاحبها سايق بسرعه جدا ومشغل الكاسيت ع الأخر ويغنى ومش ماشى مستقيم......اتفاجأت ابيه وهو تقريبا كان شارب حاجه فاتفاجئ بيا فضل يدور بالعربيه وكأنه مش عارف بيعمل ايه وخبطنى بس الحمد لله عرف يوقفها ف الأخر بس كنت انا اتخبطت فى رجلى وقعت على دراعى وانا شايل حبيبه اللى اتحدفت منى بسبب الخبطه وراح جرى بالعربيه مافكرش يقف يشوفنا حتى

الضابط بأسى : طيب حضرتك فاكر اى معلومات عن العربيه

أدهم بثقه : فاكر ارقامها كويس جدا

الضابط : كده تمام احنا هنشوف الموضوع ده وان شاء الله نجيب اللى عمل كده وهانبلغ حضرتك بالتطورات أول بأول

أدهم بغضب مكتوم : ياريت يافندم بسرعه .....حضرتك شايف البنت متجبسه ازاى

الضابط بتعاطف: ان شاء الله عن أذنكوا

الجميع : اتفضل

فريده بانفعال: هو الناس جرالها ايه يعنى يخبطهم ومايفكرش يساعدهم

هبه بغضب: واحد معدوم الضمير ....انا لو شفت وشه هاكله بسنانى ......قطع حديثهم تأوهات حبيبه التى بدأت تفيق

اااااااااااااااااه ....ماما ماما

اسرعت هبه لتجلس بجانبها بينما وف ادهم على الجانب الأخر مترقبا فتحت عينيها الصغيرتين قائله بضعف :. اه ياماما ايدى بتوجعنى

هبه بحزن : معلش يابيبه ....شويه صغنطتتين وتخفى ان شاء الله

نظرت نحو أدهم قائله: بابا ......هما رابطين ايدى ليه

نظر لها أدهم في صمت ثم قبل جبينها قائلا بصوت حاول قدر الأمكان اخفاء تألمه : علشان ايدك متعوره يابيبه لو سمعتى الكلام هتخفى على طول وتبقى كويسه

دخلت هينار ومعها يوسف الذى تركها راكضا نحو أخته

يوسف: بيبه انتى صحيتى ؟ حاول امساك يديها فتأوهت فنظر نحوها بصدمه

فقالت له هبه: حبيبه ايديها بتوجعها يايوسف ومتعوره ماتمسكهاش منها

اقترب يوسف نحو حبيبه بحزن وأخذ يملس على يديها موضع الألم وهو يقرأ سورة الأخلاص التى يحفظها عن ظهر قلب

ها يابيبه لسه بتوجعك

حبيبه بضعف: خفت شويه يا يوسف

يوسف ببراءه: طيب انا هافضل قاعد اقرأ عليها قران وامسحهالك لحد ماتخف

حبيبه : ماشى .....بس براحه علشان مش توجعنى تانى

يوسف بحنيه: مش تخافى يلا نامى وانا هاحكيلك حدوته كمان

نظر لهم الجميع بأعين دامعه فتلك العلاقه البشريه حقا فريده من نوعها يكسوها البراءه ويغلفها الحب

****

وفى مكان أخر حيث الغليان وسط الثلوج والأنصهار وسط البروده يجلس ولايرى سواها يعمل ولا يفكر بغيرها ينام ولا يحلم بسواها يتألم ولن يشفيه سوى ابتسامتها وحزين ولن يجيد احد اسعاده الا هى

هى فقط حبيبته ...هينارررررررر

ولكن هو من اختار بعده عنها تأكد انها لن تكون له فى هذه الحياه .يعاقب على ذنب لم يقترفه ولكن هنا نشأ قراره وسيطر على تفكيره سينسحب من حياتها تدريجيا

كان يعلم انها تحيا على ما علمها اياه بشأن تلك الحياه كان يعلم انها ستتالم لفراقه كما يموت الاف المرات بعيدا عنها

لام نفسه أكان من المفترض ان ابقى الى جانبها ؟ هل كان من المفترض ان اسألها عن حبها لى !!!!!! هل يعقل ان تكون مشاعرها تجاهى امتنان او تعود !!!

قتله ذلك التفكير .....و لكن سلواه الوحيده هى ضحكه انطبعت بقلبه قبل عقله سيحيا عليها

ف محمود ليس عمه فقط فهو ايضا ابيه يحبه كثيرا لن يستطيع ان يقف امامه او يتحداه

يثق تماما انه يحيا من أجلها يحبها كما لم يحب رجلا امرأه من قبل ولكن بدأ الشك يدب فى قلبه تجاهها ....بدأ يتسائل ويشغل تفكيره سؤال واحد فقط

هل تحبه حقا كما يحبها !!!!!!!!!!!!

****

فى يوم اخر يحمل الم اخر ولكن أخف قليلا من سابقيه ف على الأقل قد اطمئنت على زوجها وابنتها جلسوا الى جوار ابنتهم ويوسف الى جانبها يطعمها بيديه والحب والخوف يطلان من عينيه الصغيرتين اللاتين لم تريا من الحياه سوى لونها الوردى

دخلت والدة أدهم ووالده وعمر و سهى معاتبين اياهم على عدم اخبارهم بالأمر منذ الأمس

بقى كده يا أدهم ماتقولوليش من امبارح

أدهم : والله ياماما محدش كان دريان بحاجه ....حقك عليا

والدته بطيبه : خلاص ياحبيبى حمد الله على سلامتك

أدهم بابتسامه: الله يسلمك يا حبيبتى

أدهم موجها حديثه ل سهى : ها ياسهى سيف جاى بكره امتى ؟

سهى : لا طبعا انا لما اروح الشغل هاقوله اننا هانأجل الموضوع ده عقبال ما حبيبه تقوم بالسلامه

أدهم بعناد: انتى اللى لا طبعا مافيش حاجه هتتأجل

سهى : بس ياأدهم ....

أدهم: مابسش انا قولت الكلام ومش هارجع فيه هو كان متفق انه هييجى امتى ؟

سهى بكره الساعه 8

أدهم: خلاص قبل المعاد بشويه هتلاقينى عندكوا .....يلا الف مبروك يا عروسه

سهى بخجل : الله يبارك فيك .بس .

أدهم: تانى اسكتى يابنتى بقى الموضوع اتقفل خلاص

مامة أدهم: اه والله ياسهى خلينا نفرح يابنتى اهو حاجه تخرجنا من الهموم دى

قطع حوارهم العائلى وصول الظابط

السلام عليكم

وعليكم السلام يافندم اهلا بحضرتك

الضابط: استاذ ادهم ممكن ثوانى بره لو سمحت

أدهم بتعجب : اكيد طبعا

خرجوا ووقفوا بأول الطرقه فتحدث الظابط بحرج وتردد: استاذ ادهم انا عاوز حضرتك تركز معايا

حضرتك فعلا متأكد من الأرقام اللى اديتهالى امبارح ؟

أدهم بثقه: ايوه يافندم.ليه خير حضراتكوا مش عارفين توصلوا صاحب العربيه ولا ايه؟

الظابط: بالعكس احنا وصلنالها بسرعه جدا .....صمت برهة ثم أكمل : صاحب العربيه يبق ابن الوزير أحمد فهمى

أدهم بعدم فهم: برده مش فاهم بما ان حضرتك عرفت المذنب ما قبضتش عليه ليه وجايلى دلوقت ليه

الضابط بخجل : بصراحه انا جاى اسألك فعلا عاوز تكمل ف المحضر ده ولا لا؟

أدهم بغضب وانفعال : يعنى بعد الحاله اللى حضرتك شفت بنتى بيها وحالتى دى ومامتها اللى كانت هتموت عليها وزعل عيلتين كاملين .وحضرتك جاى تقوللى انى هاكمل ف المحضر ولا لا

الضابط : انا والله مش قصدى انا جيت بشكل ودى علشان انبهك انك ممكن فعلا تتبهدل انت واسرتك لو المحضر ده كمل وطبعا حضرتك ليك القرار

أدهم باصرار : لا مش هاتنازل حضرتك ...ده كلامى النهائى

الضابط باشفاق: خلاص انا هاكمل ف الموضوع .عن اذن حضرتك

أدهم بانزعاج: اتفضل

جاء ليلتفت سار خطوتين ليصطدم بوجه هبه المنزعج أمامه

أدهم باستغراب : هبه انتى هنا من أمتى

هبه: من الأول خالص ياأدهم ....صمتت قليلا ثم قالت بتردد : هما ممكن يعملوا حاجه ف ولادى ياأدهم

أحتضن أدهم وجهها بين كفيه قائلا باصرار: انتوا حياتى مش هاسمح لحد ييجى ناحيتكوا ولو فيها خروج روحى

وضعت انامله على شفتيه سريعا : لا ياأهم وحياتنا عندك ماتقول كده تانى

نظر لها بابتسامه عاشقه ثم امسك يديها عائدا لأولاده

***

وفى مكان أخر غزاه الألم بعد أن كانت تسكنه الفرحه

الحقنى يا حاج عبد الرحمن هدى مارجعتش من الشغل لحد دلوقت

عبد الرحمن بصدمه: يعنى ايه الكلام ده يا ام هدى

الأهم بانهيار : البنت راحت الشركه ومعاد رجوعها كان من ساعتين واحنا دلوقت العشا وباتصل تليفونها مقفول

عبد الرحمن بغضب : يعنى ايه انا مش قولت ماتنزلش الزفت ده خالص .... والزينه اللى متعلقه دى والناس اللى بره يقولوا ايه عليا

الأم ببكاء : حرام عليك يا حاج ده كل اللى همك انا عاوزه اتطمن على بنتى

عبد الرحمن وهو يلعن فى هدى ويسبها : غورى من وشى وانا هاتصرف

فى أكثر وأشد أوقات ألمك قد تجد بصيص نور يخدر ذلك الألم ربما يمتد سحره ليزيله نهائيا وربما يكفى فقط لتخدير وقتى

وفى كلتا الحالتين سترتاح قليلا

قديما أعتقدنا جميعا ان حياتنا لوحه ورديه يزينها الفرح وتكسوها السعاده لم نكن نلقي للعبوس والحزن بالا ربما لأننا لم نكن نتخيلل انه سيداهم قلبوبنا على حين غره .كنا غافلون فأفاقتنا الصدمات

ولكنى الأن أعتقد حقا كما أظن ان الكثير يؤيدنى بنظريتى هذه انه

بين ثنايا الألم قد تجد فرحة حياتك ولكن عليك ان تبصرها اولا او انك ستكون فقدتها للأبد

***

جلست ومعها رقيه تنتظر لحظة تحقيق حلمها

تعشقه

نعم تعشقه

لا ترى سواه

يقولون مرآه الحب عمياء فهل سترى حبيبها بوضوح ام انها سترى اخر عاشت معه قصة حبها بمخيلتها

لم تستوعب شئ مما حدث لم تكن معه كانت تحلق كفراشه خففت الفرحه من وزنها لتجعلها تمتلك جناحين تطير بهما لم تر سوى وجه سيف الوسيم لم تستمع لكلماته لم تشعر بما حدث لم تفيق ايضا سوى على صوت أدهم وهو يدخل لها

ها ياسهى شاييفك موافقه ونفسك نعمل الفرح دلوقت

أغمضت عينيها بخجل

فقال لها بخبث : ايد ده سو بتتكسف اه ياقلبى مش هايستحمل الصدمه دى

نظرت له بغيظ ثم تمالكت نفسها : ها ياادهم ايه رأيك ف سيف

أدهم بجديه: هو انا ماتكلمتش معاه كتير ,,,,,,شكله اصلا مش بيتكلم كتير بس شكله محترم

سهى بفرح: اه فعلا

أدهم بجديه أكثر : بس الشكل مش كل حاجه

سهى بعدم فهم : يعنى ايه !!!!!!!

أدهم: يعنى المظاهر خداعه لازم تتكلمى معاه كتير وتكتشفى شخصيته قبل ماتفكرى هتعيشى معاه ولا لا.....فاهمانى ؟

اومأت برأسها ولكن قلبها قد سيطر على عقلها لم تكن لتفكر ولو مجرد التفكير فى اختباره فهو بالنسبه لها حياه تشتهى ان تحياها او لنكن منصفيين هو حياتها التى تحيا من اجلها

استقبلت كلمات أدهم ولم تفكر قط فيها او تمررها على عقلها

***

هنا وفى الحفله المرتقبه التى انتظرتها العائلتين

انبهر الجميع بجمالها وزوقها العالى أعلن محمود برفقة مروان عن افتتاح مشروعهما المشترك وظلا يتلقيان التهنئه ويتحدثان مع أكبر رجال الأعمال والصحافه عن مشرعهما المميز

ظل الوضع كما هو عليه حتى أطلت ملاكنا بشعرها المفرود وعينيها الزرقاء الغامضه رغم بساطتها وابتسامتها الجذابه رغم حزنها

خطفت القلوب قبل العقول بفستانها الأزرق الطويل وتلك السلسله الرقيقه التى تحاوط عنقها برقه ولما لا فهى هدية حمزه لها

سارت بين الحضور كأميره وسط رعاياها كفراشه تطير بخفه و ك سحر يخطف روحك ويمتلكها اسيرة له

نظر لها مروان وهى مقبله نحوهم لم يصدق انها تقترب منهم كانت حقا جميله كعادتها

ناداها محمود :تعالى يا نيرو

نظر نحو مروان الذى كان يقف امامه : دى هينار بنتى

ثم توجه لهينار قائلا : ده استاذ مروان يا نيرو

اومأت بابتسامه قائله تشرفنا

مد يده لسلم عليهم ثم قربها لشفتيه بقبله رقيقه منحنيا بعدها عاد بنظريه لعينيها التى استشعر الصدمه فيهم قائلا: الشرف ليا

اومأت له بابتسامه حائره استأذنت سريعا ووقفت بمكان هادئ لعلها تهدأ ضربات قلبها لا تعلم لماذا خانتها وأخذت تقرع كالطبول فذلك الشاب الوسيم كان ينظر لها كثيرا حتى اربكها وتقبيله يديها لم يفعل أحد قط ذلك قبله لم تكن تعلم لماذا تشعر بالتخبط هكذا ظلت سارحه لفتره على وضعها هذا

لا قلبها اعتاد لحنه الجديد

ولا دقاته عادت لتعزف لحنها القديم ولا روحها هدأت فقط تنظر لموضع القبله بشرود

***

السلام عليكم ازيك يا دومى

وعليكم السلام ازيك يا حماده ايه اخبار الأقصر

الحمد لله يا كبير صمت قليلا ثم استأنف قائلا : أدهم انتوا بخير

أدهم بتعجب : انت عرفت ازاى ؟

محمد بصدمه : عرفت ايه!!!!!

ادهم : مش انت بتسال احنا بخير بعد موضوع حادثة امبارح ؟

محمد بقلق: لا انا حلمت بيك امبارح مش عارف شفتك تعبان قلت اكلمك اتطمن عليك و ع الولاد ....طمنى حادثة ايه وايه اللى حصل

قص عليه أدهم كل شئ فرد عليه محمد منفعلا: الناس التيت دى فاكرين ارواح الناس لعبه

أدهم: الحمد لله كويس شويه وحبيبه خرجت من المستشفى وبتكمل علاجها ف البيت

محمد بارتياح: ربنا يوفقك يا كبير ويخليهوملك.........بس ايه صوت العربيات والكلاكسات دى انت فين كده وسايب بنتك

ادهم بتسرع: كنت با قابل عريس سه .... بتر كلماته لأئما نفسه على زلة لسانه ثم قال

معلش يا محمد والله ماكنتش اقصد

محمد بحزن: ولا يهمك يالا بقي ياعم سلام وخد بالك من طريقك وبوسلى حبيبه

ادهم بحزن: يوصل ان شاء الله

ظل يسير هائما لا يعلم وجهته أحبها وأحبت غيره

هل هكذا هى الحياه تعاندنا فقط لأجل قهرنا ام ماذا !! يحبها وترفضه وتبتعد عنه ,هل أخطأ حينما أحبها ام انها اخ"أت حينما رفضته ,منذ رأها وهو لم يعد يشعر بشئ سوى حركاتها , سكونها وضحكتها يراقبها وليس بارادته ثم يعود ويستغفر ربه على خطأه ويدعوه ان يوفقه ويرزقه الخير

لم يفيق سوى بدخوله لتجمع الرجال حول خاله وعريس هدى جلس الى جانبهم بصمت حزين وقلبه يأن وجوارحه ترجوه النسيان صارخه:انساها ستتزوج

فجأه سمعوا صوت سيارة الشرطه تقترب وهدى معهم

الضابط : بنتكوا أهى ياحاج عبد الرحمن هى بس كان فى اتنين شاربين خاطفينها طمعانيين ف الدهب بتاعها وخبطوها بعد ما سرقوها ودخلت المستشفى امبارح وكان عندها انهيار عصبى من الموقف ف عقبال ما هديت وقدرنا نستدل ع شخصيتها خاصة بعد ما سرقوا شنطتها كمان

عبد الرحمن: متشكرين يا حضرة الظابط .الف شكر

ذهب رجال الشرطه ف هب فتحى العريس غاضبا قائلا : استأذن انا ياحاج

عبد الرحمن: رايح فين يا فتحى والفرح والمأذون ؟

فتحى باستياء : بنتكوا مابقتش تلزمنى دى باتت ليله بره بيتها والله أعلم ايه حصلها

عبد الرحمن بغضب : عيب الكلام ده يا فتحى الكلام ده ممكن تطير فيه رقاب

فتحى : بنتكوا عندكوا انا مايضحكش عليا ولا باخد بضاعه معيوبه

توجه عمها نحوها بغضب : فضحتينا وسط الناس يابنت ال تـــــــيت

ورفع يديه ليضربها ولكن يد أخرى مسكته بقوه مانعه اياه من الوصول اليها

نظر عبد الرحمن خلفه ببطئ ليجد يدى محمد مطبقه على كفه والغضب يكسو عينيه اما هدى فظلت تحدق به وتحرك بصرها بين الأثنين بصدمه

بينما محمد فقال بصوت جهورى : هدى انا هاكتب عليها حالا قدامكوا كلكوا وماسمعش حد يتكلم نص كلمه على مراتى

والا هايبقي فيها دم فعلا

ثم توجه تجاه فتحى قائلا: اما انت يا استاذ فتحى تشرب الشربات وتورينى عرض كتافك

فقدت القدره على النطق كانت مسيره لا مخيره لم تقرر ..لم تشعر ...لم تفرح ولم تعى ماحدث

كل ما تعيه الآن انها مع محمد بغرفه واحده بفندق حتى ينتقلا اليوم التالى لشقته التى كان يعدها منذ فتره بالأقصر

شعرت بالنقم على عمها وذلك المدعو فتحى وكل من يغلب الظنون على الحقائق وينظر للمظلوم على انه الجانى ويرى القشور مهملا البواطن

شعر بشرودها فناداها

هدى !!

نظرت نحوه وكأنها بعالم أخر ولكن فجأه تحولت لفتاه غاضبه تصرخ بجنون : ليه عملت كده

علشان تثبت انك فارس همام قدام الناس

ولا دى خطه مع عمى علشان تذلونى

ولا علشان تغسل عارك ع ايدك

توجه محمد نحوها كاظما غيظه: المفروض تكونى بتشكرينى دلوقت لأن لولا كده كان زمانك ميته او الناس كلها بتجيب سيرتك او اضطريتى تتجوزى اى حد يبهدلك

جاءت ترد عليه فأخرسها بنظرته الناريه قائلا : انا لسه ما خلصتش كلامى

بعدين انتى هتعيشى هنا معززه مكرمه بره البيت ده احنا ازواج طبيعيين لكن جواه كل واحد فينا ف حاله انا كان كل هدفى انى انقذك من موقف مالكيش ذنب فيه لكن انتى بتهاجمينى انى   شقلبت حياتك انا كمان حياتى اتشقلبت

علشان كده باقولك انتى ف حمايتى لحد ما الدنيا تهدى وبعدها اعملى اللى تعمليه انتى حره

نظرت نحوه بشك فتحرك من أمامها واخذ احدى الوسائد و غطاء من على السرير والقاه ارضا ونام عليه ....أغمض عينيه معلنا انتهاء الحديث

تحركت اليا و ذهبت جلست على السرير فخجلت ان يراها نائمه رغم انه مغمض العينين بالفعل

ظلت هكذا حتى غلبها النعاس من شدة تعبها ولكن أبى عقلها ان يأخذ استراحه ظلت تتذكر احداث اليومين منذ اختطافها على الطريق وارغامها على اعطائهم ذهبها و كلام الناس فتحى وعمها

ظلت تهذى وهى تصرخ : لا ماتضربنيش حرام عليك لا لا لا لا

افاق فزعا من صراخها ظل ينظر اليها بصدمه ثم تذكر انه تزوجها من ساعات قام سريعا اخذ يحاول افاقتها لم يستطيع أشفق عليها كثيرا يبدوا انها ترى كابوس مروع لم يدرى ماذا عليه ان يفعل نظر حوله فوجد زجاجة ماء فأخذها ورشها عليها فقامت فزعه

نظر لها بقلق : اخيرا صحيتى ....الحمد لله ده كان كابوس مش كده ؟

نظرت نحوه بغضب : فى حد يصحى حد بالغباء ده

نظر نحوها بغضب أكبر واقترب منها قائلا : انا هافوتها المره دى لكن بعد كده كلمه غلط هازعلك فعلا واوريكى وش تانى خالص

ثم نظر لها بسخريه ولف وجهه قائلا بلامبالاه : ثم انى صحيتك قبل ماتفضحينا و تصحى الأوتيل كله بصراخك ده

تفضحينا ......تفضحينا

تلك الكلمه القاسيه

التى ترددت على مسامعها اليوم أكثر من مره كوت قلبها وسحبت الأكسجين من رئتيها وقتلت روحها

انكمشت مكانها وظلت تفكر بسخط

لماذا يعتبر المجتمع الفتاه مصدر فضيحه!!!!!

لماذا لا يعتبرونها مصدر عزه وكرامة ورفعة الوطن

أليست الفتاه هى تلك التى تلد الرجل فيما بعد ؟ لماذا يتعمد البعض ان يوهموها انها مجرد فضيحه يجب ان يواريها التراب او يواريها جشع عم او بؤدها سخط رجل ظالم

ربما تفكيرى نابع من نوعية البشر الذين قابلتهم منذ وفاة أبى

أبى

أظنه كان قديسا او ملاكا ليس فقط رجلا

***

عمررررررررررررررررررررررررر

عمر بفزع : فى ايه يارقيه بتصرخى ليه

رقيه بعصبيه: انت رايح فين

عمر بتعب : داخل انام يا روءه جاى هلكان من الشغل

رقيه : نعم امال مين اللى هيقعد ب كنزى ......حرام بقالى يومين مش عارفه انام

عمر بغضب: يعنى انا اروح الشغل علشان ارجع اقعد ب كنزى بدل ما انام

نظرت له رقيه وحملت ابنتها ودخلت غرفة الطفله تاركه اياه مكانه

وضع يديه على عينيه مستغفرا ربه ثم ذهب اليها وجدها تبكى فدخل وأمسك كفيها مقبلا اياه

طيب بتعيطى ليه دلوقت

رقيه من وسط شهقاتها : انا تعبانه ياعمر فعلا البنت ع طول بتعيط ولما بتنام باقوم ارتب الشقه اللى بتبهدلهالى وماما مش هاتعرف تساعدنى انت عارف وضع ادهم وبنته و كمان فرح سهى

والله تعبت

ضمها لصدره وهى تبكى مردده: تعبت والله تعبت

وهو يربت على كتفيها ويهمس بأذنيها برقه : خلاص اهدى شششششش

ظلا هكذا لدقائق حتى هدا فأخذ من بين يديها الطفله قائلا لها : يلا قومى نامى ساعتين علشان تبدلى معايا

نظرت له غير مصدقه

فقال لها برقه: يلا يا روقه بقى اخلصى والله هانام منك لو اتأخرتى عن الساعتين

؟ظلت تحدق به بحب ثم قبلت جبينه وجرت نحو غرفتها

***

استيقظوا فزعين على صوت خبط الباب

قام أدهم فزعا وهبه تنظر له بدهشه

هبه : مين اللى بيخبط دلوقت وكده كمان

أدهم : اهدى يا حبيبتى ان شاء الله خير

ذهب نحو الباب وفتحه بأعين ناعسه ليجد حوله مجموعه من العساكر وظابط

أدهم بصدمه: خير يا فندم

الظابط بجفاء : انت أدهم

اومأ أدهم برأسه : ايوه انا خير

الظابط: مطلوب القبض عليك .اتفضل معانا وياريت بلاش مقاومه

أدهم باندهاش: وانا اقاوم ليه ولا يتقبض عليا اصلا ليه؟

الظابط : هتعرف ف القسم ....اتفضل معايا ياريت تغير هدومك وتتفضل معانا بهدوء

أدهم : ثوانى

دخل غرفته

هبه بفزع: عاوزينك ليه ياأدهم؟

أدهم : والله ماعارف

هبه : طيب استنى هاجى معاك

أدهم بعصبيه خفيفه: تيجى فين انتى تقعدى هنا مع الولاد وانا هاكلم المحامى يحصلنى

هبه : بس . بتر كلماتها بنظرته الصارمه : مافيهاش بس ياهبه : يلا لا الله الا الله

هبه بحزن : محمد رسول الله

خرج ف جرت على الهاتف

السلام عليكم

وعليكم السلام خير يا هبه ياحبيبتى انتوا بخير ؟

الحقنى يابابا جم خدوا أدهم على القسم

محمود بهدوء : طيب اهدى وأنا هاخد المحامى واروح له حالا أفهم الموضوع واطمنك اول بأول

يلا مع السلامه ياحبيبتى

هبه بقهر : مع السلامه

ظلت تجلس الى جانب اولادها لم تستطع ايقظتهم وجعلتهم يرتدوا ملابسهم وأخذتهم لوالدتها وذهبت لأدهم

***

رقيه اصحى يارقيه

رقيه بنعاس : سيبنى يا عمر لسه الساعتين مش خلصوا

عمر بعصبيه خفيفه: ساعتين ايه بس انتى بقالك اربع ساعات نايمه ولا دريانه بحاجه ,,, قومى بس انجزى أدهم ف القسم

انتفضت رقيه بفزع وبلاهه: أدهم مين

عمر وهو يعطيها ابنتها: بطلى الغباوه بتاعة الصبح دى هيكون أدهم مين.اخوكى ياهبله

رقيه بصراخ: ايــــــــــــــــــــــــــــــه

كتم فمها بيديه : بخربيتك هتصحى الجيران اتهدى واسكتى خلينى اروح افهم فى ايه

رقيه بقلق: طيب اجى معاك

عمر بحزم : لاا طبعا ماتدخليش هناك اقعدى هنا وانا هاكلمك كل شويه واقولك على اللى اعرفه

قبل وجنتيها قائلا: اتطمنى ان شاء الله خير

***

استيقظ ليجدها ما زالت نائمه لم يعلم ماذا عليه ان يفعل

اقترب منها ليوقظها : هدى هدى

فتحت عينيها ببطء وعلى شفتيها ابتسامه مشرقه نظرت لتجده أمامها فانتفضت صارخه

انت مين ؟ ايه اللى جابك هنا ؟ نظرت حولها بدهشه : ايه اللى جابنى هنا

نظر لها محمد فظلت تحملق به بدهشه ثم تذكرت أحداث الأمس

اذن لم يكن كابوس ....انه واقع ويتجسد فى ذلك القابع أمامها (محمد)

علم انها تذكرت كل شئ توجه لها قائلا : عشر دقايق واجهزى علشان نروح على شقتى علشان اهلك هيحصلونا على هناك

نظرت له بغيظ وتوجهت لحمامها تغمر وجهها بالمياه لعلها تستفيق تستوعب ماحدث ظلت تضرب وجهها بالماء بعنف وتفرك عينيها بغضب

انتهت لتجده ينتظرها رمقته بغضب فنظر نحوها بسخريه قائلا : اتفضلى قدامى

خرجا متوجهين لشقته وفى الطريق توقف ليشترى أغراض لمنزله وبعدها أكملا طريقهما فى صمت وهو يشعر بأن الأخر هو من قلب حياته رأسا على عقب وانه المذنب

وصلا دخل قبلها و دخلت بعده بخجل

نظر نحوها ليجد حمرة خجلها تتزايد فقال لها :بصى الأوضه دى بتاعتى و التانيه اللى جنبها دى بتعتك

كمان انا اديتهم مفتاح الشقه امبارح وهما نقلوا هدومك ل الاوضه بتاعتك .ع اساس انها أوضتنا يعنى

نظرت نحوه بغيظ وقالت بغضب عن أذنك

ناداها بصوت صارم : هدى

قدامهم معاملتنا تبقى طبيبعيه مفيش مخلوق ولا حتى مامتك يعرف باتفاقنا أحسن ليكى يعنى بدل ما يبقى منظرك وحش

نظرت نحوه بغضب قائله : ليه يعنى ان شاء الله

ها منظرى وحش ليه ....انتوا أصلا خليتونى أعمل ايه بأرادتى

كلكوا زى بعض وعقليه واحده ....كلكوا واحد

انا ماغلطتش ف حاجه انت اللى أجبرتنى انى اتجوزك يبقى مين اللى منظره وحش بقى ان شاء الله

توجه نحوها ببراكين غضب ..أمسك ذراعها وأطبق عليه بقوه : اتكلمى معايا كويس انا لحد دلوقت مقدر

توقفت الكلمات بحلقه وهو يجدها تسقط بين ذراعيه

حملها بقلب يرتجف ووضعها على سريره أخذ يضرب بخفه على وجهها وينادها دون فائده قام سريعا وأحضر البرفيوم خاصته ورش قليلا على يديه مقربها من انفها الصغير ظل هكذا حتى وجدها تجاهد لتفتح عينيها بتعب

نظرت لوضعها وهى نائمه أمامه فخجلت جاءت تتحرك فأوقفها بنظرته الصارمه وتناول كفها بين يديه ليقيس نبضها

قال بغيظ: نبضك منخفض وواضح جدا ان ضغطك واطى .ازاى مافكرتش انك بقالك يومين ما كلتيش

نظرت نحوه بغضب: انت مالك كلت امتى ولا ماكلتش اصلا .جاءت تتحرك من مكانها فصاح بها بغضب : ماتتحركيش من مكانك احسن هاتجنن عليكى فعلا .

نظرت لعينيه الحمراوتين بخوف وظلت صامته غاب لدقائق وعاد ببعض السندوتشات

قا لها آمرا: كلى

هزت رأسها بعناد وهى تنظر للأسفل :لا مش هاكل

محمد: انا قلت كلى

نظرت له بعناد فاستفزته فقام وأمسك فمها : ما انتى هاتكلى او هاأكلك بالعافيه

أخذت منه الأكل سريعا قائله بغيظ":خلاص هاكل سيبنى بقى علشان أعرف اكل

نظر لها باستهزاء : ليه مابتتكشفيش على جوزك وانتى بتاكلى

قالت بغضب وهى تشير باصبعها محذره اياه: انا مابحبش أكل قدام حد غريب ثم ماتقولش جوزك دى علشان بتعفرتنى

أمسك أصبعها ضاغطا عليه: صباعك ده مايترفعش ف وشى ....انا مش هاعاقبك بس علشان انتى تعبانه

خرج صافعا الباب خلفه تاركا اياها مزهوله خائفه مغتاظه والكثير والكثير من المشاعر المتضاربه

***

هبه بعصبيه والجميع حولها :يعنى ايه

ابتزاز عينى عينك كده

يا أدهم يتنازل عن بلاغه بتاع ابن الوزير يا اما يحبسوه وايه مش قضيه واحده

ده ضرب وعاهه مستديمه ومعاهم شهود على كده

و الأنضمام لجماعات ارهابيه

و اضرار بالأمن القومى

ليه ان شاء الله ده كله علشان حب ياخد حقه ...حسبى الله ونعم الوكيل

محمود : اهدى يا هبه لازم نفكر فى حل

هبه : حل ايه بس يابابا .دول حتى مانعيين عنه الزياره

والد أدهم : أدهم لازم يتنازل عن القضيه

رقيه: ازاى بس يابابا وحق بنته وحقه يضيع كده

عمر بحزن: باباكى معاه حق ياروءه الناس دى واصله فوق جدا ومهما عرفنا نجيب واسطه مش هتبقى أعلى منهم .ادهم لازم يتنازل علشان خاطره وخاطر ولاده ومراته

والدة أدهم ببكاء : واسطتنا ربنا وهو أكيد هياخد حقنا......حسبى الله ونعم الوكيل

هينار بتساؤل :بس مين هيطلب منه كده

فريده بأسف: مافيش غير هبه

محمود: انا هاتصرف واجيبلك اذن بالزياره ياهبه ولازم تكلميه وتخليه يتنازل

نظرت حولها بقهر وصمتت

تعلم جيدا ردة فعل أدهم وعناده ,,,ظلت تفكر بأنه دوما يحقق لها رغباتها وينفذ لها ماتريد فهل سيفعلها هذه المره أيضا !!

***

جلس ليلا ناظرا للامطار من نافذته تذكر كم كانت تحب المطر تجرى تحته ترقص وتصرخ من كل قطره تدغدغ وجنتيها

أمسك مفكره ليسطر كلماته التى لاتنتهى ولن تنتهى يكتبها فقط لأجلها

هى طفلته و حبيبته

هينار

اسم اعيانى واجهدنى بمعناه

وعينين ساحرتين ذكرت قلبى بليلاه

حمرة خجل تطعن عشقى

و بسمة أمل تشرق دربى

دمعة تمزق روحى

و عطر يذهب عقلى

هى لى عشقى الذى احيا عليه وله وبه

انت أملى بالحياه

ابتعدت وماكان بطوعى

وان اقتربت سيلهب قربك قلبى

قربك عذاب وبعدك عذاب

اى شئ دون البوح بحبك عذاب

أحبك

ليحفرها القدر بجدران الحياه

أحبك

هذا دائى ودوائى

أحبك

***

اقبل عليها أهلها عصرا ,,وفود كثيره أكتظت بها الشقه ,,جلست السيدات بالغرفه والرجال بالصاله

وتوالت التهانى عليهم

ارادت ان تبعد الشك عنها فارتدت بيجامه بحمالات حمراءوبنطالون برموده قصير أطلقت لشعرها العنان ذلك الأسود الرقيق لينساب على ظهرها بنعومه ليخفيه كأنما يغار عليه

هنأتها الفتيات وظلوا يسألونها بخبث ويتلامزون ويتغامزون لم تدعى الخجل فقد كانت خجله بالفعل من هذا المحمد الذى يجبرة حمرة وجهها على الظهور دوما ....وهو كذلك جلس وسط الرجال وقدم لهم العصائر كان وضعه أحسن منها لأن فتيات عائلتها ظلوا يتخابثون عليها ويحرجونها بين الحين والأخر

حتى رحلوا وتبقت والدتها معها مسحت على شعرها بحنان قائله

سامحينى ياهدى ماقدرتش انى اتكلم عمك كان ناوى يقتلك فعلا سامحينى انى ماقدرتش احميكى منه

نظرت لها ببعض دموع قائله : ماتحمليش نفسك فوق طاقتها يا ماما وبعدين محمد انسان كويس

الأم: معاكى حق هو فعلا انسان شهم على الأقل اهو احسن من فتحى

يلا يابنتى ربنا يهدى سرك ويبعد عنك العين .يلا مع السلامه

مع السلامه ياأمى

أوصلتها الى الباب وخرجت فكان محمد يخرج من المطبخ: نظر بذهول لتلك الجميله

ظل يحدق بها حتى قطع شروده الأم قائل: انا هامشى يامحمد ياابنى مش هاوصيك على هدى

محمد بابتسامه : دى ف عنيا ياطنط

الأم: تسلم عنيك ياحبيبى يلا لا اله الا الله

الأثنين: محمد رسول الله

أفاق محمد من شروده بملامحها الجذابه الشقيه ونظر لها بصدمه ثم قال بغضب خفيف : انتى كنتى قاعده كده ؟

هدى بتوتر : انت قولتلى محدش يعرف حاجه باتفاقنا فطبيعى انى ف وسط البنات ابقى لابسه كده والا هيشكوا وبعدين الرجاله كانت قاعده لوحدها والستات لوحدها

خجلت كثيرا من نظراته لها ووقوفها أمامه بهذا الشكل فقالت وهى تفر هاربه من أمامه :عن اذنك بقى

سارت بتوتر فتعثرت قدماها بطرف السجاده فسقطت و خبطت شفتيها بحرف الكرسى فصرخت

جرى عليها محمد: انتى كويسه ؟

هدى وهى تغمض عينيها من الألم وتجز على أسنانها :اه كويسه

جاءت تحاول القيام فجلست مره أخرى صارخه من الألم

محمد بخوف : لا انتى أكيد رجلك اتلوت ثم حملها للداخل وسط تذمرها وخجلها من التصاقها به بهذا الشكل جاء سريعا وقد أحضر كريم ليهدئ الم قدميها نظرت له بفزع : انت هتعمل ايه

محمد بهدوء : هادهنلك رجلك علشان لو الألم ماهديش يبقى فى كسر

هدى بسرعه: انا هادهنها

محمد: مش هاتقدرى تدهنى من كتر الألم

جذبت من الأمبوبه وحاولت وضع الدهان على موضع الألم فظلت تنظر له بخوف كانت تألمها بشده حقا .جلس الى جانبها واخذ الأمبوبه قائلا: قولنا كده من الأول لو تسمعى الكلام

نظرت له بخجل بينما وضع هو الكريم وعندما لمس ساقها ليدلكه أمسكت قميصه بألم نظر نحوهاليجدها تقبض عى قميصه بقوه ووجهها يبدو عليه الألم وشعيراتها الطويله الكثيفه تتناثر على كتفه تاه فى ملامحها الجميله .... وجهها الأبيض الثلجى , رموشها الطويله الكثيفه و شفتيها التى تعضها من الألم وذلك المجنون القابع على كتفه بانسيابيه شعرت بنظراته مسلطه عليها ففتحت عينيها فارتبك واكمل عمله وسط خجلها ثم قام سريعا غسل يديه وجاء بقطعة ثلج قائلا: شفايفك وارمه واكيد بتوجعك لم يعطيها الوقت لتفكر توجه نحوها واضعا مكعب الثلج على شفتيها فأخذته منه سريعا قائله: انا هاحطه

بينما هو شعر بأنه تحت سحرها

لابد ان يفيق

صرخ بنفسه :ابتعد عنها ولا تنظر اليها ,,,عقله يأمر وجوانحه لا تطيع

يريدان يصفعه أحد الأن

انتفض بسرعه خارجا خلف الغرفه تاركا اياها خجله متألمه من قدميها وشفتيها وايضا وضعها هذا

***

جلست في انتظاره حتى دخل عليها ابتسم بمجرد رؤيتها

هبه باشتياق: ازيك يا أدهم عامل ايه

أدهم بفرحه: انا الحمد لله كويس انتى والولاد عاملين ايه

هبه بارتباح : الحمد لله ....ثم ظلت تنظر ارضا وتفرك يديها بارتباك

أدهم بقلق: عاوزه تقولى ايه يا هبه

هبه بتردد: هاا

أدهم بجديه: ايه اللى قالقك كده و عاوزه تقوليه ومترددة

هبه بسرعه: عاوزاك تتنازل عن القضيه يا أدهم

نظر نحوها غير مصدق : انتى اللى بتقولى كده يا هبه

عاوزانى اتنازل عن حقى وحق بنتى

هبه بانهيار : علشان خاطرى انا واولادك يا أدهم .مش هنتحمل تبعد عننا اكتر من كده والله

أدهم بعصبيه: طيب حقى انا مسامح فيه انما حبيبه عاوزانى ماجيبلهاش حقها

هبه بعصبيه: مش هناخده هنا مش هانعرف ناخده هاتتسجن وتتبهدل وتبعد عنا وبرده مش هناخده

جلس على كرسيه ووضع يديه على عينيه لدقائق وهى تنظر له بحزن ودموعها تكاد تفر من عينيها وتهمس له قائله: علشان خاطرنا وافق يا أدهم

علشان خاطرنا

انتفض فجأه والألم يكسو عينيه :انا موافق ياهبه بس يوم ماهاخرج هاسافر على طول مش هاقعد ف البلد دى ثانيه واحده كمان

مش هانعيش ف البلد دى تانى هاوافق على عرض معاذ

نظرت نحوه بحزن تعلم انه يحب بلاده ويشعر بأنه مخذول منها هزت رأسها موافقه بتلك الدموع التى تتلألأ بعينيها وتهددها بالفرار

ذهبت تبلغهم بموافقة أدهم على التنازل وبالفعل تنازل عن القضيه و خرج بعدها وقد تم التنازل عن كل القضايا ضده ذهب الى المطار مباشرة بعدما أبلغ صديقه بموافقته على عرضه وكلفه بأن يجهز له منزل بأمريكا له ولأسرته

ووقفوا فى المطار أحتضنت فريده ومحمود ابنتهم , ودعتهم هبه وذهبت نحو هينار الصامته تعلم جيدا انها تخشى النظر اليها حتى لاتنهار باكيه وقفت امامها تنظر اليها فرفعت هينار وجهها

هينار : هتسيبينى تانى يا هبه

هبه بدموع: غصب عنى والله يا نيرو وبعدين انا هاتصل بيكى وهاكلمك اول باول

هينار ببكاء : حمزه قال كده قبلك ودلوقت مش بيكلمنى ولا بيرد عليا غير كل فين وفين

احتضنتها هبه: لا والله وقت ماتحتاجينى هتلاقينى جمبك

مسحت هينار دموعها : تروحى وترجعى بالسلامه يا اتش

هبه بابتسامه : الله يسلمك يا قلب اتش

وفى الجانب الأخر

سلم أدهم على والده ووالدته و سهى وأحتضنوه كثيرا باكين

ثم ذهب نحو رقيه الغاضبه: مش هتسلمى عليا ياروءه

رقيه نافيه : ولا هاقولك تروح وتيجى بالسلامه

نظر لها برقه: وأهون عليكى ؟

نظرت نحوه ببطئ والدموع تتجمع بعينيها :لا

احتضنها مقبلا رأسها ثم اشار لعمر : حافظ عليها زى عنيك

عمر وهو يحتضن كتفيها بذراعه: دى أغلى من عنيا

ودعوهم و ركبوا الطائره وبكل منهم مشاعر مختلطه تائهه تبحث عن النور

فراق الوطن كفراق الروح للجسد لا تستشعره مره واحده ولكن تشعر بشئ ينسحب من داخلك ببطئ حتى يقضى عليك

بلادنا ونحبها مهما قاسينا جراء حبنا فهو فطرتنا ولا دواء لداء حبنا لها

ربما تجرحنا وربما تخذلنا وكثيرا ما تقسوا علينا ولكننا اعتدنا منها الجفاء المختلط ببعض الحب ونكهة الحنين

سنظل نهواها وان تركناها لأننا مرغمين ومغرمين بها تحيا داخلنا حتى وان لم نحيا بها

****


دروب الحب
الفصل الثالث
الفراق شعور قاسى يتجرع ويلاته القلب كل ليله
ولكن ربما عند الفراق تلتقى بمن تجعلك تكرس
حياتك لأجلها فالحياه لا تؤتمن قد تخدعك لتعمى
عينيك عن رؤية الحقيقه

الفصل الثالث

جلست بغرفتها تشعر بالحزن والملل حاولت الأتصال بحمزه ولكن كعادته بالفتره الأخيره لايرد على مكالماتها ويتصل بها بعد فتره مبررا بأنه مشغول كلما تفكر به تشعر باختناق وتتلألأ دموعها اما هبه فهى بالتأكيد مشغوله الأن بتنظيم حياتها الجديده شعرت بالحزن الشديد على حالها قررت ان تخرج تفعل شئ جديد

قامت وارتدت ملابسها وذهبت الى النادى بعد موافقة والدتها .ركبت سيارتها وركنتها بعيدا وقررت ان تكمل طريقها مشى على غير العاده وهى بطريقها تسير بشرود ولاترى سواه افاقت من ذكريات تعصف بكيانها على زمور صاحبه نظرت بدهشه لتظهرت أمامها فجأه سياره فتجمدت مكانها ووضعت يديها على عينيها صارخه بخوف

فرملت السياره سريعا وبقوه وخرج منها شاب بخوف وقلق انتى كويسه يا انسه

ظلت واضعه يديها على وجهها لفتره

اذن انا لم أمت .مازلت على قيد الحياه

أنزلت يديها ببطء ناظره لذلك الشاب أمامها فاغره فاها انه هو نعم هو ذلك الوسيم الذى قابلته بالحفل

قطع تفكيرها ...انتى كويسه ؟ تعالى اوديكى مستشفى اتطمن عليكى

نظر لها وكأنما يدقق النظر بها :مش انتى هينار ؟

هينار وهى تومئ برأسها ببراءه : وانت استاذ مروان مش كده ؟

مروان بابتسامه ساحره: مالهاش لزوم كلمة استاذ دى 0..... انا اسف والله انتى فجأه لقيتك قدامى ,,,,تعالى ندخل النادى وتشربى حاجه علشان تهدى اعصابك

هينار بابتسامه: انا كويسه مالهوش لزوم

مروان بحزن تبقى لسه زعلانه .انا اسف مره تانيه

هينار : لا والله انا مش زعلانه ولا حاجه حصل خير

روان : يبقى لازم تقبلى عزومتى وتشربى حاجه

هينار بابتسامه : خلاص موافقه

دخلا سويا النادى وجلست برفقته وهى ترى عيون الفتيات تلتهم ذلك الشاب وتنظر له بانبهار شد لها الكرسى قائلا بابتسامه جذابه: اتفضلى

نظرت له باضطراب قائله بنصف ابتسامه : ميرسى

جلس أمامها وطلب لها مشروب بارد كى تهدأ

مروان باهتمام: انتى كنتى جايه النادى أصلا ولا مجرد صدفه

هينار بتلقائيه: لا فعلا انا كنت جايه النادى كنت حاسه انى زهقانه وعاوزه أخرج

مروان : ليه انتى مش بتخرجى مع جوزك

هينار: انا مش متجوزه

مروان: خلاص يبقى مش بتخرجى مع خطيبك؟

هينار بخجل وهى تضع شعيراتها الثائره خلف أذنيها : ولا مخطوبه؟

مروان بنظرته الساحره: مش معقول .....أكيد فى حاجه غلط مستحيل حد ف جمالك ورقتك يكون مش اتخطف لحد دلوقت

هينار : ميرسى على مجاملتك

مروان:دى مش مجامله دى حقيقه

صمتت خجلا فقال لها : طيب بما انك فاضيه بقى ايه رأيك تيجى تتفرجى على ماتش التنس بتاعى بعد شويه

هينار بفرح: موافقه جدا

مروان بسعاده: خلاص يلا بينا

ذهبت معه وشاهدت المباراه وتشجيع الفتيات له شردت مفكره تستشعر اهتمامه بها كا اهتمام حمزه ولكن اين هو حمزه الأن !!

مسحت دمعه فرت من عينيها قائله بصوت خافت : انت فين ياحمزه

وجدت من يجلس الى جانبها

ها ايه رأيك ياستى ف الماتش ؟

هينار بفرحه: لعبك حلو جدا والماتش كان تحفه الصراحه

مروان : انتى أحلى على فكره

صمتت فى خجل قائله بعدها بصوت خافت : شكرا

***

اطمأنت على نوم أولادها وذهبت لغرفتهم لتجد أدهم جالسا على الكنبه مغمض العينين و يضع الهاند فرى بأذنيه جلست الى جانبه واخذت احداهم وضعتها بأذنيها واستمعت معه لما يسمع وجدته يستمع لأغنيه لسامى يوسف التى يعشقها(mother)

Plaste is your face

Plaste is your name

My beloved

Plaste is your smile

Which makes my soul able to fly

My beloved

All the night and all the time I slept you cared for me

But I never realised it

Now it is to late

Forgive me

Now iam alone filled with so much shame

For all the years I caused you Pain

If only I could sleep in your arms again

Mother

Iam lost without you

You was a sun that brightened my day

Now who gonna awipe my tears away

If only I knew what I know today

Mother iam lost with out you

أماه أماه يا أمى

واشوقاه الى لقياكى يا أمى

أمك أمك ....أمك أمك

قال رسولك

فى قلبى وفى حلمى ..أنتى معى يا أمى

روحتى و تركتينى

يا نور عينى ....يا انسى ليلى يا امى

روحتى وتركتينى

من سواكى يحضننى

من سواكى يسترنى

اه من سواكى يحرسنى

عفوك أمى ...سامحينى

انتزعت هبه الهاند فرى من أذنيه بقلق : مالك يا أدهم عمال تسمع ف الأغنيه دى من الصبح

نظر اليها بصمت حزين ثم نام على قدميها قائلا بحزن: اول مره ابعد عن بلدى يا هبه طول عمرى لما باسمع الناس بتقول مصر أم الدنيا باحس انهم بيتكلموا عن أمى فعلا ماكونتش متخيل انى ممكن اتظلم فيها ولا انها تخذلنى كده ......ماكنتش متخيل انى ممكن اتخلى عنها حتى لو هى اتخلت عنى بس غصب عنى مش هاقدر اعيش فيها وانا مش عارف اخد حقى

حاسس بنار جوايا

قبلت هبه جبينه ثم أخذت تعبث بشعيراته الناعمه قائله بحزن على حاله: حاسه بيك يا أدهم والله حاسه بيك.بس لازم نفوق علشان خاطر ولادنا هما يستحقوا اننا نقف على رجلينا ونتعب علشان خاطر راحتهم صمت قليلا ثم تناول كفيها مقبلا اياهم بامتنان: انتى هدية ربنا ليا يا هبه

هبه بحب: انت اللى نعمه مش هاقدر أوفى ربنا شكر عليها

****

جلست سهى مع خطيبها ويكاد يغشى عليها لاتصدق ان حلمها تحقق ظلت شارده وابتسامه بلهاء ترتسم على شفتيها حتى قاطع أحلامها الورديه صوت سيف

ازيك يا سهى

سهى بخجل : الحمد لله تمام

سيف : سهى بصراحه كنت عاوز أخد رأيك ف حاجه

سهى بفضول: اتفضل

سيف: بصراحه انتى كده يعتبر عرفتى عنى كل المعلومات اللى انتى عاوزاها وانا كمان لكن عاوز اعرف منك...توافقى اننا نكتب الكتاب ونعمل الفرح مع بعض ع طول بعد اسبوعين؟

سهى باحراج: هو الكلام ف الموضوع ده يبقى مع بابا أحسن

سيف بتصميم: انا عاوز أعرف رأيك علشان لما اكلم عمى ابقى واقف على ارض صلبه

سهى بحمره تكسو وجهها: موافقه ان شاء الله

سيف بارتياح : خلاص هاكلم عمى ان شاء الله

وبالفعل جلس سيف مع والد سهى واتفقا على كل شئ يخص الزفاف ..عارض الوالد فى البدايه ولكن تراجع عن رفضه عندما لمس موافقة ابنته وفرحتها هكذا كان ليل مصر

اما بنهار امريكا كان يتجهز ليبدأ عمله اليوم بصحبة معاذ

لم يكن يريد أن يضيع لحظه فى التمادى بشعوره بالقهر او الخذلان ألقى بتلك الأفكار السلبيه جميعها جانبا من أجلهم زوجته وطفليه الجميلين

اه ياعم بتتشيك كده ورايح فين

أدهم بابتسامه :هاكون رايح فين يعنى رايح الشركه كفايه دلع ولا ايه

هبه وهى تمسكه من رابطة عنقه بمزاح:عارف لو بصيت لجيب قصير ولا كم مش موجود هاعمل ايه

قبل أدهم كفها المطبق على عنقه :انا عينى مابتعرفش تشوف غيرك أصلا ثم ان فى مستقبل بيضيع اوعى أبت كده خلينى اشوف شغلى

هبه وهى ترفع حاجبيها :هاااااا بت

القي لها قبله ف الهواء وهو يغمزها قائلا: احلى بنت ف حياتى ....ذهب وأغلق الباب خلفه لتبدأ هى بمهامها

أرادت أن تذهب للبحث عن حضانه جيده لأولادها وقريبه من المنزل

وأن تشترى متطلبات المنزل وملابس شتويه أكثر لتلائم الجو بأمريكا وهذا طبعا بعد أن استأذنت زوجها الحبيب

ايقظت أطفالها والبستهم ملابسهم وذهبت بهم لأحد المولات التجاريه واشترت الكثير والكثير من الأشياء وتوقفت أثناء سيرها على صرخة أحدهم

أوووه هبه أين أختفيت يافتاه

نظرت خلفها بذهول ف ذلك الصوت تعرفه جيدا .نعم انها هى صديقتها احتضنتها بفرحه قائله : أووه جينا عزيزتى كيف حالك

(جينا هى تلك الشقراء لها قدر من الجمال أخفته بدانتها فلو انها تخلت عن حبها الكبير للطعام لنافست جميلات هوليوود)

نظرت نحوها جينا بشوق :اشتقت اليك كثيرا يا عزيزتى انقطعت أخبارك منذ ذهبتى لمصر....نظرت الى الطفلين الى جانبها قائله: من هذين الطفلين

هبه بضحك: انهم أولادى يافتاه

جينا وهى تضيق عينيها اذن تزوجتى دون ان تخبرينى ....ثم انحنت لتصل لأطوال الطفلين قائله: مرحبا ياصغار انا أدعى جينا

نظروا نحوها ببلاهه فقالت لها هبه :انهم لا يتحدثون الانجليزيه ياعزيزتى

جينا :حسنا بدأت بدراسة العربيه سأحاول التحدث اليهم اذن

قالت بتعثر: ماهو اسمك ياجميلتى

نظرت نحوها حبيبه ببرائه قائله:انا حبيبه وجو وماما وبابا بيقولولى بيبه

احتضنتها جينا قائله: اهلا بك يا بيبه ف أمريكا........ثم نظرت نحو يوسف قائله: وانت ايها الشقى ما أسمك ؟

يوسف بشقاوه تغمر عينيه:اسمى يوسف وبيقولولى جو

جينا: اذ مرحبا جو

يوسف بابتسامه: مرحبا طنط جينا

ابتسمت له عايثه بشعيراته الناعمه ثم نظرت نحو هبه:" والان هيا بنا يافتاه عليكى ان تقصى لى كل شئ

ذهبت معها هبه فرحه بلقاء رفيقتها بعد فراق سنوات

وكعادتها الحياه لاتعطينا مانريد قد تخدعنا وتوهمنا اننا حصلنا عليه كى تصل قلوبنا عنان السماء فتسقط اثر جرح عميق فى بئر من الأحزان

جلست بغرفتها تعبث بحاسوبها وفى الحقيقه كانت تقلب بصور حمزه

اه حمزه لماذا ابتعدت عنى .قل لى أى ذنب أقترفت لتعاقبنى هكذا

نظرت لحاسوبها ثانيه لتجد أحدهم قد ارسل اليها طلب صداقه

ظلت تفكر من هذا مروان زهران ....أيعقل انه ذاك الوسيم

نظرت لصورته فوجدته هو ظلت تتذكر لقائها به فشعرت بحمرة الخجل تتصاعد بوجهها فهى ولأول مره تختبر ذلك الشعور او لنكن صريحين لأول مره تتعرض لمواقف كتلك

ضغطت على زر القبول ومالبثت ان وافقت حتى وجدت رساله منه

-نيرو حبيت اتطمن عليكى انتى بخير

-أجابته برساله : اها بخير شكرا جزيلا

- طيب عندى سؤال ممكن ؟

-أكيد اتفضل

- ليه شايف حزن ف عنيكى دايما ؟

صمتت قليلا فهى نفسها لاتدرى تشعر بأن شئ ينقصها لاتعلم ماهيته روحها غير مكتمله

شئ ما سيعيد النبض لقلبها من جديد

طالت فترة صمتها فباغتها برساله

للدرجه دى ؟ عموما لو أزعجتك انا أسف

ردت بسرعه شعرت انها بحاجه لأهتمام أحدهم للتحدث اليه استشعرت بكلامه اهتمام افتقدته كما افتقدت حمزه فكتبت

- لا انت مش بتزعجنى ولا حاجه انت معاك حق حاسه انى عاوزه اتكلم مع حد
- مش عارفه ليه حاسه انى مش مبسوطه يمكن لان الناس اللى باحبها سافروا وبعدوا عنى ..يمكن مش عارفه حاسه ان قلبى شغال بس مافيش نبض مش حاسه انى عايشه
- - طيب مش يمكن علشان مش بتتعرفى على ناس جديده
- مش عارفه يمكن
- طيب خلاص ياستى سيبيها عليا انا هاعرفك على ناس كتير وهاخرجك من الحاله دى
- اممممممم
- لا بلاش تردد ....سيبيها عليا
- خلاص موافقه ☺

تمر الأيام سريعا سواء أكانت تحمل فرحا ام حزن فجميعها تمر دون ان نشعر بأنها تسرق منا الكثير

جاء موعد زفاف سهى سريعا بعد محاولات كثيره ل سيف مع والدها كانت عروس هادئ جميله طفلة هى بزى أمرأه

تابطت ذراعه وظلت تنظر لوسامته بعشق وفرحه قلبها يهبط ويصعد دون توقف تقابل الكثير وتسلم على الكثير وتبتسم للأكثر ولا ترى سواه لم تدرى بحالها الا وهو يحملها ليدخلا شقتهما

نظر لها بفرحه: ياااااااااااااه وأخيرا انا كنت قربت أموت قبل اليوم ده

سهى بخجل: بعد الشر عليك

نظر لها هامسا: بتخافى عليا

أومأت وهى تنظر أرضا فرفع ناظريها اليه قائلا بابتسامه: ربنا يخليكى ليا ....تعالى بقى نصلى ركعتين نبدأ بيهم حياتنا ياأحلى ما ف حياتى

ذهبت معه وقبلها تفتك به الكثير من المشاعر

حب ....خجل ....فرحه.....خوف....امان......والكثير والكثير
****

خرج محمد من غرفته ليجد هدى قد وضعت الطعام على الطاوله وارتدت ملابسها

محمد بتعجب: انتى رايحه فين؟

هدى بهدوء: نازله شغلى

محمد بغضب : شغل ايه ان شاء الله ......هو انتى مش متجوزه راجل مسئول عن طلباتك ياهانم

هدى :احنا اتفقنا كل واحد فينا ف حاله ثم انى مش باشتغل علشان الفلوس ورث بابا يكفينى قوى لكن انا باتكلم عن مستقبلى وحلمى

محمد بغيظ مكتوم: والمدام بتشتغل فين بقى

هدى بلامبالاه : ف شركة دريمز للسياحه

محمد بدهشه: معقول !!! طيب ازاى بتشتغلى معايا ف نفس الشركه وانا ماعرفش !!!!

هدى :طبيعى لأنى مش باخرج مع أفواج شغلى ادارى بسبب عمى الله يسامحه

ودلوقت عن اذنك بقى علشان ماتأخرش

سارت خطوتين وتوقفت على صوته الغاضب :استنى عندك

وقفت بفزع وخوف منه فسمعته يقول :هاجيب مفاتيحى والموبايل وتيجى معايا ف العربيه هاوصلك الشركه واروح مع الفوج بتاعى

غاب قليلا لأحضار أغراضه ثم ذهبت معه دون ان يتحدثا حتى وصلا الى عملهم وجدت زميلته تتجه نحوه بابتسامه :اهلا يامحمد يلا بسرعه علشان الفوج كده هنتأخر عليه

لاتعلم لماذا اغتاظت من ضحكتها فغادرت سريعا

نظر خلفه تذكر انه أحضرها معه فلم يجدها زفر بقوه وذهب لعمله وخاصة ان اليوم يبدو انه سيكون حار جدا

عاد أدهم منهكا من عمله ليجد هبه تستقبله

ها يا دومى عملت ايه

أدهم وهو يلقى بجسده على الأريكه : تعبنا قوى ياهبه بس الحمد لله حطينا تصور كويس للنظام الى هنمشى بيه الفتره الجايه

هبه:طيب كويس أهو ربنا يوفقكوا ياحبيبى

أدهم بأمل :ياررررب..........امال فين الولاد؟ لم يتم جملته حتى وجدهم يركضون نحوه

بابا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

فرد لهم ذراعيه: حبايب بابا ها يابيبه انتى ويوسف احكولى عملتوا ايه النهارده

بيه :خرجنا واشترينا حاجات كتير وقابلنا طنط جينا

نظر أدهم نحو هبه بدهشه فابتسمت قائله: دى جينا صاحبتى جدا بس افترقنا شويه لما رجعت مصر وقابلتها بالصدفه ....يااه فرحت قوى لما شوفتها يا أدهم

أدهم:كويس يا اتش ربنا يفرحك دايما

نظرت له بحب فافاق على صوت يوسف: وروحنا حضانه حلوه قوى يابابا

حبيبه : وفيها ألعاب كتيررررر قوى ياجو

يوسف: شوفتها يابيبه انا كمان

هبه :طيب ايه مش هنحضر الغداء لبابا

يوسف : انا هاجيبلك الحاجه من التلاجه ياماما

حبيبه بدلع: وانا هاساعد جو

يوسف بتذمر :لا ياحبيبه انتى مش بتساعدينى انتى بتاكلى الخيار اللى باطلعه

حبيبه بغضب طفولى : بقى كده يايوسف

ذهب نحوها يوسف واحتضنها قائلا: خلاث ماتزعليش بس ماتكليش الخيار كله

حبيبه بضحكه مظهره غمازاتها الشقيه:حاضر

نظروا نحوهم بحب ف صغارهم يمتلكون سحر خاص أخذتهم هبه سريعا تاركه فرصه لأدهم ليرتاح قليلا

بعد مضى الكثير من الأيام فى أقوال من الحب يغلفها الحنان والشوق والحياه عاد العروسين لمنزلهم السعيد مرة أخرى ليبيتا به ليلتهم الثانيه

استيقظ صباحا على رائحه شهيه

بتعملى ايه يا سو

سهى وهى تنظر نحوه بابتسامه: باحضر الفطار ياحبيبى علشان نلحق نروح الشركه

سيف :معلش يا سو كان نفسى ناخد أجازه أكبر من كده بس انتى عارفه النظام

سهى : ولا يهمك يلا بقى روح البس بسرعه بلاش كسل

سيف: أوامر حبيبى

***

وأخيرا برنسيس هينار وافقت تخرج معايا

نظرت نحوه بخجل فضحك قائلا : خلاص خلاص انا مطبق ف الشغل بقالى تلات ايام علشان نعرف نخرج ها عاوزه تروحى فين ؟

هينار بطفوله :عاوزه اروح الملاهى

مروان بابتسامه أوامرك طبعا ☺

فتح لها باب سيارته وصعدت بخجل وسعاده ذهبوا سويا اختارت الكثير من الألعاب كانت أحيانا تخاف فتتمسك بقميصه كما كانت تفعل مع حمزه فتنظر اليه وتخجل وتبتعد

وتركب اخرى وتظل تضحك من قلبها

ذهبا سويا واشترى لها ايس كريم

نظرت اليه وهو يتفنن فى اسعادها تماما كما كان يفعل حمزه

كانوا يسيرون بعيد نسبيا عن الألعاب وهى تضحك على مزاحه فضايقهم مجموعه من الشباب

أحدهم: قمر ياعم الله يسهلك

نظر نحوه مروان بغضب: نعم ياظريف عاوز حاجه؟

الشاب :ايه مالناش نصيب نتفرج؟

توجه نحوه مروان غاضبا ولكمه فجاءه اصدقاؤه يساعدوه ف شعرت هينار بالخوف وتمسكة بسلسلة حمزه التى تحاوط رقبتها ظلت تنادى أحدهم ليفض الأشتباك كان مروان بجسده الرياضى القوى وطوله وقوته هو الغالب لكمه احدهم ولكنه ضربهم جاء بعض الشباب ليفضوا تلك المشاجره

عاد مروان غاضب نحو هينار وامسك يديها بعنف ورحلا لركن هادئ نسبيا وهى تشعر بالخوف والأضطراب

نظر نحوها مروان بهدوء: ماتخافيش يا نيرو شوية كلاب وعرفتهم قيمتهم

هينار: انا اسفه يا مروان انى سببتلك مشاكل

مروان بابتسامه: انتى اى حاجه تيجى من ناحيتك جميله

ظل ينظر لها تاهت هى فى بحر عينيه افاقت سريعا تجله :طيب يلا نروح بقى هعلشان ت ت ت تلحق تحط كمادات على الحته الوارمه اللى ف وشك

مروان بضحك: هههههههه ماشي يا ستى يلا بينا

ذهبوا وأوصلها لمنزلها ثم توجه عائدا لمنزله ودخله ونام من كثرة تعبه

اما هى ظلت شارده بغرفتها تشعر بشعور جميل تريد ان تحدث حمزه تقص عليه كما اعتادت كل ما يحدث معها ولكنها شعرت بالحنق منه فرددت فى نفسها قائله:

مخاصماك ياحمزه ومش هاصلحك غير لما تيجى تصالحنى هه

مرت عليها الأيام وعنادها يزداد وعذابه واصراره على البعاد يزداد وارتباطها بمروان ايضا يزداد

أصبح يحادثها بشكل يومى أعتادت عليه على نبرته اهتمامه بها واعتمادها عليه كان يعوضها شيئا افتقدته بسفر حمزه وهبه

***

دخلت عليه غرفة المكتب أعطته القهوه فنظر لها بامتنان فهى دوما تشعر به ثم عاد لأوراقه مجددا

ظلت واقفه مكانها شارده

حتى أفاقت على ضحكاته قائلا: ها يا اتش عاوزه ايه

هبه:ها انت عرفت منين انى عاوزه حاجه... قصدى مافيش

قام وأمسك يديها ثم توجه بها وأجلسها على الأريكه وجلس أمامها قائلا : ها ياستى ايه الموضوع؟

هبه : بصراحه يا دومى توماس اتصل بيا شركته ف أزمه جامده ومحتاج مساعدتى عاوزنى ارجع اشتغل معاهم خاصة انه مش هيسيب غير اللى واثق ف كفائتهم بس

أدهم: نعم يا اختى توماس مين ده كمان !!!!!!

هبه وهى تضرب جبهتها:اه صح انت ماتعرفش توماس ده اللى انا كنت باشتغل ف شركته قبل مارجع مصر وهو اللى عرفنى غع شركة بابا لما قررنا نرجع

أدهم: وقد ايه ده سنه ايه يعنى

هبه بغيظ: هو انا هادخله المدرسه يأدهم باقولك اشتغل

أدهم وهو يحك لحيته الجذابه:امممممم شاب يعنى وحليوه وكده

هبه: يا أدهم اتكلم جد بقى كمان انا زهقت من القعده ف البيت

أدهم: وهو جاب رقمك منين اصلا وعرف ازاى انك رجعتى ؟

هبه بملل:اكيد من جينا يا أدهم...ها ايه رأيك ؟

ادهم بجديه:بصى ياهبه بصراحه انا مش هابقى فاضى خالص ولازم متابعه منك جامده للولاد خاصة انك عارفه المجتمع اللى احنا عايشين فيه عامل ازاى

هبه بفرح: وافق انت بس ووالله يا أدهم ماتخاف كله هيفضل زى ماهووشغلى مش هايأثر على الولاد

أدهم بابتسامه :خلاص ياستى موافق

قامت مقبله ايام :حبيبى يا دومى

هيـــــــــــــــــــــــيه

أدهم:ده كله هههههههه يلا يابنتى خلينى اشوف شغلى دى عيله مجنونه صحيح

هبه:من عونيا يا سى دومى

ذهبت تاركه اياه يضرب كفا بكف: هههههههههه شكلها اتجننت

***

جلس هو وزوجته يلاعبون صغيرتهم تلك الساحره

رقيه:اه يا عمر من لقى احبابه

عمر بحب : ما انتى احبابى

رقيه بدلع: لا ياعمر ده كان زمان انما دلوقت بنتك هى اللى واخده عقلك

اجلسها الى جواره ليفترش شعرها صدره ويرقد خدها على كتفه: طيب انا باحبها ليه .مش علشان هى حته منك

ظلت تستمع لدقات قلبه بارتياح خاصة عندما ترك العنان لرأسه لينعم بقرب رأسها

وفى الأقصر

عاد من عمله وهو يشعر بالدوار ف دخل غرفته سريعا القى بنفسه بتعب على سريره تعجبت هدى لأنه لم يناديها او يصدر ضجيجه المعتاد ولكنها تجاهلت الأمر ونامت بضع ساعات لتفيق فجرا تعجبت قليلا لأنها اعتادت ان تراه يستيقظ ليصلى الفجر

ظلت فى صراع بين قلبها وعقلها

لازم ياهدى تصحيه حرام عليكى ده قدام ربنا جوزك وتتحاسبى

لا ياهدى انتوا جوازكوا مش حقيقى

برده مهما كان ده ثواب

هتدخلى ازاى أوضته ماينفعش

عادى خبطى وان لزم الأمر ادخلى صحيه

بس برده

أمسكت رأسها بصداع:انتوا اللى بس هاصحيه وأمرى لله

ظلت تطرق غرفته ولكن ما من مجيب ففتحت الغرفه بخجل وظلت تناديه بدون فائده

اقتربت منه ولمست يداه بخجل :مح.......... قطع كلامها ما استشعرته من سخونة ذراعه رفعت كفها على جبهته فوجدت جبينه يغلى أضاءت نور الأبجوره التى بجانبه فوجدت جبينه يكسوه حبات العرق فزعت وظلت تهز جسده

محمد ....فوق .انت كويس !!!!!!!

ظل يفتح عينيه ويقول هدى ثم يغلقها ثانية

خرجت سريعا واحضرت كمادات وبحثت عن ادويه خافضه للحراره واعطتها له بصعوبه فهو تقريبا فاقد الوعى

ظلت الى جانبه بالكمادات خافت عليه كثيرا واشفقت عليه اكثر وجدت دمعه تفر من عينيها فمسحتها اليا ثم ظلت تنظر لها بتعجب : لماذا تدمع عيناى من أجله

هل !!!

شهقت قائله بعنف:لا لا لا

سمعت همهمات لم تفسرها ظنت انه يناديها عندما سمعت اسمها فاقتربت منه لتتبين مايريدسمعته يقول

سهى ...ليه ماوفقتيش.....سهى.....بحبك....هدى ... سامحينى ...لا لا..

لا تدرى لماذا شعرت بغيظها يتعالى وظلت تتساءل من هذه سهى أهى زميلته ام حبيبته ام ربما تكون زوجته

أمسكت قطعت القماش وبللتها بغضب ووضعتها على جبينه ثانية وظلت هكذا حتى غفلت دون ارادتها

استيقظ صباحا وهو يشعر بألم بجسده جاء يتحرك ففوجئ بشئ على جبهته,, أمسك قطعة القماش التى كانت على جبينه بتعجب و دهشه لتزداد دهشته عندما وجد هدى نائمه على الكرسى امامه فنظر نحوها بامتنان وناداها بهدوء :هدى هدى

استيقظت فزعه :محمد انت كويس

ابتسم لها انا الحمد لله كويس ...انتى سهرتى طول الليل تعمليلى كمادات

هدى بخجل من نظراته: انا جيت اصحيك تصلى الفجر لقيتك سخن جدا فعملت الكمادات دى

محمد: ممكن اكون اخدت ضربة شمس امبارح الجو كان شمس قوى ولفينا كتير ....انا متشكر جدا معلش تعبتك معايا

هدى بابتسامه : تعبك راحه

ظل ينظر نحوها بغموض ف خجلت منه هربت قائله: هاروح احضرلك الفطار

محمد:فطار ايه انا لازم انزل الشغل

هدى :لا طبعا ماينفعش انت لازم ترتاح النهارده على الأقل

محمد :بس

هدى بجزم: مابسش ده اجبارى

محمد:هههههههههههه ده فرمان من السلطان ....ماشى ياستى هاتصل اخد اجازه

هدى :تمام اروح انا احظر الفطار هربت الى مطبخها و وقفت امام البوتجاز تحضر افطاره ولكنها شردت فى من شغلت عقله

ظلت تتساءل من هى سهى ياترى؟

وماذا تكون بحياته!!! كان يقف خلفه يناديها ولكنها لاتجيب فدخل المطبخ ووجدها شارده ويديها على وشك الاحتراق فازاحها سريعا ووضع كفها تحت ماء الصنبور وهو يقبض عليها بشده اما هى فصدمت وفزعت مما حدث

محمد بعصبيه: انتى نايمه ع نفسك ايدك كانت هتتحرق (كل ذلك وهو يضع يديها تحت الماء البارد وممسك بيده الاخرى قطع ثلج يضعها لها)

نزعت يدها سريعا منه قائله: وانت مالك اتحرق ولا اولع ثم انك بتكلمنى كده ليه

نظر نحوها محمد بغضب وتمالك نفسه : يعنى انتى واقفه بتعاندى هو اى خلاف وخلاص بتشوفى الناس ماشيه ازاى وتمشى عكسهم

هدى بغضب وصوت عالى: مالكش دعوه بيا وجودنامع بعض باتفاق,, اموت بقى ولا اولع دى حاجه تخصنى انا

تعالى الغيظ بداخله فخبط قبضته بالحائط بقوه وعنف افزعها فانكمشت مكانها وذهب هو حانق منها

***

دخلت مكتبها وسط الترحاب البالغ من الجميع

توماس :مرحبا هبه

هبه: مرحبا توماس هيا اخبرنى عن اخبار العمل

(جون شاب بمنتصف الثلاثينيات وسيم وامريكى الأصل)

توماس: لازلتى كما انتى يا عزيزتى تعشقين العمل ....اوووه هبه اشتقت اليكى كثيرا

هبه بجزم: توماس انا امرأه متزوجه ولا يصح ان تحدثنى هكذا

توماس بدهشه: اسف هبه اعتدت ان اتعامل ك صديق أقسم اننى لم اقصد شئ فانتى أعز أصدقائى

هبه بهدوء: أعلم توماس لكنى الان متزوجه عليك التفكير بكلماتك معى والان يارجل كيف احوال الشركه

توماس بحزن:احتاج مساعدتك هبه كثيرا الشركه بضائقه ماليه حتى اننى اضطررت لان اتدين من صديقى مقابل شراكته بالشركه .لا أعلم ان كنت رأيته ام لا اسمه جاك

هبه بتفكير :لا لم اتعرف عليه........حسنا بما تحتاج مساعدتى

توماس : استلمت شركتنا لتوها مشروعا ضخما سيعوض الخسائر بالتأكيد ولكن احتاج لأبداعاتك لا أحد غيرك يستطيع القيام بها ....هيا يافتاه اريد تنفيذا خياليا يهز الولايه بأكملها

هبه وقداشتعلت روح التحدى بداخلها : حسنا توماس اتركها لى سأعمل بالمشروع ولكن ما المده المحدده للتنفيذ

توماس: شهرين

هبه:اووه توماس الوقت قليل مقارنة بالعمل الذى تريده

توماس بجديه: تستطيعين فعلها هبه انت بارعه

هبه بحماس: حسنا سأعمل على الأمر سأدرس المشروع واصمم كل شئ وابدأ من الغد

توماس :اوكى لكى ماتحتاجين

هبه:استأذنك الان سأذهب لمكتبى اشتقت اليه

توماس بفرحه: حسنا تفضلى

***

ظل قرابة الثلاثة ايام لايحادثها توترت وضايقها الأمر لقد اعتادت عليه بجانبها ارتقى شعورها تجاهه على كل شئ به أمسكت هاتفها واتصلت به

مروان بانشغال: الو

هينار : الو ....مروان ازيك

مروان : الحمد لله يا نيرو تمام

صمتت قليلا ثم قالت: مروان انت زعلان من ساعة اخر مره ساعة الخناقه

مروان بابتسامه: لا ياحبيبتى طبعا

هينار بخجل وهمس:حبيبتى !!!

صمت مروان واطلق تنهيده استقبلتها هى واشعلت فتائل قلبها: ايوه ياهينار حبيبتى

هينار انا بحبك

توترت كثيرا وتلعثمت كلماتها وابت الخروج من حلقها حتى طال صمتها فناداها مروان قلقا

هينار انتى معايا ؟

هينار بخجل ودقات متعاليه: اه معاك

مروان :طيب مش هتردى عليا

هينار : ارد اقول ايه ؟

مروان : قولى اى حاجه

صمتت ثانيه فشعر بخجلها فقال: طيب بصى كلام التليفون مش هينفع انا ساعتين واعدى عليكى ان شاء الله ونخرج سوى

هينار سريعا : حاضر ......سلام

مروان : سلام يا حبيبى

أغلقت الهاتف وهى تشعر بقلبها تتقاذفه الأمواج وتعبث به الرياح تعصف به الكثير من المشاعر أغمضت عينيها وتحسست وجنتيها بابتسامه تشق شفتيها

رن هاتفها فخافت ان يكون هو لم تنظم ايقاع دقات قلبها بعد تريد هدنه كى يرتاح من عنفوانه ثم نظرت لتجدها هبه

هينار بفرحه: اتش ازيك وحشتينى قوى

هبه بفرحه: وانتى يا نيرو وحشتينى جدا جدا جدا

هينار : طيب هترجعوا امتى

هبه بضحك: احنا لسه مسافرين احنا لحقنا

اه خلاص ياببيه بطلى زن هاديكى خالتو

هينار اديهالى دى وحشتنى قوى

حبيبه: خالتو وحشتينى قوى قوى قد الدنيا كلها

هينار:انتى اللى وحشتينى اكتر من الدنيا كلها........ها ايه اخبار الحضانه

حبيبه:حلوه قوى ياخالتو تعالى العبى معانا الألعاب هنا أحلى

هينار : حاضر هابقي اجى والعب معاكو طيب ادينى جو اسلم عليه

يوسف : خالتو ازيك

هينار بسعاده:حبيب قلب خالتو انا كويسه انت عامل ايه

يوسف بفرحه: الحمد لله بس عاوزك انتى وتيته وجدو وعمتو والنونه كلكوا تيجوا تقعدوا معانا

هينار:هههههههه حاضر ياحبيبى انت بس اسمع كلام ماما عقبال مانيجى

يوسف :حاضر ياخالتو..........يلا خودى البوسه دى بيبه باعتاهالك وكلمى ماما

هينار : ماشى ياقلبى طمن بيبه مسكت البوسه

هبه: وحشتيني قوى يانيرو كان نفسى أطول معاكى بس عندى شغل و مضغوطه قوى

هينار : ولا يهمك ياهبه المهم تخلى بالك من نفسك ومن الولاد

هبه :حاضر يا حبيبى.......لا اله الا الله

هينار باشتياق: محمد رسول الله

أغلقت ولا تدرى... شعورها بضغط هبه الجم لسانها كانت تريد ان تقص على هبه مايحدث معها كى تفسر لها مشاعرها الغامضه وكيف عليها ان تتصرف فهى حقا لأول مره تحتك مع تلك المواقف

وجدت نفسها تردد: انت فين ياحمزه........وحشتنى قوى يا زوز بقى كده مش بتسأل عنى

تمالكت نفسها سريعا قائله:لا برده مش هاسأل عنك انت لازم تصالحنى

مخاصماك ياحمزه

أما حمزه فقدوقف امام حاله يعالجها كانت طفله تشبه هينار كثيرا بتصرفاتها ظل يستمع لها ثم أخرج يديه من معطفه وهو يحدثها ف سقطت صوره

أمسكت بها الطفله سريعا ونظرت لها باعجاب ثم نظرت لحمزه : أهذه حبيبتك؟

حمزه بحب وابتسامه : نعم انها هى تدعى هينار

نظرت له الطفله باعجاب: اووه انها جميله حقا ...صفها لى رجاءا

قام ووقف امام النافذه اطلق تنهيده حاره أعقبها ابتسامه حالمه تشق شفتيه قائلا :

هينار .انها حاله خاصه ملاك حقيقى لن تجد مثيله بهذا العالم ..صدفه لن تتكرر وحياه يرغب الجميع ان يحياها

انها لحن يعزفه قلبى .....و امواج اتمنى الغرق بها ..انها حب يسير على الأرض

حنان يملأ الكون...........طيبه تبهرك بها وتخطف قلبك اسيرا لها

انها امرأه حياتى .أحببتها ولن احب سواها ...اشتاق اليها كثيرا وأحلم بها أكثر واتخيلها الى جانبى دوما

أعشق ضحكاتها الرنانه و دمعتها التى تؤذى قلبى أعشق غضبها الذى سرعان مايتحول لأبتسامه وكأنه جليد يذوب بفضل براءتها

انها حياه تشعر بها وكأنك بالمدينه الفاضله ولا ابالغ ان قلت انك تشعر معها بأنك باسطوره قديمه ساحره وخاطفه هى

المريضه: اوووه حقا انت رومانسى جدا

حمزه وهو يلتف نحوها: لا ياعزيزتى انها هى من خلقت بداخلى تلك الرومانسيه التى ترينها اليوم

المريضه بابتسامه رقيقه: دكتور هل تعتقد اننى قد اقابل حب كهذا

حمزه: بالتأكيد ياعزيزتى

المريضه: انا لم ارى غيرك هكذا .ماذا على ان أفعل لأجد مثلك

حمزه :عليك الايمان ياعزيزتى ان حب كهذا موجود على هذه الأرض......الايمان بالشئ يجعله حقيقى ف لا يوجد أحلام مستحيله لأن الخالق قادر على قهر المستحيل

ثم نظر لتلك الطفله بخبث قائلا: او عليكى ان تقبلينى حبيب لكى يا صغيرتى

المريضه: اووه حقا ! ولكن لديك حبيبه

حمزه بضحك: يمكنك ان تكونى حبيبتى حتى أعود اليها

المريضه: شكرا جزيلا لك ولكنى انتظر فارس مثلك اما انت فستظل فارس حبيبتك

حمزه: لك ما تريدين يا جميلتى

***

عاد أدهم ليجدها تمسك الهاتف

أدهم بتكلمى مين ياهبه؟

هبه: باكلم رقيه يا دومى انت ناسيها خالص

أدهم: هههههههه ربنا يستر هتموتنى دلوقت

هبه : السلام عليك يارقيه ازيك

رقيه بفرحه: وعليكم السلام يا اتش انا تمام انتوا ايه اخباركوا ؟

احنا قمرات يارخمه

رقيه بصراخ: دومى وحشتنى قووووووووووووووووى

أدهم بحنين: انتى أكتر والله ياروءه وحشتينى جدا انتى وماما وبابا وكنزى الصغنطوطه عاملين ايه؟ انا كلمتهم وطمنونى بس خلى بالك منهم يارقيه

ماتخافش والله احنا كلنا بخير ياحبيبى المهم انتوا خلوا بالكوا من نفسكوا

هبه وهى تنتزع منه الهاتف: هات بقى يا أدهم بطل رخامه

الو ايوه يارقيه خليكى معايا دخلت الغرفه وأغلقت الباب وراءها

هبه: رقيه عاوزه منك طلب بالله

رقيه بجديه: خير ياهبه ايه حصل

هبه: عاوزاكى تبقى تزورى هينار كل فتره وتتكلمى معاها وتبقوا أصحاب انا خايفه عليها هتبقى حاسه انها لوحدها

رقيه مطمئنه اياها : خلاص ولا يهمك اعتبريه حصل ان شاء الله

هبه: ربنا يخليكى ليا ياروءه

رقيه: ويخليكى يا اتش وربنا معاكوا دايما

هبه : يارب يا روءه سلميلى ع كنزى يلا لااله الا الله

رقيه: محمد رسول الله

لفت ظهرها لتجد أدهم فشهقت لم تشعر به يدخل الغرفه ,بل لم تشعر بباب الغرفه يفتح من الأساس

أدهم بخبث: بقى انا رخم

هبه وهى تبتعد بحذر : خلاص يا دومى انا اسفه

أدهم مقتربا منها : لا ماتنفعش معايا اسفه دى

هبه بصراخ ضاحك: لا ياادهم بلاش تشيلنى بادوخ ظلت تجرى وهو خلفها وتقذفه بالوسائد ويضحكان حتى جاءهم الأولاد راكضين

حبيبه: بابا انتوا بتلعبوا من غيرنا

جو : خلاص احنا نلعب معاهم يابيبه

أدهم اقترب منهم وتحدث اليهم بصوت خفيض ثم رفعوا رؤوسهم الثلاثه بابتسامه خبيثه و هبه تنظر لهم ب ترقب: مش مرتاحه ليكوا مش عارفه ليه

أدهم : واحد ....اتنين تلاته هجووووووووووووووووووووووووم

ظلوا يركضون خلفها ويضحكون وهى تهرب منهم حتى أمسكها أدهم والقاها برفق على الأريكه وظل الأولاد يدغدغوها

هبه: خلاص يا أدهم والله حرمت خليهم يبطلوا

أدهم : اتحايلى شويه

هبه من وسط ضحكاتها :خلاص يادومى

أدهم : بعد دومى دى خلاث ياولاد..... ابتعدوا عنها ف قالت حبيبه ببراءه: ماما اسمها دومتى مش دومى

هبه ببلاهه: هى ايه دى يابيبه !!!!!!!!

حبيبه بطفوله لذيذه : انتى بتقولى لبابا ع جبنه دومتى ف بتفضلى تقولى دومى

نظر أدهم وهبه لبعضهم ثم انفجرو ا ضاحكين وحبيبه تنظر لهم بدهشه فاقترب منها يوسف واضعا يديه على كتفها قائلا: لا يابيبه دومى ده دلع اسم بابا اللى ماما بتقولهوله

زى انتى بيبه وانا جو كده

فردت له هبه ذراعيها محتضنه اياه قائله بابتسامه: يسلملى العاقل

حبيبه بزعل : بقى كده ياماما طيب وانا !!

احتضنتهما معا مقبله اياها : انتى حبيبة قلبى الدلوعه

احتضنهم أدهم جميعا بفرحه شاكرا ربه على تلك الأسره الجميله

***

دخل عادل على زوجته فوجدها تبكى

عادل بخضه: جيهان مالك ايه اللى حصل ؟

نظرت له بحزن ثم صمتت

ف جلس عادل الى جانبها :فى ايه بس فهمينى !!

جيهان ببكاء : ابنى وحشنى يا عادل ليه مكتوب عليا يبعد عنى

انا ماصدقت رجع لحضنى لكن سابنا وسافر وانت عارف السبب .اهو محمود عايش حياته ف الدور اللى فوق ولا دارى باللى عمله ف حمزه

عادل بحزن: ربنا يقدم اللى فيه الخير..اهدى انتى بس وان شاء الله كله هيتصلح

نظرت نحوه بقلق فابتسم مطمئنا اياها : ماتخافيش يا جيهان ان شاء الله هيرجع ويعيش وسطنا ونفرح بيه وباولاده كمان

جيهان بأمل : يارررررب ياعادل يارب

***

يااااااااااااااه يا نيرو اخيرا جيتى ده انا كنت يأست

هينار بخجل : معلش لو عطلتك او اتاخرت عليك

مروان : ولا يهمك ياحبيبى المهم انك جيتى انا مستعد استناكى العمر كله

شعرت بقلبها تضرب دقاته بعضها بشده وبأنها ليست على مايرام ماباله هذا الرجل ايريد ان تموت بين يديه لا تستطيع ان تصف شعورها عندما تستمع لكلماته خاصة

حبيبتى

نظر لها مطولا ثم قال بحب : هينار انا باحبك وباتمنى فعلا انك تحبينى انتى كمان

صممت فقال بسرعه : على الأقل يكون فى شوية اعجاب من ناحيتك ....فى أمل ياهينار ؟

هزت رأسها مبتسمه ابتسامه خجله فنظر لها بشوق قائلا

عارفه يا نيرو باحبك اوى وانتى مكسوفه ولما وشك يحمر لما اقولك حبيبى باحبك بكل حالاتك

هينار وهى تنظر حولها : مروان احنا وسط الناس بطل تبصلى كده

مروان بهيام: انا مستعد اقوم حالا واصرخ واقول للناس كلها انى باحبك لكن انا مستنى لما الاعجاب يتحول لحب من ناحيتك

صدقينى عمرى ماحبيت ولا هاحب قدك

عمرى ما هزعلك ولا هاخلى عنيكى تشوف غير الفرحه وعمرنا هنبعد عن بعض

نظرت نحوه بفرحه قائله: بجد يا مروان

مروان بعشق: بجد يا عيون مروان

ظلت اسيرة الأحلام التى تعيشها معه قاما بعد ان تناولا مشروبا باردا وظلا يتمشيان الى جانب بعضهم البعض وهى شارده بعالم اخر

مروان : ها سرحانه فيا مش كده ؟

هينار : مروان بطل تكسفنى كل شويه

مروان بضحك: هههههههههههههههه خلاص ماتزعليش

انا فعلا باحبك ونفسى تفضلى قصاد عينى على طول

هينار بهروب : طيب ايه مش هتروحى احنا اتأخرنا

مروان : هاسيبك تهربى براحتك دلوقت لكن بعد كده لا

هينار بخجل : حاضر

أوصلها لمنزلها وذهبت تحت ناظريه ظل ينظر لها ثم أطلق تنهيده حاره وعاد الى منزله

أمسكت الحاسبوب الخاص بها وكتبت

ان شعرت بقلبك على مشارف احدى الذبحات فاعلم بأن هناك قلب اخر يبثه حب يعبث به ويثير أوتاره

نشرتها وأمسكت روايه لتقرأها ظلت مندمجه بها تتخيل نفسها البطله ومروان هو فارسها وبطل رواياتها ولكن استوقفها مشهد ما

وجدت البطله تحكى قائله: لقد ندمت على اى لحظة عشتها مع حبيبى هذا دون ان تكون داخل اطار شرعى وهو الزواج لم أكن اعلم انه لايجوز له ان يتغزل بى او ان يسمعنى كلماته التى تهواها نفسى

اه نفسى انها تلك التى سحقت حبى ووءدته

انها هى التى جعلتنى بعد ان علمت ان لقائى به وحديثنا غرامنا كله مصحوب بغضب من الله

تعمدت التجاهل حتى اتتنى الكارثه بعد زواجنا ظل يشك بى مع من تتحدثين ؟ مع من تخرجين؟ انت كاذبه مثلما خرجتى معى ربما تكونى الان تخرجين مع غيرى

حتى انفصلنا بالنهايه وضاعت قصة الحب التى كنا نتفاخر بها

أغلقت هينار الروايه بارتباك معقول !!

يعنى خروجى مع مروان وكلامنا ونظراته كل ده حرام! يعنى ممكن بسبب كده نبعد عن بعض! او حبى يضيع

حبى !!

نعم أحبه ولكن لابد ان اتاأكد ان كان هذ ا الكلام صحيحا لابد ان أحافظ على حبنا من الضياع وألا افعل مايغضب الله حتى لا أعاقب بما اتمناه وهو حياتى الى جانبه

ظلت شارده بحبها بكلامه وبما قرأت وقررت بالنهايه انها ستبحث عن الحقيقه ايا كانت وستكمل حياتها برضا الله حتى تحافظ على حبيبها

مررررررررررررررروان

****


دروب الحب
الفصل الرابع
نحياها خطوات خطوه للأمام وخطوه للوراء
وخطوات نحو الآمال والكثير والكثير نحو أحلام
استشعرناها واقعا ولكن بالنهايه تبقى
خطوه واحده هي الفارقه بحياتنا كلها

الفصل الرابع

جلست فى احدى الحدائق مع صديقتها تراقب أولادها وهم يلعبون ..يضحكون ويمرحون لا توجد بهذه الحياة ماهو أغلى من ضحكتهم

جينا : اشعر بشئ غريب بك هبه .....شيئا ما تغير بك

هبه بضحك:ماذا ياعزيزتى ؟ وهل للأفضل ام ماذا ؟

جينا:بالطبع للأفضل اشعر انك اصبحت أكثر هدوءا واشراقا وتشعرين بحاله من السلام الداخلى هذا فضلا عن مظهرك الخارجى ....غريب ولكنك لازلت جميله

هبه بابتسامه:وهل أعترف لكى بالسر

جينا بترقب:اتمنى ذلك

هبه بفخر: انه الأسلام ياعزيزتى كما تعلمين قديما كنت مسلمه ولكنى لم أكن أعلم الكثير عن دينى حتى قابلت أدهم وأخته رقيه شيئا ما تغير داخلى

أتعلمين يشعرنى بأننى ملكه ويغار عليا يغضب كثيرا ان رأى شعيرات متناثره من حجابى أحببته لأننى استشعرته رجلا يمكننى الأحتماء به لأبكى او اضحك .أتصدقين اننى عندما أغضبه أحتمى به منه

منذ عرفته وانا عرفت طريق لحياه جديده ؛ علمت ان دينى كرمنى وأعلى قدرى وانا هى من قللت من شأنها عندما ارتديت هذه الملابس التى كنت أرتديها شعرت بالأختناق عندما فكرت ان كل من يريد كان يستطيع ان ينظر لجسدى حتى وان كان انثوى رشيق فانا لست رخيصة هكذا

قررت ان لا تنازل بعد اليوم سأحيا كما أمرنى ربى هذه هى الوصفه السحريه ياعزيزتى انها احياء القلب والقلب الظمآن يحتاج لنور القدير ليرتوى وهذا لن يتحقق الا بالقرب منه واتباع أوامره

جينا بدهشه: أووه هبه لم أكن أعلم ان دينكم عظيم هكذا كنت أظن انه يقيد حق المرأه ويدفن شبابها وحياتها ويقهرها هذا ماسمعته من البرامج هنا بأمريكا

كم انك حقا محظوظه لتحظى برجل مثل أدهم انتما حقا ثنائى رومانسى رائع

هبه: هههههههه اتغازلين زوجى أمامى!!

جينا : ألديه أحد يشبهه هبه ؟ أقصد تعامله أفرح كثيرا عندما تخبرينى عن طريقته فى التعامل معكى لم أقابل رجلا بحياتى قط هكذا

هبه: انه هو من يتشبه بأعظم رجل عرفته البشريه يا عزيزتى

- انه محمد -صلَّ الله عليه وسلم- هو رسولى الكريم ان وصفته لكى فهو يعتبر الجمال بعينه وان وصفت رجولته فهو فارس حقيقى ... متسامح بشوش ديموقراطى يحب العفو ويعطف على الصغار ويمازحهم و يساعد الكبار يفعل كل ماهو خير ويساعد كل من يحتاج شخصيه قويه محبوبه وماذا أصف لكى !! أتعلمين كل مايفعل أدهم هنا لايذكر بما كان يفعله رسولنا الأمين-صلَّ الله عليه وسلم-.

جينا بانبهار جلي: أولد رجلا على كوكب الأرض هكذا ......حقا لا أصدق

هبه بابتسامه وفخر: سأحضر لكى كتبا تتحدث عنه صلى الله عليه وسلم وستكتشفى بنفسك

جينا بفضول: أخشى انى سأقتلك ان لم تحضريها غدا

هبه :هههههههه لا تخافى سأحضر لكى مكتبة أدهم بأكملها

وفى القاهره حيث العواصف والأجواء الملتهبه

سهى بغضب: اللى انت بتطلبه ده مستحيل ياسيف انت ازاى تفكر كده ؟

سيف بهدوء: انا بأمن مستقبلنا يا سو

سهى: بالحرااااااااام ! مستقبلنا ده حاجه بايد ربنا احنا علينا نتعب بس ونثق فى النتيجه مش نخالف ديننا ومبادئنا علشان الفلوس والمستقبل اللى هما مش فى ايدينا أصلا

سيف بعصبيه: ماتبقيش غبيه ياسهى لأنى اتفقت مع الشركه المورده وهنمضى كلنا ان الشحنه ممتازه ومافيهاش اى حاجه والصفقه هتتم ونسافر احنا بقى ونعيش حياتنا مالناش دعوه لحوم بايظه ولا مواشي مريضه مالناش فيه

سهى بدهشه: انا ازاى ماشوفتش حقيقتك دى قبل كده

سيف بهدوء: كم اون يا سهى ماتحبكيهاش ده بيزنس واحنا هنبقي كسبانين فلوس مش قليله

سهى وهى تجلس وتحدث نفسها : ونخسر أخرتنا ودنيتنا ليه علشان فلوس بتروح من قبل ماتيجى أصلا
نظرت نحوه بقوه وقامت قائله بحده: انا تقريرى ذى ماهيسمحلى ضميرى يا سيف مش هاخالف مبادئى ابدا

أغلقت الباب بعنف وتهاوت على سريرها مفكره وهى تبكى بصمت : أكانت مغفله الى هذا الحد!!!!! الم تكن تراه

تذكرت كلمات أدهم لهاك مش بالمظاهر يا سهى لازم تتكلمى معاه وتعرفى شخصيته كويس

آآآآآه أدهم اين انت ليتك كنت معى , كنت غبيه ولم افكر حتى بكلماتك مسحت دموعها سريعا وقامت توضأت وصلت وظلت تدعو ربها ان يوفقها للصواب وأدمرت شيئا بقلبها ولكن أخفته وترقبت ما سيحدث

***

فى ذروة احتياجنا لضوء شمعه لنهتدى على ضوئه ونكمل باقى الطريق قد تجد الكثير والكثير من المصابيح تضئ فجأه هكذ شعرت هينار

جلست تعبث بسلسلتها الرقيقه مفكره بلقائها برقيه حيث كانت تجلس يشغل بالها موضوعها مع مروان وما قرأته بالروايه أحقيقة هو ام مجرد تهويل

وجدت رقيه تتصل بها

هينار بفرح: روءه ازيك عامله ايه ؟

رقيه معاتبه: الحمد لله بس زعلانه منك

هينار :ليه كده بس؟

رقيه: بقى من ساعة سفر هبه ماشوفكيش ليه هو احنا علاقتنا كانت هبه اللى ربطاها

هينار: لا والله ياحبيبتى بس قولت انك اكيد مشغوله مع كنزى

رقيه :هههه كنزى ماشاء الله ماشوفتش طفله بتحب مامتها كده وقت ما اكون هاموت وانام تبقى مش عاوزه تنام ووقت ما انيمها وابقى خلاص هاحضن السرير الاقيها بتعيط عــــــاا ماتفقناش على كده

هينار بضحك: هههههههههه ربنا يخليهالك

رقيه بحنو: تسلمى ياحبيبى ها فاضيه أعمل عصير عقبال ماتيجى ولا هتخلعى

هينار : أخلع ! هههههه ربنا يخليكى ليا انتى اللى بتزودى قاموسى اللغوى اول بأول....لا ياحبيبتى فاضيه هالبس واجيلك على طول ان شاء الله

هبه: خلاص مستنياكى ان شاء الله يلا السلام عليكم

هينار : وعليكم السلام

ارتدت ملابسها سريعا وقد نوت ايجاد اجابات لكل اسئلتها ستفهم من رقيه كل ماتحتاجه استأذنت والدتها وركبت سيارتها وانطلقت لمنزل رقيه

استقبلتها رقيه بحفاوه وجلسوا يتحدثون وهنا بدأت هينار بتحويل الحديث لاتجاه اخر

هينار: روءه كنت عاوزه اسألك على حاجه

رقيه: من عونيا ..ايه هى ؟

هينار: هو غلط ان بنت تقبل طلب صداقة ولد على الفيس وتكلمه بحدود يعنى أو ان اتنين يخرجوا مع بعض ويحبوا بعض ؟

رقيه : امممممم مين ده الأول وعرفتيه منين

هينار بعجاله:مرو......قطعت كلامها قائله: رقيه كلامنا سر مش عاوزه حد يعرف بيه انا حكيتلك لأنى باثق فيكى

رقيه: وعد مش هاقول لحد بس افهم ايه موضوعه بقى

هينار بابتسامه: بصى يا ستى هو اسمه مروان شريك بابا ف مشروعه الجديد وكنت قابلته كذا مره بالصدفه وبعتلى طلب صداقه على الفيس وبدانا نتكلم وكده وخرجناسوى وهو اعترفلى انه بيحبنى

رقيه بهدوء: بصى يا نيرو من الأول اننتى غلطتى لأنك ماكنش المفروض تكلميه من الأساس كمان هو بعتلك طلب صداقه ليه وانتى قبلتيه ليه؟

هينار بتردد: أكيد علشان يتطمن عليا وبعدين عادى ارتاحنا فى الكلام مع بعض

رقيه: بصى الموضوع من أوله غلط انك قبلتى تتكلمى معاه وتخرجى ويقولك بحبك كده غلط حرام

هينار بتعجب: غلط انى أقبل طلب صداقه من ولد يعنى مثلا لو انا كنت فى الجامعه وزميلى بعتلى ماقبلش؟

رقيه:بعيدا عن ان الموضوعين مختلفين تماما ...لكن لو زميلك ف الجامعه هيبقى هدفه ايه يعنى لما يبعتلك طلب صداقه وانتى ايه السبب اللى هيخليكى تقبلى تضيفيه علشانه؟

هينار: اكيد علشان نسأل بعض ف المحاضرات وكده

رقيه: هههههه يابنتى نسبة البنات أغلبيه ساحقه ف الجامعات المصريه ف وسط كل البنات دول لو فى حاجه مش فاهماها مش هتعرفى تسأليهم

صمتت هينار قليلا مفكره فاستطردت رقيه قائله:بصى يا نيرو مروان انتى غلطتى لما كلمتيه وغلطتك معاه دى هتخليه بعد أول مشكله ف جوازكم هيشك فيكى ويقولك انتى كنتى بتكلمينى وتخرجى معايا يبقى أكيد عملتى كده مع غيرى ده ان ما اتهمكيش بما هو افظع ده غير ان ربنا هيبقى مش راضى عنك لأنه بتعصيه

من أستعجل شئ قبل أوانه عوقب بحرمانه

لو انتى فعلا بتحبيه لازم انك تحطى حد وتفهميه ان كده غلط وان كان جاد ف موضوعك ييجى يكلم باباكى وتتجوزوا

أومأت هينار برأسها موافقه بابتسامه عذبه: انتى معاكى حق يا رقيه ربنا يخليكى ليا

احتضنتها رقيه قائله:انتى أختى يا نيرو وأى وقت تحبى تتكلمى كلمينى وهتلاقينى جاهزه اسمعك بأذن الله فى أى وقت

وسط العواصف والرياح هناك نيران تشتعل قد تزداد اشتعالا رغم كل شئ حولها

وصل الى الشركه قرر ترك الفوج والتوجه الى مكتبها للأطمئنان عليها فهو لم يراها منذ شجارهما الأخير وهى مازالت تتجنبه

دخل ليجدها تقف تتحدث مع أحدهم وهى تبتسم بوجهه ابتسامتها عاديه ولكن عينى زميلها تحمل الكثير والكثير لم يستطع التحمل ذهب نحوها ثائرا ولكن حاول ألا يظهر غضبه توجه نحوها بابتسامه وراءها براكين تشتعل بينما نظرت نحوه بصدمه

محمد : ها يا دودو خلصتى شغل ولا لسه

ظلت تنظر له فاغره فاها حتى كاد ان يضحك على منظرها

زميلها بارتباك: مين حضرتك ؟

محمد موجها حديثه لهدى: بقى كده يا هدى ماتقوليش لأصحابك برده طيب لما يعرفوا اكيد هيزعلوا

هدى بارتباك: ماهو ماهو ....ماهو ماجاش فرصه

زميلها بقلق بادى على وجهه: انا مش فاهم حاجه ياهدى

محمد وهو يعتصر كتفيها وباتسامه صفراء: انا محمد جوزها ان شاء الله هنعزمكوا ف بيتنا قريب

زميلها بصدمه: جوزها !!!!!!!

محمد بهدوء مصطنع: اه تصدق يلا بقى ماكانش ليكو نصيب تحضروا الفرح

نظر للأسفل بحزن بينما محمد محتضنا كفى هدى: مش يلا يا دودو كفايه كده انا اخدت اجازه لينا

هدى ومازالت مصومه: ها

جذبها محمد وخرج واركبها سيارته وهى مازالت شارده

ظلا صامتين طوال الطريق وما ان انفتح باب شقتهم حتى انفتحت معها ابواب غضب الأثنين

هدى: انت ازاى تعمل كده وتحرجنى قدامهم

محمد بغضب: انتى اللى ازاى ياهانم واقفه تضحكيله كده ان شاء الله متجوزه كيس جوافه حضرتك

هدى بصوت عالى: انا مااسمحلكش أصلا تقولى كده هو كان ادانى الملف فاكونت باتسم عادى زى ما بابتسم لأى حد

محمد: اصلك غبيه مش شايفاه كان واقف متنحلك ازاى

هدى بعصبيه أكبر وهى تشير باصبعها: محمد ما اسمحلكش تشتمنى ولا تكلمنى بالأسلوب ده

تملك الغضب من محمد وأمسك ذراعها ولواه خلف ظهرها والصقها بالحائط واقترب من أذنيها قائلا وهو يضغط على كل حرف : ماتكلميش جوزك بصوت عالى أحسنلك ياهدى

ظلا على وضعها لثوان حتى قالت هدى بضعف وخجل وصوت منخفض: محمد ايدى وجعتنى

صمت لبرهه ثم تركها وخرج سريعا صافعا الباب خلفه بينما تنفست هى الصعداء وذهبت لتزيل هذا الضغط النفسى بحمام دافئ

***

عادت من عملها لتجد الأنوار مغلقه وضوء الشموع ساطع

فتعجبت وظلت تنادى :سيف .....سيف

احتضنها من الخلف قائلا بهمس: عيون سيف

ابتسمت وهى تتطلع حولها قائله:انت اللى عملت كل ده !!

سيف ومازال على وضعه: كل ده ولا حاجه قدام ابتسامة حبيبتى

لفت وجهها له قائله بعيون تلتمع بها الحب :ربنا يخليك ليا ياحبيبى ....بس ليه كل ده

قادها سيف وأجلسها على الكرسى وسط الشموع وجلس على ركبتيه الى جانبها محتضنا كفيها وقائلا بهمس: علشان حبيبى زعل منى

ارتمت بأحضانه قائله: انا عمرى ما اقدر ازعل منك

نظر لها مبتسما ابتسامته الجذابه تلك وتناولا طعامهما على ضوء الشموع وقضا سهره رومانسيه رائعه

الحياه قرار ...الحياه اختيار...الحياه اراده

هكذا هى الحياه اما ان تتخذ قرارك وتنفذه وتتحمل تبعاته اةو تكون كورقه تلقيها الرياح مكان ماتريد بلا مقاومه او ارده

اتصل بها فأجابت بعد اتصالات عديده

مروان: هينار كنتى هتموتينى من القلق عليكى مش بتردى ليه

هينار بتردد: مروان احنا كده غلط

مروان بدهشه: ايه اللى غلط

هينار: اننا نتكلم ونخرج كل ده حرام لو بتحبنى زى مابتقول تعالى و كلم بابا

صمت للحظه ثم سمعت ضحكاته المتعاليه

هينار بغضب طفولى : هو انا قولت نكته

مروان محاولا السيطره على نفسه : خلاص ماتزعليش بس موضوع بابا ده اصلا منى عينى انه يحصل بس كنت مستنى انك تبدأى تحبينى والحمد لله شكله حصل

صمتت هينار وتوردت وجنتاها خجلا فقاطع صمتها قائلا: هينار اجى اكلم بابا وانا متطمن

هينار بصوت منخفض خجل: ان شاء الله

مروان بهمس: خلاص سلام يا حبيبتى ومراتى المستقبليه

أغلق الهاتف وظلت غارقه بأحلامها الورديه ولكن هيهات فالحياه ألوان اليوم ابيض وغدا وردى وبعد غد لون اخر وهكذا دواليك تريك الحياه جميع الوانها سواء ارتضيت ام عاندتها وتحديت قانونها

***

بعد ان انتهت هبه من تصميم مشروعها الجديد ورتبت كل شئ نزلت الموقع لتتابع عمالها وتشرف على كل شئ بنفسها فوجدت احد العمال يتحدث مع الاخر

الأول: علمت ان المهندس جاك هو الشريك الجديد ل مستر توماس

الثاني: هل لديك اية معلومات عنه؟

الأول: القليل فقط علمت انه اسرائيلى قدم الى أمريكا من ثلاث سنوات تعرف على مستر توماس و تقربا لبعضهما و صارا أصدقاء وبعد الضائقه الماليه له تشاركا

وقع عليها الخبر كالصاعقه

اذن ستعمل مع اسرائيلى و الشركه التى تعمل بها أصبحت بها نسبه من الأموال الأسرائيليه !!!!!هى لم تكن تهتم لبلدها ولكن منذ ان عادت اليها و عاشرت ادم وتشربت بطباعه أصبحت تعشقها وتشعر انها بلدها

ما العمل الأن ؟

لن تعمل مع ذلك الصهيونى لابد ان تترك الشركه ل توماس

توماس !! الا يعرف انها مصريه كيف لها ان تضع يدها بيد من قتلوا اولاد بلدها ودمروا بلدها حتى جاء نصر 1973

توجهت نحو مكتبه غاضبه لم تنتظر السكرتيره دخلت وأغلقت الباب خلفها بعنف قائله بصراخ: استقالتى ستكون على مكتبك بعد قليل توماس

فزع من كلامها فتوجه نحوها بسرعه: هبه ماذا حدث من ضايقك اقسم اننى سانتقم منه

هبه بصراخ: لا يمكننى العمل مع ذاك جاك انه صهيونى لن اضع يدى بيد ملوثه بدماء أهل بلادى

توماس وهو يخبط رأسه: يا للجحيم !!!كيف اننى لم انتبه لهذا انت مصريه نظر نحوها وقال بصوت منخفض

توماس: هبه ارجوك اجلسى قليلا واهدئى فلنتحدث قليلا

نظرت له غاضبه ثم جلست قليلا فقال بهدوء: هبه أعدك اننى لن اجعله يضايقك او يتدخل بعملك ستكون لكى الحريه ولكن لا تتركينى وانا بضائقه واحتاج اليك ليس هذا من شيمك

هبه بعد تفكير قامت وخبطت قبضتها بكلتا يديها لى مكتبه قائله: أقسم توماس انه ان ضايقنى لن أصمت لا اريد ان اراه اساسا اقسم اننى حينها سافتعل المشاكل

توماس : حسنا هبه لكى ما تريدين

خرجت صافعه الباب خلفها وتاركه اياه قلق من القادم و متحفزا له

وفى مكان أخر بنفس الولايه دخل عليه مارك (مدير مكتبه)

مارك: سيد أدهم وصل فاكس الأن لقد وافقوا على التعاقد معنا

قام أدهم من وراء مكتبه بفرحه قائلا : حقا مارك

مارك بسعاده: نعم لقد فعلناها

توجه أدهم سريعا لركن وسجد لله شاكرا فازمتهم انفرجت وظل يردد الحمد لله الحمد لله

ظل مارك ينظر له فهو حقا معجب بأخلاقه كثيرا ووجهه البشوش المريح و تواضعه عكس ما كان يتوقع فظن ان ذلك المسلم العربى ماهو الا ارهابى

ولكن من يراه لا يمت للأرهاب بصله ظل يردد بعقله أظن هذا الرجل ملاكا

لاحظ أدهم ان مارك مازال واقفا يحدق به

أدهم بتعجب: هل هناك شئ أخر مارك

مارك بتردد: نعم ولكن سؤال ليس له علاقه بالعمل

أدهم بابتسامه: لك خمس دقائق يارجل على ألا تتجاوزها ...ماذا تريد؟

مارك بارتياح: ماذا قلت وفعلت الأن

لم يستوعب أدهم سؤاله ثم تذكر سجدته فابتسم ثانيه وقال : سجدت ل خالقى مارك وشكرته على فضله فلولاه ماكانت تلك الصفقه ل تتم

مارك بتساؤل: ولكن أنت هو من تعب بها كيف تقول ان لربك الفضل فى ذلك

أدهم محافظا على ابتسامته: مارك ربى هو الغنى القادر لولا توفيقه ماكنت لأصل لمبتغاى سأسألك انا سؤال .....قد يبذل اثنان نفس المجهود ولكن احدهما يصل والأخر لا .اليس هذا توفيق من الله

مارك باستنكار : ولكن هذا ظلم

أدهم: لا مارك ربى ليس ظالم انه الحق ولكن قد يؤجل مكافئتك ليكافئك بما هو أعظم

مارك باعجاب: ان كان كذلك فهو حقا عظيم

أدهم: سأعطيك بعض الكتب التى تفيدك وترد على تساؤلاتك وايضا سأعطيك أعظم كتاب قد تلمسه يداك

مارك :ماهو ؟

أدهم:انه المصحف ......القرآن الكريم...ولكن عدنى انك ستحافظ عليه لقد استشعرت بك اخلاقا دفعتنى لأن أعطيك مصحفى ولكن لا تضيع ثقتى بك تدبره وتفكر بما فيه

مارك بابتسامه: أعدك سيدى

أدهم بجديه: والأن لنعد لعملنا لقد انتهى وقتك يا صديقى

ذهب مارك من عنده يشعر بشعور غريب فأدهم يصدمه بردود افعاله وتصرفاته ان كان المسلمون كذلك

اذا ف أعلامنا كاذب .المسلم ليس ارهابى كما يصورون

ولكن ماسر العداء ضد الأسلام والرغبه لتشويهه باستمرار

هكذا حدث مارك نفسه متعجبا ويغمره شعور بالفضول او ربما ارتياح لايدرى ماهيته ولكنه يحمل الكثير من الأصرار لمعرفة الكثير حول ذلك الدين

***

عاد محمود من عمله فرحا وجلس مع أسرته ثم تحدث بجديه قائلا: نيرو عندى ليكى خبر حلو

هينار وفريده بحماس: ها ايه هو ؟

محمود بضحك على منظرهم: مروان زهران اتقدملك النهارده

فريده بفرحه وهى تحتضن ابنتها : مبرووووك يا نيرو الولد انا شوفته فى الحفله وكان نفسى فعلا يكون من نصيبك

محمود بترقب: ها ايه رأيك يانيرو

هينار بخجل : اللى تشوفه يا بابا ...عن اذنكوا هاطلع أوضتى شويه

محمود: هههههههه اطلعى أوضتك شويه يا عروسه

أسرعت لغرفتها وقلبها يضرب بعنف ووجنتيها تشتعلان من الحمره والخجل

نظرت فريده لمحمود قائله بأعين دامعه: وأخيرا يا محمود انا مش مصدقه انى هافرح بيها أخيرا

احتضن محمود كتفيها قائلا: ان شاء الله ولادنا هيبقوا أسعد ناس ف الدنيا ....ثم أعتدل قائلا: مروان عاوز يعمل الفرح على طول هو جاهز واحنا جاهزين وهما يعرفوا بعض كويس وبصراحه مش شايف ان فى داعى للتأجيل

فريده: مش ده السبب اللى ف دماغك بس يامحمود انت عاوز هينار تتجوز بسرعه قبل ما حمزه يرجع مش كده؟

محمود بحزن: حمزه ابنى يا فريده لازم يرجع قلبى موجوع عليه هو مش هيشوف نفسه غير لما يلاقى هينار اتجوزت

فريده: خلاص اللى تشوفه.

محمود: خلاص هاقوله اننا موافقين وكمان ماعندناش مانع ا الفرح يبقى أخر الأسبوع الجاى

فريده:تفتكر ده صح يامحمود

محمود: انا مش ضامن عمرى عاوز اتطمن عليهم كمان انا هاكتب ان شاء الله لكل واحده فيكوا نصيبها باسمها علشان اتطمن اكتر

فريده بحزن وهى تضع يديها على فمه: ماتقولش كده تانى يامحمود علشان خاطرى

محمود بابتسامه: حاضر

***

اتفق مروان مع محمود على كل شئ وهى لا تعى ما حدث أهى عروس الأن ماذا يحدث لها !!

اتصلت برقيه وأخبرتها بالأمر

رقيه: السلام عليكم.....ازيك يا نيرو

هينار بفرحه: الحمد لله تمام

رقيه: فى ف صوتك فرحه غريبه كده اعترفى

هينار : مروان طلب ايدى من بابا واتفقوا على كل حاجه وخلاص الفرح الأسبوع الجاى

رقيه بفرحه: مبرووك يا عروستنا طيب ايه قولتى ل هبه ولا لسه

هينار: عماله اتصل بيها من الصبح بس مش بترد

رقيه: ربنا يوفقك يارب يانيرو ايوه بقى .....انا هاقفل دلوقت علشان عمر جه وهاكلمك تانى تحكيلى بالتفصيل الممل كل اللى حصل

هينار :هههههه من عنيا ياحبيبى يلا سلام

رقيه : وعليكم السلام

توجهت لعمر مباشرة وأحتضنته فرحه فقال عمر بخبث: ده ايه الروقان ده النهارده

رقيه بفرحه: عندى خبر ليك ب مليون جنيه

عمر بابتسامه عاشقه: انا مستعد ادفعهم فلوس الدنيا كلها مقابل فرحتك دى

رقيه بفرحه: ربنا يخليك ليا يا حبيبى ......ضربته على كتفه بخفه قائله: بطل بقى تنسينى هينار هتتجوز مروان اخر الأسبوع

عمر بصدمه: هينار مين !!

رقيه بدهشه من موقفه: هو فى كام هينار نعرفها يعنى .....هينار أخت هبه

جلس عمر على السرير بصدمه وزاغت عينيه : يالله ماذا على ان أفعل كيف سيخبر حمزه بهذا الأمر وكيف تكون ردة فعله ......يخشى على صديقه كثيرا فهو من يعلم قدر حب حمزه ل هينار رقيه بقلق: عمر مالك انت تعبان ؟

عمر بانتسامه باهته: لا ياروءه انا بس مرهق النهارده يلا هانام شويه عقبال ما تحضرى الغداء

رقيه وهى تقبل وجنته: حاضر ياحبيبى ارتاح شويه

خرجت وأطفأت الأنوار لينعم زوجها ببعض من الراحه ولكن هيهات كيف له ان يرتاح بعد ما عرفه .....ظل يفكر فى ردة فعل حمزه

أما عنها هى ف ظلت تفكر كانت تريد ان تتصل بحمزه تخبره ف مازال هو أكثر من تحب ان تشارك فرحتها معه

تذكرت انها من المفترض ان تكون حانقه عليه فاكتفت بارسال رساله له

(حمزه سأتزوج بعد ايام قليله وان لم تأت زفافى حقا لن أحدثك ثانية ولن أجيب اتصالاتك حتى تأتى مصر رجاءا لاتجعلنى أغضب منك أكثر من ذلك .... هينار)

ارسلتها وقامت لتخرج مع والدتها ليبحثا عن فستان الزفاف المناسب ويشتروا الكثير مما تحتاجه هينار

اتصلت ب هبه ايضا والتى فرحت من أجلها كثيرا أحزن هينار ان هبه لن تتمكن من الحضور ولكنها ستتواصل معها عبر الأنترنت طوال اليوم

***

دخل عليها ليجدها تعد لهم الطعام

سيف: حبيبى بيعمل ايه؟

سهى بابتسامه باحضر الأكل علشان بكره

سيف: مالهوش لزوم لأننا هنسافر بعد شويه يومين كده نغير جو

سهى: طيب والشركه والتقرير النهائى اللى استاذ محمود طلبه بنفسه علشان الصفقه الجديده

سيف وهو يمسك يديها : ماتخافيش انا خدت اجازه لينا وبما ان ساعاتك مشيتى النهارده بدرى ف ماتعرفيش انهم ادونا فرصه يومين كمان يعنى لما تيجى اكتبيه ع الكومبيوتر على طول وامضيه ووديه

سهى باستسلام: أوامر حبيبى

ابتسم لها سيف ابتسامه غامضه لم تفكر بها كثيرا فقط تركت نفسها لتستكين بين أحضانه

***

عاد أدهم من عمله ليجد هبه فرحه بشده

أدهم: خير يا مراتى يا حبيبتى ايه اللى مفرحك قوى كده ؟

هبه بسعاده : نيرو هتتجوز اخر الأسبوع

أدهم: الف مبروك عقبالى يارب كده

ضربته بكتفه وامسكت رقبته برقه قائله: نعم ياجوزى ياحبيبى بتقول ايه

أدهم بقهقهه: باقول عقبال بيبه و جو

هبه وهو تبتعد مبتسمه: ايوه كده ....شطور

أدهم:هههههه مافيش فايده فيكى بتلقطى منى بسرعه ...بس سيبك هتسافرى لاختك امتى

هبه بحزن: ظروف شغلى مش هاتسمح خالص

أدهم بتفكير: بس كده هاتزعل

هبه بحزن: انا هافضل متابعاها على سكايب طول اليوم وقولتلها وهى الحمد لله قدرت

نظر أدهم نحوها وقد بدا يشتشعر خطر ما ولكنه فضل عدم الخوض فى الحديث الأن

التهى عنها بأولاده ظلت هى ممسكه بحاسوبها تنجز بعض الأعمال وهو يلعب مع أطفاله ويتفنن فى اضحاكهم واسعادهم ثم قاما ليحفظا اية جديده من القرأن كما تعودا ان يفعلا دوما

فهو سعيد بصوت يوسف الشجى الضعيف وحبيبه و تحديها لنفسها بأن تنطق الكلمات صحيحه شكر ربه ودعاه ان يستطيع ان يزرع بقلوبهم حب الله وكتابه والأيمان الحقيقى ليس الظاهرى الضعيف

****


دروب الحب
الفصل الخامس
الحياه روايه اما أن تكون بطلا من
أبطالها وتقود حياتك او ان تكون مجرد
شخصيه هامشيه تعيش بها الحياه وتوجهها
حيث تريد

الفصل الخامس

بعد عدة ايام من انكبابه على عمله عاد لمنزله فتح هاتفه ليجد رساله من هينار فتحها بشوق فوجد صدمته الحقيقه (حمزه سأتزوج بعد ايام قليله وان لم تأت زفافى حقا لن أحدثك ثانية ولن أجيب اتصالاتك حتى تأتى مصر رجاءا لاتجعلنى أغضب منك أكثر من ذلك ... هينار)

ظل محدقا بهاتفه قليلا ثم فتح رسالة أخرى فوجدها تقول (حمزه زفافى الخميس لا تنسى هديتك وانت قادم عليك ان ترضينى لأننى حقا حانقه كثيرا)

زفافها الخميس واليوم الأربعاء

هب واقفا ستتزوج غدا

جن جنونه ف حبيبته سترتبط بأخر كيف ذلك ...لا لن يحدث ظل يهاتفها وهى لاتجيب

القى الهاتف بعنف بوجه الحائط صارخا : هينار بالله ردى بقى

القى ثيابه باهمال وجنون بالحقيبه واغلقها بسرعه ...استقل سيارته متجها الى المطار ومازال يحدثها ولكن دون فائده لم يجد بد من مهاتفة والده

عادل :حمزه ازيك

حمزه بسرعه:بابا هينار هتتجوز بكره فعلا!

صمت والده بحزن ف صرخ به: ازاى عمى يوافق وهى ازاى توافق تتجوزه دى بتحبنى انا

عادل: اهدى يا حمزه و ماتتهورش

خمزه بجنون: اهدى ازاى وانتوا بتسحبوا روحى منى حلم حياتى بقى عامل زى الميه اتسرسب منى واحده واحده وفجأه لقيت ايدى فاضيه ..انا هاقفل دلوقت

عادل: حمزه استنى ..الو الو

ذهب ليحجز على أول طائره متجهه لمصر فلم يجد سوى واحده غدا عصرا

ذهب ليقضى تلك الساعات القاتله بفندق ما صعد لغرفته وظل يحاول ان يتصل بها ...قضى ساعات ذهابا وايابا حتى أمسك كوب الماء امامه والقاه بوجه المراه امامه قائلا لصورته بالمراه

غبى انت غبى انسحبت وسبتها كنت فاكرها هتحس بحبك كده او عمك هيحن أهى حبت غيرك وعمك هيجوزها بكره

أمسك برأسه صارخا غبى ياحمزه انت غبى

جلس على الأرض بضعف بعد ان انهكت قواه وهو يردد :غبى يا حمزه غبى

ظل على وضعه الى ان أذن هاتفه معلنا عن وجوب صلاة الفجر قام وتوضأ بانهزام وما ان سجد حتى ظل يبكى ويطلب من الله ان يوفقهم للخير وان يجمع بينهم ودموعه تأبى التوقف وسجدته تطول وقلبه ينزف وعقله متوقف

نام على وضع سجوده حتى الصباح قام واخذ حماما اراد ان يفيق لعل ماحدث كله حلم او كذبه ظل يغمر رأسه بالماء وكأنه يرجو عقله ان يكذب ماحدث ولكنه ادرك انها الحقيقه حلق ذقنه بيأس وارتدى ملابسه واستعد للرحيل

اما ب مصر ظلت على تواصل مع هبه طوال اليوم ودمعاتهم تترقرق بمقلتيهما وهبه تتابع اختها بجميع المراحل وما ان انتهت حتى أخذت تدور بفستانها لتريه لأختها عبر الانترنت

هبه بفرحه ودمعه سعيده: ماشاء الله قمر يانيرو

هينار بدمعه:كان نفسى تبقى معايا دلوقت

هبه وهى تكفكف دموعها: لا النهارده مافيش عياط اهم حاجه انك مبسوطه

هينار بشرود مفكره رغم ان كل اللى انا عاوزاه حصل بس فى حاجه ناقصه فرحتى مش كامله مش عارفه ليه افاقت على صوت اختها: هينار هينار .... ايه روحتى فين

هينار :لا مافيش يلا بقى سلام هانزلهم بابا مستنينى بره

هبه : ماشي ياحبيبى الف مبروك وبوسيلى بابا وماما

هينار بعيون دامعه : حاضر

تأبطت ذراع والدها وهبطت الدرج متوجهه لحديقة الفيلا كالأميرات الجميع يحدق بها باعجاب ومروان امامها مبتسم وهى تخفض ناظريها خجلا

ساحرة هى برماد عينيها ...جميلة ه بدفء قلبها...جذابة هى ب صدق مشاعرها و أميرة هى ببرائتها

امسك مروان يديها وجلسا سويا بمكانهما

الجميع حولها سعيد اما هى ينقصها شئ ما افاقت من شرودها على شعور قوى يخبرها بأنه هنا اشعر به ،،رائحته،، اطمئنان قلبها الى جانبه وراحتها بروئية وجهه

نظرت ل مروان الذى يحدثها: هينار سرحانه ف ايه؟

ظلت تحدق به بلا وعى ثم نطقت زوز

مروان بدهشه: زوز !!

هينار وهى تبحث بعينيها: حمزه هنا

لم يتحدث ظل يحدق بها غير مصدق ما تتفوه به اما هى ف ظلت تحدق بذلك القريب البعيد الذى يقف هناك

ظلت تنظر اليه وقلبها يدق بعنفوان

انه هو ......حمزه

اما هو فظل ينظر لها بشوق حبيبته تزف لأخر ......تزوجت و ستبتعد عنه ياالله كم هى عروس جميل تشبه الملائكه بل اظنها حقا ملاك

ظلا ينظران لبعضهما حتى قامت فجأه وأمسكت ذيل فستانها رافعه اياه وظلت تركض وسط دهشة الجميع وهمهات البعض : هل ستهرب العروس !!

تابعوها بأعينهم اما مروان ف بهت بالأمر كان يعلم مدى تعلقها بحمزه ولكن ليس هكذا قام وراءها ليرى مايحدث

كانت تركض وقلبها يركض سابقا اياها عيناها تنظران نحوه وصلت اليه فاستقبلها بابتسامته المعهوده

فقالت وهى تنهج من كثرة الركض وعنفوان قلبها : زوز انت جيت

أومأ حمزه موافقا بدمعه سجنها وابتسامه لم يستطع منعها لرؤياها ونظرة عشق ولوم تصوب تجاهها

هينار باشراقه وابتسامه: وحشتنى قوى ياحمزه فى حاجات كتير نفسى احكيهالك لو ماكونتش جيت كنت هاخصمك عمرى كله ......ثم تذكرت فجأه انها من المفتر ض ان تكون غاضبه منه فعبست فجأه ,,قبض قلبه مفكرا هل ستحرمينى من ابتسامتك كما حرمينى منك

حمزه بضعف وابتسامه مودعه: زعلانه منى ؟

نظرت له وأومأت برأسها موافقه فنظر ارضا ثم رفع رأسه ليصطدم بسلسلته مازالت تزين عنقها

حمزه بفرحه : لسه لابساها

هينار بابتسامه وايماءه : وعمرى ما هاقلعها ابدا

نظر لها بحب ثانية : لسه زعلانه منى ؟

هينار بابتسامه: ولا عمرى اقدر يا زوز

جاءها صوت مروان مستفهما : هينار فى ايه جريتى كده ليه الناس كلها بتتكلم علينا

هينار وهى تمسك ذراع مروان

حمزه ده مروان جوزى

ثم نظرت ل مروان: مروان ده حمزه ابن عمى ويعتبر كده ابويا واخويا رغم اننا قريبين ف السن واكتر حد وقف جنبى ف حياتى وكان دايما معايا

مزقت قلبه كلمة جوزى وجعلت قلبه يترنح جملتها الأخيره لـ اباها واخيها هل هكذا كانت تراه افاق على يد مروان الممدوده له: سعيد بمعرفتك

حمزه وهو يشد على يديه : انا اسعد....خلى بالك من نيرو

مروان بحزم بادى على صوته: هينار مراتى و حبيبتى و فى عنيا ثم وجه حديثه ل هينار :يلا يا هينار نرجع مكاننا الناس بتبص علينا

هينار ممسكه بيد حمزه: مش هاتيجى ياحمزه ...مش هتقف جمبى ف يوم زى ده وتتصور معايا

حمزه محاولا الأحتفاظ بدموعه داخل مقلتيه : هاسلم على ماما وباب وعمى واجيلك طبعا

هينار وهى تغادر مع مروان: هاستناك

ذهبت معه وظل يتأملها قلبه يبكى واصبح اشلاء لن يقدر ان يتركها يريد ان يكتفى من النظر اليها فلن تصبح له فرصة بها بعد الأن ...توجه لوالده ووالدته قبلهم واحتضنهم وسلموا عليه ثم توجه لعمه سلم كل منهما على الأخر بحزن ظل ينظر لها بنظرة حب يودعه

وداعا ياحب عمرى .. وداعا هينار

***

تململت بفراشها ونظرت جانبها ف لم تجده ازاحت الغطاء بهدوء وقامت تبحث عنه فوجدته قد أعد فطورها

سيف: وأخيرا أميرتى صحيت

سهى بابتسامه: انت صحيت من بدرى ؟ ثم نظرت للمائده وعادت بنظرها اليه: تعبت نفسك ليه؟

سيف مقبلا كفيها : كله علشان خاطرك يهون ثم دفعها برفق تجاه الحمام يلا بقى بسرعه علشان نلحق نرجع القاهره

سارت خطوتين ثم عادت نحوه قائله: سيف الورق اللى جوه مش هامضيه انا مش محتاجه انك تكتب الشقه باسمى علشان اتاكد انك بتحبنى

سيف باصرار: استنى يا سهى لحظه

دخل الغرفه واعطاها الأوراق والقلم قائلا بتصميم: امضى ع الورق يا سهى لازم اكون متطمن عليكى و مأمن لك مستقبلك

سهى : بس يا سيف ....سيف بنظرته الساحره: مابسش ياحبيبتى امضى يلا

ظلت تنظر اليه وهى تمضى الأوراق شارده لاترى ماتفعل

أيحبها لدرجة انه يريد ان يؤمن مستقبلها حتى وهو معها وجدت نفسها انتهت فأقبلت نحوه ترتمى باحضانه: ربنا يخليك ليا يا سيف

سيف بفرحه: ويخليكى ليا يارب ..يلا بقى قومى البسى خلينا نقعد ف بيتنا شويه انتى عارفه ان الشغل هنرجعه بكره

سهى : حاضر

***

كانت وسط عمالها تعمل بجد حتى اتاها صوت من خلفها

انت اذن هبه

نظرت خلفها بدهشه: ادعى المهندسه هبه لا تنسى الألقاب......... صمتت وهى تبادله نظرة السخريه : ومن انت

اجابها بازدراء : انا المهندس جاك......نظر لها بثقه: جاك بنيامين

هبه بغضب : وماذا تريد يا هذا ارحل من موقع عملى واتركنى اركز ب عملى

جاك باستفزاز : لا تنسى انك تعملين عندى وانه من حقى ان اشاهد مراحل انشاء اى مشروع تؤده شركتى

هبه بغضب وصوت عالى : لاأعمل عندك بل أعمل مع توماس ولولاه لكنت تصرفت معك بشكل اخر والان لن أضيع وقتى مع امثالك

أعطته ظهرها وذهبت تكمل عملها فاستشاط غضبا وذهب تاركا الموقع

****


دروب الحب
الفصل السادس
الحب شعور ربما تختلط او تتعقد خيوطه فتجد قلبك
التقط احدهم وأخطأ تفسيره ودق على هذا
الأساس حتى تتوقف دقاته للأبد مما ستجده جراء
هذا التخبط او انها ستتوقف لتنبض من جديد
بالتعاون مع دقات أخرى

الفصل السادس

جلست شارده تفكر به لماذا يشغل تفكيرها هكذا هل أحبته ! هل يمكن ذلك؟ لماذا تتحرق شوقا لمعرفة سهى تلك التى تشغل باله وتحتل قلبه , أفاقت على وجوده بالمكان لم يحدثها او ينظر اليها فقط توجه للمطبخ ليحضر الماء

ذهبت خلفه ...شعر بوجودها ولكنه لم ينطق قاطعت صمتهم قائله: محمد , انا أسفه

نظر لها ببطئ وتوجه نحوها لتستقر عينيه بعيناها قائلا وهو ينظر لها بصرامه: اسفه على ايه؟

شعرت بالتوتر فقالت : اسفه على عصبيتى وصوتى العالى

صمت مجددا ,كان صمته يعذبها تمنت ان تصرخ به قائله :انطق لم اعتاد صمتك

محمد بابتسامه: انا هاعديها لأنك شطوره وعرفتى غلطك انما ماشوفكيش واقفه مع زميلك ده نهائى

سهى بابتسامه : ماشى

محمد بقهقهه: وماشيه ليه استنى عندنا حاجه ساقعه

نظرت له شرزا ثم قالت : بتفوق عليا ,طيب عقابا ليك بقى انت اللى هتعمل الغداء النهارده

محمد بابتسامه افتقدتها: النهارده بس هاتكرم واتعطف واعمله كرم اخلاق منى مش اكتر

هدى :هههههههه كتر خيرك ياباشا المهم بلاش كمية الشطه اللى بترميها ف الأكل دى

محمد بسحر خاص: من عنيا ....

ارتبكت من نظراته تلك ففضلت الجلوس خارجا حتى ينتهى من تحضير الطعام لعل قلبها يهدأ ويكف عن ازعاجها بطبوله واجراسه الرنانه

***

دخل أدهم منزله ليجد الأولاد باستقباله

أدهم بتساؤل: امال ماما فين؟

جو بهدوء : ماما لسه مش رجعت

أدهم : وكنتوا بتعملوا ايه ف المطبخ

حبيبه ببراءه: جو كان بيعملى ساندوتشات عقبال ما ماما تيجى علشان انا جعانه

غضب أدهم من اهمال هبه المتكرر لأولادها وله فهى لم تعد تهتم بهم ولكنه أخفى بداخله وقال بمرح مصطنع: انا أعمل لأميرتى الجميله احلى عشاء

بيبه: وانا هاساعدك يابابا

جو : لا يابيبه اقفى بعيد علشان مش توقعى حاجه

أدهم:ههههه ايه العقل ده ع اساس ان الكابتن 15 سنه

جو ببراءه: بس انا باخاف على بيبه يابابا لتتعور او تعيط

احتضنهم أدهم قائلا: عارف ياحبايب بابا ..يلا بقى ندخل نعمل أحلى عشا

حبيبه ويوسف بصوت واحد: يلا بينا

ظلوا يعبثون بالمطبخ وأعدوا الطعام وأكلوا ولكن الأولاد ناموا من فرط تعبهم أدخلهم غرفتهم واطمئن عليهم وخرج ليجد هبه تدخل المنزل

هبه: السلام عليكم ......ازيك يا أدهم

نظر لها أدهم بغضب مكتوم ولم يتحدث

هبه بتعجب: فى ايه يا أدهم؟

أدهم بغضب يحاول السيطره عليه : فى انك بقيتى بتهملى اسرتك ياهبه وكله لحساب شغلك .....تصورى لما اوصل الاقى البنت بتقولى جعانه وقاعده مستنياكى

ايه للدرجه دى شغلك شاغلك نسيتى ان عندك اسره لازم تراعيها

انا الأيام اللى فاتت ساكت ومستحمل بتيجى متأخره باشوفك صدف و مافيش اكل بيتعمل ف البيت ومعتمده على الوجبات السريعه اللى هى غلط على الولاد

هبه بخجل: معلش يا أدهم انا اسفه والله غصب عنى عندى مشاكل ف الشغل

أدهم: مش مبرر ياهبه لما وافقت انك تشتغلى قولتيلى والله ما هيأثر على بيتى وولادى وصدقتك انما كده ماينفعش

هبه:مش هيتكرر تانى يا أدهم ان شاء الله صدقنى

أدهم بنفاذ صبر : يارب ياهبه يارب

أقبلت نحوه احتضنته معتذره له فهدء و قبل رأسها مسامحا اياها بعدها بقليل ذهبت لتنعم بحمام دافئ لعلها ترتاح ف هى حقا مضغوطه بهذه الأيام وهذا جاك لا يتركها بحالها دائما يعصبها و يخرجها عن شورها

اما توماس ف يظل يترجاها ان تظل معه حتى لو كان بهذا المشروع فقط

اصبح ادهم يتهمها بالتقصير فى حق اسرته

كما انها تشعر بانها متوتره وصحتها ليست على مايرام هذه الأيام

ظلت تفكر كيف تحل كل تلك المشكلات

***

عروس جميله تجلس بين ذراعى زوجها يشاهدان الغروب ويتنقلان بين بلد واخر بشغف وفرحه يطل العشق من عيونها ويملأ الشوق نبرات صوتها

تشعر هينار انها طفلته المدلله ف دوما يحبها مروان و يهتم بها ويحقق رغباتها

ظلا هكذا من مكان لأخر حتى انتهت ليلتهم بدعوه لعشاء رومانسى

أخذها لأجمل مطاعم باريس أجلسها بحب وامسك يديها قائلا بهمس: انا حاسس انى باحلم يانيرو مش مصدق اننا اتجوزنا من كام يوم وبنلف العالم مع بعض

هينار بحمرة مميزه: انا اللى مش مصدقه يا مروان اننا خلاص مع بعض على طول ربنا يخليك ليا

مروان مقبلا كفها : ويخليكى ليا يا اغلى حاجه ف حياتى

ظلا يينظران لبعضها بسعاده ودقات قلوبهم تعزف أعذب الالحان

الحب ضيف متطفل لاينتظر أذنك كى يقتحم حياتك ولكن احذر ليس كل الضيوف يمتلكون هوية حقيقيه فبعضهم مزور يرتدى ثياب الحب وهو فى الأصل ماهو الا وهم

ف الوهم بارع فى تمثيل دور الحب الصادق لذا كن حذر دوما ولا تجعل قلبك مضيفة للغرباء

قامت سريعا تنظر للمنبه جانبها فوجدتها السابعه والنصف

اه ياالله لابد ان تتجهز وتذهب لعملها لابد ان تكتب التقرير لتسلمه سريعا

خرجت من الغرفه مناديه زوجها

سيف ....سيف فينك ؟

خرج من الحمام مبتسما : انا اهو ياحبيبى

سهى : يلا بسرعه هنتاخر على الشغل

سيف بهدوء : انا هاروح الأول اخلص مشوار واحصلك على هناك

سهى باستفهام: مشوار ايه

سيف مقبلا وجنتيها بخبث: مفاجاه جامده

سهى بابتسامه طيب البس بسرعه وماتتاخرش

سيف: تمام

ارتدى ملابسه وارتدتها هى الأخرى وذهبت مودعه اياه وعندما وصلت سالت زميليها

حد شاف محمود بيه النهارده ؟ عاوزه اناقشه ف التقرير

زميلتها:هههههه هو الأجازه اثرت عليكى يا سهى ما انتى سلمتى التقرير من امبارح ومضوا العقود ف عشاء عمل امبارح بالليل والصفقه تمت

سهى بصدمه: انتى بتقولى ايه؟

زميلتها : انتى تعبانه يا سهى ؟

خرجت سريعا متوجهه لمكتب محمود دون كلمه واحده تكاد تجن ولا ترى امامها

وصلت للسكرتيره

منى تقرير ايه اللى اتسلم باسمى

منى بدهشه: اه قصدك التقرير بتاعك اللى بعتيه مع الأستاذ سيف امبارح الصبح

هدى بصدمه: سيف !!

ثم نظرت ل منى بترجى: منى ورينى نسخه من التقرير بسرعه

منى باشفق: اهدى يا هدى حاضر

ظلت منى تبحث عنه وهى تقف تكاد يغشى عليهاحتى وجدته التقطته سهى سريعا وجحظت عيناها عندما وجدت توقيعها ولكن كيف!

لم تكتب الشحنه سليمه او ان الصفقه رابحه لم تمضى على التقرير ف كيف تردد اسم سيف بعقلها

فغضبت عندما أدركت انه بالتأكيد وضعه وسط عقود المنزل حتى لا تلاحظ غادرت الشركه غاضبه ظلت تحاول ان تتصل به ولكن هاتفه مغلق و ايضا هو ليس بالشركه

عادت للشقه كالمجنونه تبحث عنه بكل مكان فوجئت بدولابه مفتوح ولا يوجد اى أغراض ل سيف بالمنزل

جلست على كرسى الى جانبها وهى تشعر بالدوار

ماذا يحدث؟

و أين سيف!

وقع نظرها على جواب على المنضده فركضت نحوه مزقت غلافه وفتحته لتجد الأتى

"زوجتى العزيزة ..

اسف لأنتى لم أخبرك بالأمر ولكنك لم تشغلى عقلك واستخدمتى مبادئ عقيمه اختنقت من مثاليتك لن استطيع التحمل أكثر.

سافرت خارج البلاد ولا أنوى العوده وللأسف لأخر مره يحق لى مناداتك زوجتى لأنتى طلقتك وستصلك الورقه سريعا.

زوجك قديما وطليقك حاليا

سيف "

انهارت على الأرض لم تستطع التحمل أكثر لقد كان كاذبا استغلها وتركها لمبادئها , هل أصبحت المبادئ جرم بهذا الزمان, هل يجب على الشرفاء دفع ضريبة امانتهم

ولماذا تكون قاسية هكذا ظلت تبكى كما لم تبكى بحياتها لاعنه قلبها على اثمه وعقلها على سذاجته و عينيها على غشاوتها التى عمتها عن حقيقة زوجها

شعرت بنيران تتصاعد داخلها عينيها زائغه و دموعها انهار وقلبها يدمى و عقلها يلعن غباوه، ظلت على حالها تبكى وقلبها يحترق نامت من تعبها ولكنها أفاقت على كابوس قامت تصرخ: ســـــــيف

للأسف لم يكن كابوس انه الواقع.......انها حقيقة حياتها الأن

ظلت تعاتب نفسها

كانت ضعيفه امام حبه .....نعم كانت ضعيفه

كانت غبيه تحيا مع شخص بواقعها وتنعم بحياة مع شخصيه مناقضه بمخيلتها

صرخت بنفسها أفيقى لقد كان محتال ظلم قلبك

اذن فهم ظالمون ..نعم لن يسطو أحدهم على قلبى ثانية ....لن اضعف أمام أحدهم مهما حدث ولن أكن ضعيفه بعد اليوم

قامت ومسحت دموعها بعنف .أصبحت الدموع لها دليل على ضعفها لن تسمح لأى أحد ان يراها حتى وان كانت نفسها

برقت عينيها بقسوة .....ستفكر بنفسها فقط مستقبلها حياتها ولكن لابد ان تصحح خطأ لم تستطع منع حدوثه بسبب غبائها

قامت سريعا توضأت وصلت ، ارتدت ملابسها و توجهت نحو مكتب محدد

مكتب محمود زيدان

منى معلش عاوزه أقابل أستاذ محمود دلوقت ضرورى

منى بفزع: انتى مال عينيكى وارمه ليه

سهى بنفاذ صبر: مفيش بس بالله قوليله وخلينى أدخله فى حاجه ضروريه جدا لازم يعرفها

منى :حاضر ثوانى هادخله

دخلت منى تاركه اياها لثوانى وخرجت بعدها مبتسمه : ادخلى يا سهى استاذ محمود مستنيكى

دخلت سهى وملامح الجديه ترتسم على وجهها

محمود: ازيك يا سهى اتفضلى خير ؟

سهى : فى غلطه جامده قوى يافندم و لازم تتصلح

محمود بقلق: ايه اللى حصل !!!

قصت عليه سهى كل شئ من البدايه من بداية رفضها للرشوه وندم سيف المزيف و سفرهم وكذباته انتهاءا بسفره وتخليه عنها

ظل محمود صامتا لدقائق ليستوعب ماحدث ....أشفق عليها كثيرا ولكنه لم يظهر ذلك فهو ايضا يحتاج الاشفاق سوف يخسر الكثير و الكثير

محمود بحيره: طيب وبعدين !!

سهى ب جمود : عاوزه نسخه من العقد يا فندم والنهارده هانزل اشوف الشحنه بنفسى وأحاول ألاقى اى حل او ثغره لأنهاء الصفقه دى

محمود: ياريت فعلا يا سهى تقدرى ..بصى لما تخرجى ل منى هاتديكى صوره

سهى : تمام ....عن أذنك يافندم

اومأ لها برأسه وخرجت أمام ناظريه فأشفق عليها فى نفسه وأيقن أنها تدعى القوه ولكن ستنهار قريبا

خرجت وتسلمت العقود من منى وعكفت عليها

***

ذهبت حانقه للشركه فوجدت جاك بطريقها فصبت غضبها عليه

هبه: أنت .... كيف تطرد أحد عمالى دون استشارتى

جاك باستفزاز: انه عامل لدى ولدى الحق بطرده ....ام انه يخصك بأمر شخصى

هبه بصوت عالى:أتعلم انت حقا وغد ولن أتكبد عناء الرد على حقاراتك ولكن حذارى ان تدخل بعملى حقا ستجد مالا يرضيك

جاك : انت ايتها المصريه .....اراك لست أهلا لها اتركى المشروع ان كنت لاتستطيعين انجازه وتتحججين بعامل تافه

هبه: أنت هو ذلك التافه جاك وليس العامل المجتهد اما انا فلن اترك المشروع ولن أدعك تتدخل بمشروعى

استطاعت اخراجه من منطقة البرود المستفزه التى يضع نفسه بها دائما فقال بغضب: هل تهيننى ايتها المسلمه المتخلفه ...انت المصريين هكذا جميعكم أغبياء

هبه بصراخ: انت هو العنصرى المتخلف أراك لا تمتلك أدنى قواعد التعبير عن احترامك للاخرين اما بأهانتك لاهل بلادى فلن اردها اليك لانك اقل من ان ارد شتيمتك ولكنى لن أسمح بها ثانية صدقنى فأنت حقا اقل من هؤلاء الذين تنعتهم بالأغبياء

قطع صراخهم التفاف الموظفين حولهم خاصة انهم كانوا يقفون بالطرقه الرئيسيه جاءهم توماس سريعا

هبه........ جاك ماذا حدث !!

هبه بغضب: لن أتحدث بشأن موضوع تافه ولكن أقسم بربى توماس انه ان تدخل بالمشروع ثانية سأترك العمل معك حتى وان انحنيت تحت قدماى لن أعود ثانية

توماس: حسنا اهدئى هبه انا اسف حقا لن يتكرر هذا

هبه مغادره: اتمنى ذلك

أمسك توماس جاك وأدخله المكتب بغضب

جاك ماذا دهاك ان تركت هبه العمل لن نجد بمثل كفاءتها صدقنى نحن الخاسرون الوحيدون فهى ليست بحاجه للعمل

جاك ببرود وخبث: حسنا لك ماتريد لن أعترض طريقها ثانية

توماس بشك: أتعدنى

جاك بنظرات مشتعله حاقده: أعدك

أما بالموقع هاتفت هبه عاملها و أعادته لعمله ووقفت تتابع عملها بتركيز حتى سمعت صوت خلفها

هل لى بدقيقة يا أميرتى الجميله

نظرت خلفها فهذا الصوت تعلمه تماما نظرت خلفها بمرح تحول فجأه لصدمه

من أنت !! دقق بملامحها ثم صرخت قائله: جينا هل !وضعت يدها على فمها غيرمصدقه اوه هل حقا ؟

أومأت جينا برأسها قائله: أصبحت جينا المسلمه الان ورحلت تلك المتبرجه يا فتاتى

أحتضنتها هبه قائله: أسعدتنى بشده يا عزيزتى ..متى اعتنقت الاسلام

جينا: أمس

أحتضنتها هبه ثانية بفرحه: أدعو لكى بالثبات يا عزيزتى ......مبروك ولكن كيف حدث

جينا وهى تتذكر عندما أخذت منك الكتب وقرأتها جميعها زادتنى فضول لمعرفة الكثير عن خالق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فأشتريت المصحف الشريف

جلست ليلا وانا أقول : ايها الرب انا الان على وشك الايمان بك فقط اريد اى دلاله او اشاره على وجودك

ظللت انتظر ان تتشقق السماء او تحدث معجزه ولكن لم يحدث

رددتها ثانية: ايها الرب سأقبل بمعجزه ولو صغيره فقط اى اشاره

وايضا لم يحدث شئ جلست وانا اشعر بالأحباط واردد بنفسى ان كان هناك اله حقا لماذا لم يظهر لى علامه توجهت للمصحف وفتحته فوقعت عيناى على احدى الايات وهى:

بسم الله الرحمن الرحيم

(ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب)

صدق الله العظيم

شعرت كم أنا حمقاء حينها فالكون حولى هو معجزه بالفعل نظامه الدقيق هو معجزه انا نفسى معجزه كيف يعمل جسدى بهذ التناغم ظللت ألعن غبائى وارتديت ملابسى وذهبت لأعلن اسلامى

قالوا لى أنه لابد ان أنطق الشهادتين ف وجدتهم يقولون لى قولى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله

صرخت بهم : أش .وات ؟

كانت صعبه بنطقها ولكنى فعلتها أخيرا وقامت المسلمات احتضننى وأهدونى كتب عن الاسلام وسجادة صلاه وبوصله ومصحف وحجاب واشتريت اليوم الكثير من الملابس المحتشمه كتلك التى ترتدينها

هذه هى القصه ياعزيزتى

هبه بتأثر: أوووه جينا حقا غمرتنى السعاده لأجلك

جينا بابتسامه: كنت أعلم ذلك لذا جئت سريعا أخبرك .....قامت قائله: والان انه موعد العمل يا فتاه سأرحل الان وسنتحدث قريبا

هبه: ان شاء الله

ابتسمت لها جينا وودعتها ورحلت اما هبه فقد ازدادت حماستها وظهر ذلك جليا بعملها

***

افاقت على قبله رقيقه تزين وجنتيها لتجد مروان الى جانبها يحدق بها

مروان: يلا يا كسوله أصحى مش هتمشى جوزك ف أول يوم شغل بعد الجواز

هينار بعيون ناعسه: من عيونى ياحبيبى خد شاور وهتخرج تلاقى كل حاجه جاهزه

مروان بابتسامه: طيب يلا وماتناميش تانى بجد

هينار بوعد: صدقنى مش هانام يلا بقى هتتأخر

ذهب يجهز نفسه لعمله وخرجت هى تحضر له الفطور سريعا , شعرت بعطره يتسرب لأنفها نظرت خلفها لتجده يبتسم قائلا: أميرتى الجميله الفطار جاهز ولا

هينار بابتسامه: جاهز طبعا يا مولاى

مروان:هههههههههه يلا نسيبنا من مسلسل شهرذاد اللى ع الصبح ده وتعالى نفطر سوى

ابتسمت له وجلست الى جانبه يتناولون افطارهم بحب وسلام

اما عن القلوب التى تدعى الصمود فقد ذهبت سهى ل محمود تخبره بأنها وجدت ثغرة بالعقد يمكنهم من خلالها عدم اكمال الصفقه ولكن ستضيع عليهم أموال الدفعه الأولى

فرح محمود كثيرا بالأمر و لم يكترث لما خسره فقد انقذوا القدر الأكبر

ومنذ ذلك الحين أطمأن محمود لوجود أحد كسهى بشركته وأصبحت هى الرجل الثانى بالشركه وأهم عضو بها بعد محمود

استغلت هى الأخرى الأمر لتنشغل قليلا عما حدث بينها وبين سيف وخاصة ورقة طلاقها التى أستلمتها منذ ايام

***

أخذت تتابع عملها باهتمام حتى شعرت بدوار مفاجئ وارهاق شديد لم تستطع التحمل ف الشكوك تتصاعد بقلبها منذ فتره وقد حان وقت التأكد و مواجهة الأمر

ذهبت الى الطيبيب الذى أجرى لها كشف سريع و بعدها توجه لها مبتسما

هبه بقلق: ماذا هناك ايها الطبيب

الطبيب: ستصبحين أم قريبا ....انت حامل

هبه بصدمه: ماذا !!!

الطبيب: انتى بالفعل حامل سيدتى تهانينا

خرجت من عنده مصدومه ف هى لن تستطيع ان تتحمل اية مسئوليه الان فمازال مشروعها فى ذروته و أدهم اصبح يتهمها كثيرا بالتقصير و ذلك جاك الذى يتمنى ان يجبرها على ترك المشروع

دمعت عيناها قائله: رباه ماذا عساى ان أفعل

عادت للمنزل لتجد أولادها نائمون وأدهم لم يعد بعد من عمله ف جلست شارده لا تدرى ماذا عليها ان تفعل هل تخبر أدهم ام ماذا

سمعت صوت سيارته فهربت لغرفتها واصطنعت النوم اما هو ف دخل مجهد القى حقيبة عمله وارتمى على السرير الى جانبها نظر لها , قبل جبينها بحب ثم غرق بنومه

اما هى فشعرت بألم يجتاحها قفزت بعينيها كل المشاهد التى توالت عليها بالأيام السابقه اولادها و زوجها المتذمر ووعدها ل توماس وجاك ذلك الذى يتمنى الانتصار عليها

نظرت للهاتف الى جانبها تذكرت ان أدهم أخبرها انه سيسافر الغد لمدة ثلاثة ايام اخذت هاتفها و خرجت من الغرفه و طلبت رقم ما قائله: سأفعلها غدا

قامت من نومها على هاتفها لا يهدأ برناته المزعجه فوجدت المتصل والدها

هينار: صباح الخير ياbابا

محمود بغضب: صباح الزفت انتى غبيه ازاى تكتبى لمروان شركتك

هينار بصدمه: شركة ايه هو انا عندى شركه أصلا .....انا مش فاهمه حاجه

محمود : انتى هتجننينى ده معاه العقد ....اقفلى اقفلى وانا هاحاول اتصرف ف الهباب اللى عملتيه ده انا جايلك حالا

جلست ممسكه الهاتف بصدمه افاقت على شعورها بأحدهم خلفها التفتت لتجد مروان يستند الى الباب وينظر نحوها بنظره غامضه

هينار بصدمه: مروان ايه الكلام اللى بيقولوا بابا ده

مروان ببرود: ايه باباكى قال ايه غلط

هينار: شركة ايه اللى انا بعتها ليك

اخرج العقد من معطفه قائلا بسخريه: مش دى أمضتك برده ولا انا بيتهيأ لى

صرخت به: انا مامضيتش ح............

توقفت الكلمات بحلقها حينما تذكرت عندما كانوا بشهر العسل و طلب منها ان يكتب كل منهم جواب ويفتحاه بعد شهر وكل منا يمضى على جواب الأخر افادة بأنه استلم الجواب

وافقت وظلوا يكتبون ويكتبون ويمضون على الأوراق الكثيره وجمعوها بصندوق للذكرى كانت أسعد لياليها رغم بساطتها

نظرت له دامعه ممزقة المشاعر قلبها كالطير الذبيح أكان كلامه المعسول خداعا لقلبى اشتياقه كان مجرد اداء مثالى لدور العاشق ,كان اسدالا لستائر العرض عن مسرحيه هذليه وعشقى أصبح ذنبا أقترفه قلبى

وقف امامها زاهيا ان لم أحبك قط فقط عشقت ما التمسته يداى من وراءك..عشقى لم يكن أبدا.....قلبى لا يعرف اسمك سوى مقترن بالكره والحقد ....جعلتك اسيرة عشقى المزيف و تشهد دروب قلبى أنها لم تعرف سوى الأنتقام قاطنا والآن تعزف أوتار قلبى موسيقى النصر بعد ان امتلكتك يداى ولا تسأليها الرأفه ف بيوم تلذذت بحلم انتقامى واليوم اشتهى أن أستشعر حلمى واقعا

أفاقا من حديث نظراتهم على صوت خبط بشده على الباب ف توجه مروان ببرود ليفتحه كأنما ينتظر الطارق فتح بابتسامة نصر ليجذبه محمود من تلابيبه قائلا بغضب: انت يا مروان تضحك على بنتى وتسرقنا ليه

مروان وهو يزيح يداه بعنف صارخا: ايه مش عاوزنى أنتقم لأبويا اللى انت قتلته يامحمود بيه

محمود بصدمه : ابوك مين اللى انا قتلته .....انت اتجننت

مروان بصراخ: لا ماتجننتش انا عشت عمرى كله احلم باليوم ده اللى انتقم فيه منك ....ايوه انت اللى قتلت ابويا بسببك مات بذبحه صدريه لما خسرته أكبر مناقصه ف حياته وخليته على وشك الأفلاس بسببك انت انا اتيمت و أمى ماتت بعد ابويا

محمود بغضب: وانا ذنبى ايه ان شاء الله ....قدمت زى أى حد وكسبت المناقصه

مروان بسخريه: انا وانت عارفين انك كنت بتدفع رشاوى يامحمود بيه

صمت كل منهما على صوت شئ اصطدم بالأرض بقوه فوجدوا هينار ملقاه على الأرض

جرى الاثنان نحوها بهلع فابعد محمود يد مروان بعنف عن ابنته وطلب الأسعاف سريعا واتصل وهو بطريقه ب حمزه

حمزه بصوت نائم: الو

محمود بصراخ: الحقنى يا حمزه هينار فاقده الوعى ومش راضيه تفوق

حمزه بفزع : هينار !! ايه اللى حصل ياعمى

محمود بحزن : مش وقته الحقها يابنى الأول

انتفض وارتدى ملابسه وهو يحدث عمه قائلا: وديها المستشفى وانا جايلها حالا

ركب سيارته وسار كالمجنون ......ماذا حدث لها هل أذاها مروان اشتعل الغضب بصدره وخبط المقود بعنف مرددا: أقسم بالله يامروان لو كنت أذيتها ما يكفينى حياتك

***

ذهبت سهى لمكتب محمود فأخبرتها السكرتيره انه سيعود قريبا وان تنتظره وطلبت منها ان تظل مكانها لدقائق لأنها تشعر بالتعب فوافقت

ظلت تنظر للأوراق امامها حتى افاقت على صوت أحدهم متجها لمكتب محمود

سهى بغضب: انت يا استاذ هى وكاله من غير بواب

مروان بسخريه: فى ايه يا انسه داخل مكتبى ....ثم ان انتى مين اصلا

سهى بغضب: دى شركة استاذ محمود استنى هنا ذهبت لتطلب السكيورتى وهى تردد ايه البلاوى دى ع الصبح

أمسك يديها المطبقه على الهاتف بغضب: لسانك ده لو طول عليا هاقطعه ثم انى مالك الشركه الجديد انا مروان زهران

سهى بصدمه: جوز هينار !!! بس ازاى الشركه بتاعتك يعنى

مروان بسخريه :قصدك طليقها ثم ان ده مش شغلك ...أمسك الباب ليفتحه وهو يردد : اعمليلى كوباية قهوه وهاتيها ع المكتب حالا

سهى بغيظ: والله انا مش خدامة سيادتك علشان اعمل القهوه واجيبهالك فى حاجه اسمها عامل البوفيه

ترك الباب وعاد نحوها بنظرات تحمل شررات الغضب والغيظ: انا كلامى يتسمع

سهى باستهزاء : لما تكلمنى باحترام الأول

أمسك مروان يدها بغضب: يعنى بتبجحى معايا مش خايفه ارفدك

نزعت سهى يديها منه بعنف وقالت بصوت اشبه بالصراخ: انت مالكش حاجه عندى وف ثوانى ممكن احط استقالتى قدامك ويبقى مالكش حق تكلمنى اصلا

قطع شجارهم دخول منى السكرتيره التى بهتت من الموقف

استاذ مروان !! سهى !!! فى ايه ؟

سهى بغضب: الاستاذ بيكلمنى بقلة زوق من الصبح وجاى يقولى مديرك

منى بحزن: انا فعلا اتاكدت من استاذ محمود

نظر لها مروان بانتصار فقالت وهى تنظر له باستهزاء : وان يكن لازم يحترم التيم اللى بيشتغل معاه

ذهبت تاركه اياه يغلى فصب جم غضبه على منى المسكينه وعلم سلطة سهى بالشركه فأبقى عليها لأنها ستفيده رغم غيظه منها

***

اما بأمريكا فقد عاد أدهم بعد ان الغي سفره ليجد انه لا أحد بالمنزل فتعجب كثيرا ثم طلب جينا يسألها فأخبرته ان الأولاد معها وان هبه أخبرتها انها ستذهب لمشوار وتأتى لتأخذهم

فشكرها وظل يحاول الأتصال بهبه ولكن هاتفها مغلق

ظل على حاله وغضبه وخوه يشلان عقله حتى اتاه اتصال

رن هاتفه فركض له بلهفه :مرحبا

أدهم : مرحبا.....من المتصل

المتصل: السيد أدهم معى ؟

أدهم بقلق: نعم انا هو أدهم .ماذا هناك ؟

المتصل: نحن قسم الطوارئ .زوجتك بالمشفى عليك الحضور

أدهم صارخا: ماذا !! أعطنى العنوان سريعا

ركب سيارته وقاد باقصى سرعه كاد يصطدم بالكثير من السيارات ولكنه لم يبالى وصل وأخذ يسأل عنها حتى قابل الطبيب

أدهم: طمنى ارجوك ماذا حدث

الطبيب : زوجتك للأسف كانت تجرى عملية اجهاض اليوم وحصلت مشكله اثناء العمليه وهى الأن بغيبوبه مؤقته ولابد ان نستأصل الرحم حفاظا على حياتها

لك القرار وعليك كتابة اقرار ان ماوافقت على اجراء العمليه بأنه ليس على المشفى مسئوليه ان حدث لها شئ

ظل ينظر للطبيب بصدمه ويتردد بعقله كلمات: هبه حامل

اجهاض

استئصال رحم

غيبوبه .....يمكن ان تموت

شعر بأنه يحلم لا هو ليس حلم بل كابوس أخذ يمسح على وجهه ليتأكد من أنه مستيقظ مد يده للطبيب باستسلام وكتب الاقرار لتجرى عملية استئصال الرحم ل هبه ومعها استئصال أحلام بناها وهوت فوق رأسه

دخل الأطباء بينما هو ظل على حاله ينتظرهم اخبروه بأن كل شئ على مايرام ونقلوها لغرفه عاديه

ظل الى جانبها ينظر نحوها بنظره خاويه ولايدرى بما حوله

أفاق على مكالمات جينا ف طلب منها ان تهتم بأولاده لأنه لن يأمن عليهم مع غيرها وطمأنها على هبه بأنها أصبحت بخير وستفيق قريبا

شكرها على تعبها معهم وأغلق الخط وبعقله سؤال واحد يتردد

ليه ياهبه؟

افاقت هينار لتجد والديها و رقيه وعمر حولها نظرت أمامها بصمت لا دموع لا صراخ ولا حديث ولا تنظر لأحد فقط تنظر أمامها ولاتشعر بأى منهم

شعر الأطباء بالقلق عليها لابد من ان تظهر ردة فعل هذا خطأ ظلوا جميعا يحاولوا حتى يأسوا

أفاقت على صوته المالوف وهو يناديها نيرو

نظرت أمامها لتجده واقفا ينظر لها بحزن فدمعت عيناها لم يقوى على رؤية دموعها فجلس على سريرها وامسك كفيها: اهدى ياهينار اهدى كله هيبقى تمام

ارتمت بين احضانه تمسك بقميصه بقوه وهى تبكى بحرقه : ضحك عليا و جرحنى ياحمزه

ضحك عليا .ازاى تسيبه يعمل فيا كده ازاى

تحول بكاؤها لصراخ وزادت تشنجاتها وشهقاتها بكى من حولها حتى هو ظل يشدد ذراعيه عليها كأنما يريد ان يخفيها بقلبه ودموعه تخونه وتهطل باستمرار هامسا لها :اهدى يا نيرو اهدى ششششششش

لم يستطيعوا السيطره عليها فأعطوها ابره مهدئه و سقطت على وسادتها من بين ذراعيه وهى تردد بخفوت : سيبته ليه ياحمزه يعمل فيا كده

نظر لها بحزن ومسح دموعه ثم وقع نظره على عمه فنظر له بعتاب ولوم وخرج ليهدأ قليلا فحالتها ليست على مايرام خشى ان تعود أسوأ من البدايه او تؤذى نفسها ذهب لمكتبه وخر لله ساجدا يدعو ربه ان يحفظها له

لن يتركها بعد الأن

لن يجعل أحد يقترب منها او يؤذى قلبها

***

دخل محمد المنزل ونادى بهدوء: هدى انتى فين ؟

هدى بصوت هادئ: انا ف المطبخ يامحمد

محمد بابتسامه: جهزى نفسك هننزل القاهره دلوقت

هدى بدهشه: دلوقت !!!!!

محمد مؤكدا: اه لازم نروح نزور أمى وهنرجع بكره على طول ان شاء الله

هدى بابتسامه: تمام هالبس ع طول ان شاء الله

***

بدأت تستعيد وعيها ببطء تلاعبت الذكريات بعقلها ,,,,,,الطبيب:صراخ ممرضات ,, نزيف ,,,فقدت الوعى

فتحت عينيها بألم لتجده كعادته يجلس الى جانبها تطلعت اليه وقد أيقنت أنه علم الحقيقه أخفضت بصرها عنه قالت بصوت متحشرج: أدهم أنا

نظر نحوها أدهم بغضب : كلامنا فى البيت يا هبه مش هنا .....انتى هتخرجى النهارده ماتخافيش

قام ورحل تاركا اياها غريقة الندم

أحضر الطبيب الذى أذن لهم أن يخرجوا من المشفى وبساعات لم يستشعرها اى منهم من كثرة تفكيرهم وصلوا المنزل

الأولاد مازالوا مع جينا وأدهم مازال صامتا وهبه تريد استرداده قبل ان تزداد الفجوه بينهم

وقف بالغرفه أمام الشباك يتطلع للسماء بألم , وضعت يدها على كتفه قائله بهمس: أدهم

انتفض اثر لمستها وتوجه خارجا من الغرفه فنادته هبه بألم : أدهم أرجوك اسمعنى

عاد لها بنظره والغضب يكسو وجهه وعيناه تشتعلان احمرارا: اسمع ايه ياهبه

اسمع انك خدعتينى وخبيتى عليا انك حامل

اسمع انك قتلتى ابنى ولا اسمع ايه ها اسمع ايه ؟

انتى طعنتينى ف ضهرى كان ممكن اقبل الضربه من اى حد الا انتى

هبه بدموع: انا كنت مضغوطه انت والولاد وجاك وتوماس والشغل فكرت انى أأجل الموضوع شويه

بكره نجيب ولاد ونعوض اللى فات يا ادهم صدقنى انا فعلا ندمانه

أدهم بغضب أعماه عن دموعها وقد أمسك ذراعها بعنف: انا ممكن اصدقك انك ندمانه لكن مش ممكن أصدقك اننا هيبقى عندنا ولاد تانى

انتى اتعملك عملية استئصال رحم ياهبه ,,,,,,ياكنت اتخلى عنك ياعن ولادى المستقبليين .....بس للأسف اخترتك ياهبه للأسف

ترك ذراعها وخرج من الغرفه بل من المنزل بأكمله شعر بأنه يختنق كاد يموت ,, لايصدق انها أخفت عنه أمرا كهذا

ظلت تقف مصدومه هل هو صادق ألن تنجب ثانية

جلست على الأرض وقد كانت قواها منهكه للغايه تتساقط دموعها بلا رادع تصرخ بحرقه

قائله: انا غلطانه يارب رفضت نعمه انت بعتهالى ودلوقت حرمتنى من اى فرصه ليها

سامحنى يارب

خليلى ولادى دلوقت ما اقدرش اجيب غيرهم يعنى هما كل فرصتى ف الحياه

يارب سامحنى انا توبت ماتعاقبنيش فيهم

ظلت تخبط رأسها بعنف: انتى غبيه ياهبه الدنيا سحرتك كده ازاى وعمت عنيكى

ظلت تبكى وتبكى ونبضات قلبها تصرخ تتضرع الى الله

هدأت قليلا قائله: ادهم معاه حق

انا قتلت ابنى ...يارب أدهم مايسبنيش يضربنى يزهق عليا يعمل اى حاجه الا انه يبعد عنى يارب

يارب حافظلى على أملى وفرصتى الوحيده يارب,,,,,,يارب ماتعاقبنيش ف عيلتى

***

ذهبا الى القاهره زار والدته وأخته الصغيره وعرفهم على زوجته عوض اشتياقه لهم ظل ينظر اليهم بحب و اشتياق

توجه بعدها الى منزل والدته الثانيه والدة أدهم

فتحت الباب ونظرت أمامها قائله بفرحه وهى تحتضنه: محمد واخيرا افتكرتنا

محمد بضحك: وهو انا اقدر انساكم

والدة أدهم: ماهو واضح يا بكاش ثم نظرت نحو هدى بتعجب فقدمها لها قائلا: هدى مراتى

احتضنتها كثيرا وادخلتهم ليصدم بوجود سهى

محمد بصدمه: سهى !!

اشعل الأسم بقلب هدى النيران التى كادت تحرقها هى أولا ,,,,, هذه سهى اذن ظلت تنظر لها بغيره

سهى بخجل: ازيك يامحمد

محمد : الحمد لله انتى اللى ايه اخبارك انتى وجوزك

هنا اطمئنت هدى قليلا اذن هى متزوجه

سهى بهرب:الحمد لله ثم قبلت والدة أدهم وسلمت على هدى ورحلت سريعا

نظر محمد لوالدة أدهم قائلا بدهشه: هى مالها ياطنط ؟

قصت عليه كل شئ بحزن حتى صرخ محمد بغضب: الواطى الزباله ,,,المهم انه طلقها

هنا وقد كانت هدى وصلت لزروتها فقامت فجأه قائله :معلش ياطنط ممكن ادخل الحمام

والدة ادهم بابتسامه: امشى ف وشك وبعدين شمال هتلاقيه ياحبيبتى

ذهبت وعيناها تشعان غضب وقلبها يأكله الغيره

والدة أدهم بلوم: ليه كده يامحمد

محمد ببلاهه: ليه ايه؟

الوالده: ليه تتكلم باهتمام عن سهى ف وجود مراتك ,,,,,,, انت مش شايف الغيره هتموتها ازاى من اول ماشافتها

محمد بدهشه: هدى غيرانه!! تدارك نفسه سريعا وقال بتوتر : هدى اصلا ماتعرفش بموضوع سهى

الوالده: امال ايه سبب غيرتها الواضحه دى اكيد حست من كلامك ليها

قطع حديثهم عودة هدى فظل شاردا

أتغار عليه حقا؟

معنى ذلك انها تحبه؟

هل يعقل ذلك نظر اليها وهى تجلس الى جانبه بالسياره وهم بطريقهم للأقصر فوجدها نامت ويبدو انها تشعر بالبرد ف خلع معطفه سريعا وغطاها ظل متأملا قسمات وجهها كل شئ بها يجذبه

افاق لطريقه وبدأيفكر بأمر أخر

هدى وسهى التى أصبحت مطلقه

***

ظل حمزه الى جانب هينار بالمشفى وهى تقريبا تحيا على المهدئات لاتفعل سوى الصراخ والبكاء

اما حمزه فلا يكف عن النظر اليها والحزن لأجلها وقلبه لايتوانى عن الخفقان باسمها

يحبها

نعم يحبها

وكيف له ألا يحبها

هى الجميله ببرائتها وسحرها

تتفتح الزهور عندما تستشعر عطرها

وتغرد الطيور حينما تعانق ضحكاتها

ثورات شعيراتها ونقاء قلبها بريق عيونها

هينار كلها له هى الحب الذى تمنى ان يرتشف منه حتى الثماله والرفيق الذى دعا ان يحظى به طوال دربه عشقه الذى اجتاح خلجاته وسيطر على كيانه,,

ليست له مجرد فتاه يعشقها انما أمل يحيا لأجله وبسمه يتطلع اليها

دائما يستشعرها طفلته المدلله ,,محرم على اى أحد الأقتراب منها

يخشى عليها كل شئ ونفسه قبل أى شئ

ف هينار وحمزه بعقله هما وجه واحد لقلبين تعانقا ونبضات اتحدت وكيان التحم

****


دروب الحب
الفصل السابع
جميعنا يخطئ فنحن لسنا بملائكه ، الكثير منا
يعترف بداخله بانه مخطئ ، القليل يعتذر لمن أخطأ
بحقهم ، ونادرا ما تجد من يصلحون أخطائهم
لكن لا تنسى انه كلما انتهيت من مخالب ذنب
اقترفته بحق أحدهم مبكرا كنت بمأمن من خطط
الحياه الدنيئه

الفصل السابع

دخل مكتبه بغضب هادر صارخا بمنى : ابعتيلى سهى حالا

ارتجفت منى من صراخه واتصلت ب سهى التى أتت على الفور

طرقت الباب ودخلت تاركه اياه مفتوحا كما تفعل دوما نظر لها بتوعد وقام من خلف مكتبه قائلا بغضب وهو يقف بمواجهتها : انتى ازاى تلغى أوامرى ب دبح المواشي دى

انتى فاكره نفسك صاحبة الشركه ولا ايه فوقى لنفسك كده

سهى بغضب: اولا اتكلم معايا أحسن من كده

ثانيا لو كنت وافقت على اللى حضرتك عاوزه كنت هتكسب دلوقت وتخسر كتير بعد كده

الكميه اللى طالبها من المواشى الصغيره كبيره هتخسرك فرصة انك تعملهم تزاوج وتكتر أعدادهم عندك وهتخسر سلاله كويسه

نظر أمام مكتبه المفتوح ليجد العديد من الموظفين أمامه يتابعون شجارهم اليومى فخرخ صارخا به: كل واحد ع شغله يلا مش عاوز حد دلوقت

دخل ل سهى ثانية التى كان الغضب تمكن منها فقد ضاقت ذراعا بشجاره المستمر معها دخل لها : تانى مره لما تتكلمى مع مديرك يا انسه تتكلمى بصوت واطى

كمان انا مش شغال عندك علشان تلغى وتتأمرى تيجى تبلغينى بوجهة نظرك وانا اللى أتصرف مش تاخدى قرارك منك لنفسك و......

صعق مما حدث لقد هوت فاقده للوعى تحت قدميه فزع واخذ يناديها بجزع : سهى فوقى ياسهى

ثم صرخ بمنى : منى هاتى الدكتور بسرعه

جاءت منى سريعا بالطبيب

مروان بقلق: هى كويسه يا دكتور ؟

الطبيب: مافيش حاجه يامروان باشا هى بس داخت وبسبب انها بتجهد نفسها ف الشغل وقت ع طول كمان ده طبيعى بالنسبه لواحده حامل زيها

مروان و منى بصدمه: حامل !!

الطبيب: ايوه حامل فى الشهر التانى ثم استأذن قائلا : هى شويه وهتفوق

خرج الطبيب ووصلته منى وظلت سهى جالسه على الأريكه وهو ينظر لها باحتقار اذن فهى ككل النساء وراء برائتها تلك تخفى وجهها الدنئ هكذا حدث نفسه

وجدها تفتح عينيها ببطء وسألت بتعب: ايه اللى حصل

مروان باحتقار : مبروك يا انسه ولا اقول يامدام انتى حامل

سهى وقد انتفضت واقفه بأعين دامعه: حامل !

وقف أمامها ينظر لها باحتقار : ايه بتعيطى ليه ماتخافيش مش هانقول لحد بس حاولى تشوفى مين ابوه وتتجوزيه قبل الفضايح يامحترمه

نظرت له بغضب وهوت بكفها على جبينه صارخه فيه: انت ايه حد مسلطك عليا

من اول يوم بتتخانق معايا وعاوز تطفشنى

وبتنتهز أى فرصه علشان تذلنى

ودلوقت جاى تتهمنى ف شرفى

اتقى الله انا مش زيكوا انا لسه متطلقه من أسبوعين

ذهبت تاركه اياه مصدوم مبهوت لايدرى أهو غاضب من صفعتها ام محتقرا لنفسه لأتهامه اياها ام انه سعيد لبرائتها أمامه من تهمه القاها عليها دون دليل

ظل يفكر بها لايدرى لما كلما يراها يشعر بأنه يسعد باغضابها لماذا اشتعلت نيرانه وغلت دماؤه عندما أخبره الطبيب انها حامل

مر عليه يومه وهو يفكر : لماذا تعبثين بعقلى يا سهى

***

أصبح أدهم يتجنب الحديث مع هبه وأصبحت هى دوما حزينه تهتم بأولادها وتظل شارده معظم الوقت تذكرت أغنيه لحمزه نمره كانت سمعتها مع أدهم عندما أخبرها كم يحب ذلك المغنى ويسعى دوما للحصول على أغنياته بدون موسيقى

فتوجهت لهاتفها ووضعت سماعات الأذن وظلت تسمعها فقد عشقتها هى الأخرى فكيف لها الاتعشقها وحبيبها يحبها

ظلت تردد معه بعقلها الكلمات

لفيت كتير ....خفت المصير

اللى انتهاله ناس كتير

القاه انا

ف الدنيا ليه دايما نهايه محزنه

جوايا خوف......... من كلمة الظروف

تبقى طريق ..للوحده تذلنا

أوعدونى ......تبقوا جنبى تطمنونى

أوعدونى ......مهما كان مش هتسيبونى

يوم ما اروح ....والدنيا تداريني

والوحده تناديني ....زورونى مره كل عيد

اشوفكوا حتى من بعيد

أوعدونى

لو يوم لقيت......نفسى انحنيت

وأحتجت من ضعفى بلاش تتأخروا

الناس تغيب........بس انتوا لازم تفضلوا

خايف أكون ...فى الدنيا وحيد

عمرى يهون.......اضيع وانتوا بعيد

أوعدونى

ظلت على حالها تردد الكلمات وتبكى دون وعى منها فقد ظلت نصف حياتها تهوى الفراق ان وجدت نفسها بدأت تتعلق بأحدهم تركته وفارقته قبل أن يفارقها ماعدا توماس وجينا لم تستطع التنصل من صداقتهم

حتى قابلت أدهم وعاشت معه حياه لم تكن لتحلم بأن تحياها والأن تظن انها ستحيا نصف عمرها الأخر تخشى فراقه

كانت تهوى الفراق فأصبحت تخشاه

أصبحت نادمه على فعلتها تفكر هل غفر لها الله

هل سيسامحها أدهم ؟

ماذا سيحل بهم مستقبلا !!

أعترفت بأنها مخطئه وحاولت التحدث ل أدهم كثيرا لكن دون جدوى

دخل منزله ف نظر نحو الشرفهوجدها جالسه بشرود

وحينها التقت نظراته بشعاع وجهها الشارد لم يدرى هل عليه الرحيل أم انقاذ فتات عشق سحقته أوهام الحياه و بجداره ,,, لم يتمنى قلبه سوى ضمها اليه مستنشقا شذاها الذى أفتقده

ولم يستطع سوى اتخاذ بقعه بعيده عن عينيها لتكون منبرا لحبه حتى يعتلى غفلة قلبها أو الأكتفاء بمراقبتها هكذا ذات الشعيرات الثائره والمزاج المتقلب والقلب العاشق وللأسف الرأس العنيد

فبعد ان كان نور حياتها وكانت نبضات قلبه اكتفى بها ظلا واكتفت به ذكرى ولكنهم لم يتناسوا ان ظلال الذكريات رغم اشعالها للقلوب بامكانها ايضا ان تنير الحاضر بعبق الماضى المنعش

هرب من نظراته لها فهى يجب أن تعاقب على فعلتها هناك صراع داخله يريد ان يضمها ماحيا حزنها ويريد ان يعذبها فهى قائلة ابنه هرب من واقعه بنوم لعله يجد الراحه المؤقته به

اما هى ف ظلت ساهره طوال الليل لم يغمض جفنها ذكريات تعصف بعقلها وخوف يجتاح قلبها وقرار بين شفتيه تنتظره افاقت من شرودها على دقات هاتفها وصوت أحد عمالها يرجوها ان تحضر سريعا ف جاك يصب غضبه عليهم منذ جاء

أخبرته انها قادمه لم تكن لتجرؤ على مهاتفته تعلم جيدا انه بعمله ولن يجيبها

ذهبت مقرره ان تعود سريعا وجدت بالفعل جاك يسبهم ويضايقهم فغضبت كثيرا

هبه بغضب: ماذا تفعل سيد جاك كيف تحدث عمالى هكذا

جاك: انت ايتها العربيه الساقطه اصمتى خسائرك كثيره ومشروعك سيتأخر تسليمه ونحن من سيخسر بالنهايه ايتها الغبيه

صدمت من سبابه لها ولكنها لم تشعر سوى بخده يحمل ذكراها ,,,, نعم لقد ضربته بغضب

اشتعل غضبه :ايتها الحقيره كيف تجرؤين سأجعلك تندمين على فعلتك

اقسم اننى سانتقم منك ايتها الساقطه

ذهب العمال ليمنعوه عنها فقالت صارخه: لن يحق لك محادثتى بعد الان اعتبرنى تركت العمل معك ايها الغبى استقالتى ستتسلمها الأن

انصرفت حانقه منه ومن الحياه بأسرها وتركته ساخطا متوعدا لها أمام الجميع

***

عاد عمر متعبا فجلس بجوار رقيه وابنته والقى برأسه على كتفيها لينال بعض الراحه بقربها فقالت بحزن

هينار عامله ايه دلوقت يا عمر

عمر باشفاق: لسه فى المستشفى هى هديت شويه وحمزه على طول معاها بس هى نفسها مش عاوزه تخرج من هناك

رقيه: ربنا يشفيها يارب وينتقم من اللى ظلمها

عمر مقبلا يديها: ربنا هيستجيب ليكى ياحبيتى ان شاء الله

نظرت له بحب وهو يغفو ويسرقه النوم تجاهه ابتسمت فهو طفلها الأخر ,,,,,صغيرها المدلل

بالحياه دوامات منا من يغرق بها ومنا من يستفيق على اثرها وستبقى الحياه هكذا على مر العصور وستبقى طالما حييت علاقتك معها شد وجذب الى ان يحكم احدكما الأخر

***

اهتز هاتفه كثيرا وهو بالأجتماع ليجد المتصل هو مدرسة ابنائه ففزع واستأذن ليجيب على الأتصال

المتصل: مرحبا

أدهم : مرحبا

المتصل : أسف سيدى على الأزعاج ولكن اليوم كان نشاط للأولاد وتأخروا كثيرا وقد تعهدنا ان نسلمهم لأحد والديهم ولكننا لم نجد زوجتك فهلا أتيت لأستلام الأولاد

أدهم سريعا: سوف أحضر سريعا

ذهب حانقا ومفكرا هل وصل بها الأهمال لهذه الدرجه حتى انه طال اولادها ثانية

لا لقد تمادت كثيرا

لن يسمح بما هو أكثر

استلم أولاده عائدا بهم الى المنزل لم يجدها جلس مكانه حانقا فوجد جواب على الطاوله يحمل بضع كلمات فقط

(لقد سافرت الى مصر)

بهت من الخبر : هل سافرت حقا

تخلت عنهم وتركتهم

حزن وغضب يعصفان بقلبه

لا يا أدهم لقد تركتك عليك ان تكن قويا فلتفعل ماشاءت

حسنا هبه أعشقك ولكن كبريائى أعشقه ايضا لن اتخلى عنه بعدما تخليتى عنى

***

طلب مروان من سهى ان تتجهز ليمروا على المطعم لانهاء صفقة عمل

ارتدت حجابها وركبت سيارتها وسارا متجاورين بسياراتهم يتحدثون على الهاتف ويوجهها للمكان ولكن فجأه

استاذنت مروان قائله ثوانى لازم انزل وهارجع بسرعه

ركن سيارته سريعا راكضا خلفها بقلق خشى ان تكون متعبه ولكنه فوجئ بها تخرج من السوبر ماركت ممسكنه ب عبوة كانز ميريندا تفاح أخضر

خجلت من نظراته لها فقد كان بالفعل ينظر لها بدهشه فاغرا فاه

قالت بخفوت: انا حامل بقى ووحم معلش

انفجر ضاحكا على منظرها واشار لها من بين ضحكاته ان تركب سيارتها ظل ينظر لها وهى تشربه بتلذذ عشق تفاصيل تلك المرأه لايدرى متى ولكنه عشقها

وصلا الى المطعم وظل شاردا معها حتى مضوا العقود واحضر الجارسون الطعام كاحتفال باتمام الصفقه

لم تتحمل الرائحه استأذنت سريعا راكضه نحو الحمام

ظل عقله معها ينظر أمامه كالأبله

لا يدرى هل تأخرت ام انه هى فقط الذى يستشعر غيابها استأذن ذاهبا اليها

انتظرها وخرجت اخيرا لاحظ الارهاق على وجهها

مروان بخوف: سهى انتى كويسه؟

تعجبت من خوفه عليها ونبرته الدافئه

فقالت بتعب: انا كويسه انا بس تعبت من ريحة الأكل ده

مروان براحه نسبيه: طيب تعالى اروحك

سهى : لا حضرتك خليك معاهم وانا هاروح ع طول

مروان بحزم: هنستأذن منهم ونروح سوى مش هاسيبك تروحى لوحدك كده

سهى بنبرة تملأها التحدى: ماينفعش اركب معاك لوحدنا

مرر يديه على شعره ليهدأ قليلا : طيب هامشى وراكى بالعربيه

سهى: بس

مروان بعصبيه: انتى مابتعرفيش تقولى حاضر خالص

سهى بدموع تملأ عينيها : ماتزعقليش ولا تكلمنى كده

رق لها مروان بعدما رأى دموعها تمنى لو قتله أحدهم الأن ولا تذرف هى دمعه واحده قال لها بهدوء وابتسامه ساحره: طيب هو الحمل بيخليكى تبقى عاوزه تعيطى بسرعه كده

أومأت برأسها ببراءه تملأ نظرات عينيها

نظر لها بحب قائلا داخله: ماهذا يالله سأجن على يديها تصيبنى دموعها بالتوتر وضحكتها بالهذيان وصراخها بالنشوه ماهذا الذى أصابنى

اخشى ان تكون لعنة حبك

ذهب ورائها بعدما اعتذر لعملائه اطمأن انها صعدت وبعدها ذهب لمنزله شاردا لما وصل اليه حاله

ظل يفكر

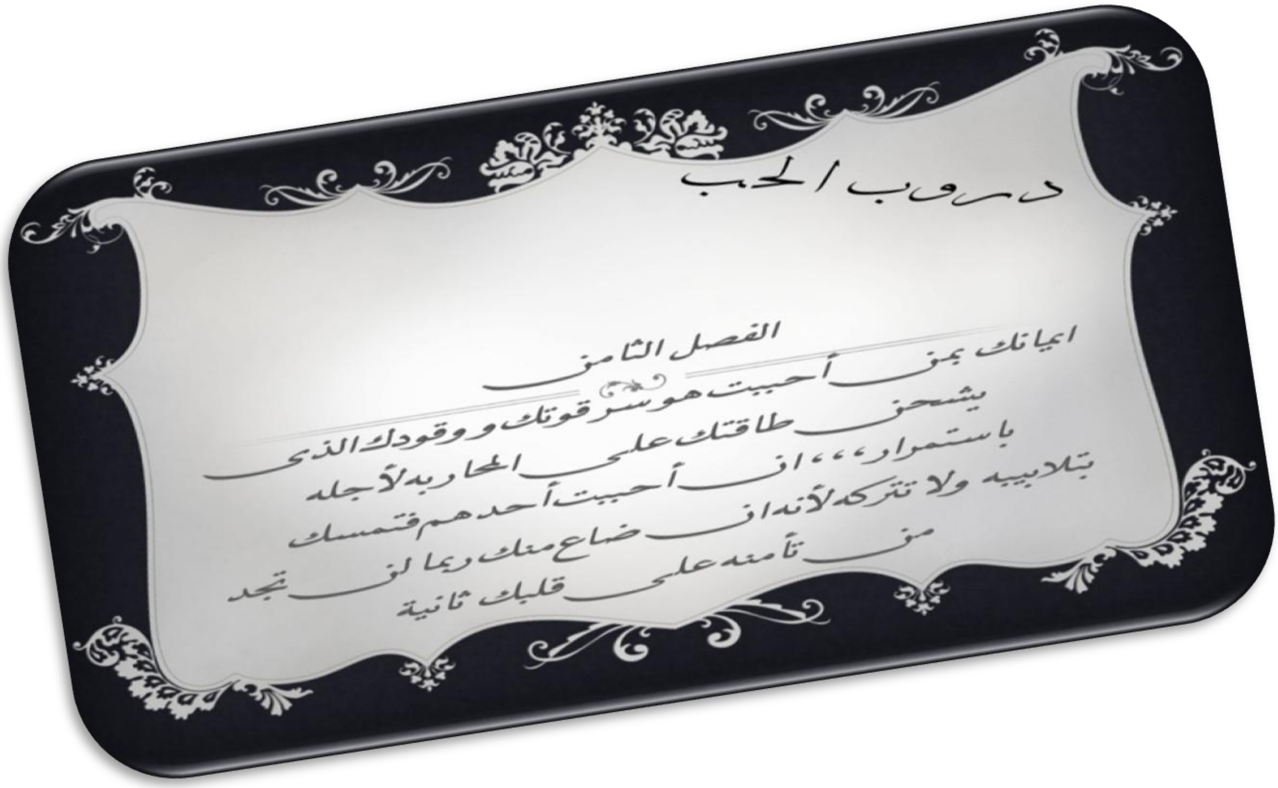
هل حقا يحبها ام انها مختلفه

ماذا سيحدث بالمستقبل ,أشعر اننى سأموت ان استمرت على عبثها بى

عندما تستشعر بأن أحدهم يحكم سيطرته على قلبك فأحذر ربما تكون تلك غدرات الحب التى تخطفك من درب وتلقيك بأخر ولكنها جميعا ستظل ...

دروب الحب

****


دروب الحب
الفصل الثامن
ايمانك بمن أحببت هو سر قوتك و وقودك الذى
يشحن طاقتك على المحارب لأجله
باستمرار،،، ان أحببت أحدهم فتمسك
بتلابيبه ولا تتركه لأنه ان ضاع منك ربما لن تجد
من تأمنه على قلبك ثانية

الفصل الثامن

صرخة دوت ب أرجاء المشفى قام على اثرها فزعا ركض الى غرفتها وجدها تضم ركبتيها وتبكى بخوف وجسدها ينتفض

حمزه بقلق: هينار ايه اللى حصل

هينار بفزع: هبه ياحمزه فيها حاجه خلينى أكلمها علشان خاطرى

حمزه بتردد: اهدى بس ,,, الوقت بدرى قوى صعب اننا نكلمها دلوقت

هينار ببكاء:علشان خاطرى ياحمزه

لم يستطع سوى تنفيذ رغبتها والاتصال على رقم أدهم   اعطاها بعدها الهاتف

جائها صوت أدهم النائم: السلام عليكم

هينار بلفه: وعليكم السلام يا أدهم ,,, طمنى هبه كويسه؟

انتفض أدهم من نومه قائلا بقلق: هى هبه مش عندكوا؟

هينار بقلق: نعم هبه هى مش معاك أختى فين؟

أدهم بقلق محاولا اخفاؤه: هينار انا أسف مكنتش فايق ولا عارف باقول ايه انتى كنتى بتقولى ايه انا صحيت أهو

هينار بقلق: هبه كويسه يا أدهم ,,, ماتخبيش عليا انا شايفاها ف المنام تعبانه ومخنوقه ومحبوسه

أدهم محاولا طمئنتها وتغطية الوضع: اه هبه جمبى بس هى كان عندها برد امبارح ف كانت تعبانه شويه بس دلوقت تمام وأخدت الدواء ونامت

هينار بتشكك: بجد يا أدهم

أدهم بخوف ودمعه هاربه من مقلتيه: بجد يا هينار,,, معلش مضطر أقفل دلوقت علشان عندى شغل بدرى اول ماتفوق ان شاء الله وتخف هاخليها تكلمك

هينار بارتياح نسبى : ولا يهمك سلام

انتفض واقفا يحرقه قلبه خوفا عليها

هل يعنى ذلك انها لم تسافر مصر

زوجته مفقوده منذ يومين

ياله من أبله كيف له الا يبحث عنها ويطمأن على وصولها

أخذ يضرب رأسه بالحائط ندما وهو يدعو : يارب احفظها لينا يارب

اما عند هينار ف نظر لها حمزه بابتسامه : ها اتطمنتى

أومأت وهى تمسح دموعها قائله: ربنا يخليك ليا يا زوز

حمزه وهو على ابتسامته: انتى تؤمرى يا عيون زوز

خجلت من نظراته ,,كلماته و شعر بها بعثر شعيراتها كما اعتاد قائلا : اروح اكمل نومى بقى ولاناويه تصرخى تانى ؟ قررى قبل ما نام

ابتسمت له قائله: لا خلاص ماتخافش

ذهب من امامها سريعا وتركها لعلها تهدأ من روعها لا تعلم لماذا لاتصدق أدهم ولكنها فضلت ان تصدق هذه الكذبه بدلا من ان تصدم بالحقيقه

اما هو فقد جن جنونه ظل يتصل ب جينا لعلها تعرف طريقها ولكن هاتفها مغلق

ذهب لعملها وعلم ب شجارها الأخير مع جاك وتوعده لها ف ذهب لقسم الشرطه مبلغا و متهما جاك باختطاف زوجته وذلك بعدما تأكد من موظفى المطار بأنها بالفعل يوجد حجز باسم زوجته ولكنها لم تصعد للطائره

حققت الشرطه بالأمر ولكنه خرج من الأمر بسلام ف لا توجد اية أدله ضده

اضطر للذهاب للسفاره المصريه وهناك كان ردهم

أنه لايستطيعوا اتهام مواطن اسرائيلى باختطاف مصريه لأن ذلك الأمر سيزيد الأمور سوءا وسؤثر على علاقة البلدين

اصابه الأحباط

لا لن يستسلم وقف أمام السفاره المصريه بامريكا معلنا احتجاجه على تخاذلها وعدم اكتراثها لأمر مواطنه مصريه

انضم اليه كل من أحبوه عماله وأصدقائه قاطنى شارعه وكل من تعاملوا معه زهل من العدد حوله

جاءت الكاميرات لتذيع الأمر للعالم أجمع

ظلت المذيعه تسألهم عن سبب تواجدهم هنا الى جانب هذا الرجل

فاتفقوا جميعا على جواب واحد وهو: أنهم يدعمون رجل لم يروا مثله يعاملهم جميعا بحب واحترام واخلاق مثاليه

اعتلت االعناوين الصحف

مسلم يجتمع الاف الأمريكيون لأجله مضربون عن الطعام

أدهم المصرى هل هو ملاك ليحبه الألأف

مسلم يثبت حب الناس له كذب ادعاءات وسائل الأعلام عن الاسلام والمسلمين

خشيت السفاره المصريه من ان يسوء الأمر وخاصة ان موقفها اصبح ضعيفا امام العالم أجمع فأعلنت انضمامها لجبهة أدهم وانها لن تهدأ حتى يعيدوا مواطنه مصريه مختطفه

ارتاح الجميع وعادت الشرطه الأمريكيه تحقق فى الأمر وعاد أدهم لأولاده يرعاهم حتى عودة محبوبته

جلس بغرفته شاردا بذكرياتهم ظل يتذكر مزاحهم وغضبها وحبها وفى هذه الزوايه حيث صرخ بها أخر مره أراد فقط ان يراها أو يحتضنها يقبل كفيها بحنان وأن تعبث بشعيراته بدفء ظل غارقا ببحر عشقها حتى شعر بقبلة تنير وجنته نظر الى جانبه ليجد حبيبه مبتسمه له فضمها بشوق فهى قطعة من والدتها همست له حبيبه : ماما هترجع خلاص انا شفتها

ابعدها عنه برفق قائلا : شوفتيها فين يا حبيبه

حبيبه ببراءاه: شوفتها دلوقت

أدهم بدهشه: دلوقت فين ؟

حبيبه: كانت ف الحلم موجوده ف مكان ضلمه وانت روحت خرجتها يا بابا

فرت دمعه من عينيه وهو يحتضن ابنته متمنيا ان يكون كلامها صائب

افاقوا على طرقات عنيفه على الباب فذهب أدهم ليفتح الباب ففوجئ ب جينا امامه

جينا : السلام عليكم أدهم ,,,ماذا حدث هل ما شاهدته بالتلفاز صحيحا

أدهم بضعف: نعم جينا هبه مختفيه منذ أيام

جينا : ماذا ! أووه يا الهى احفظها سالمه

أدهم اشرح لى ماذا حدث منذ البدايه

قص عليها أدهم كل شئ فجلست مذهوله ثم نطقت : هل سألتم توماس؟

أدهم: توماس صديق وفى لقد ظل معنا طوال الأيام السابقه ولم يفارقنا و قاطع جاك رفيقه عندما علم بأنه سبب فى اختفاء هبه ولكنه لم يراها يوم الأختطاف اساسا

جينا: كيف ذلك فقد كنت احدثها على الهاتف يومها واخبرتنى بأنها يجب ان تغلق الخط لأن توماس يتوجه ناحيتها وبالتأكيد سيحدثها بشأن عودتها للعمل وعدم الاكتراث لكلمات جاك الغبيه

أدهم بذهول: ولكنه قال انه لم يراها بذلك اليوم

ظلا صامتين حتى رأت جينا ورقه على المنضده فصرخت

أدهم من اين لك بهذه ؟ قالتها وهى تشير للورقه

أدهم بحزن: هذا خطاب هبه الذى اخبرتنى فيه انها مسافره لمصر

قامت سريعا وفتحت الورقه وقالت بدهشه

ولكن هذا الخطاب لى كانت هبه قد كتبته لى منذ فتره عندما سافرت لمصر المره الأولى ولكنه أختفى من عندى منذ أشهر

أدهم : ماذا !!

أيعنى ذلك ان هبه لم تكتب لى هذا الخطاب ,,من قد بيفعل ذلك

قالت وكأنما تحدث نفسها : لم اسمح لأحد بقراءة خطابتنا انا وهبه سوى توماس فقد كان صديقى المقرب وبعد انفصالنا بفتره اكتشفت اختفاء الجواب

ثم شهقت بعنف قائله: أووه رباه هل يمكن ان يكون توماس هو من ....

التمع الغضب بعينى أدهم وقال لها جينا هيا بنا لابد أن نذهب لقسم الشرطه لتخبريهم بما قلته للتو

لابد ان توماس متورط بالأمر

وبمكان أخر ظلت تتصل به كثيرا حتى ملت من عدم اجابته فأرسلت له قائله: محمد انت لاترد على هاتفك ولكن اضطررت انا وصديقتى للذهاب مع الفوج السياحى الان

لاتغضب بعد ذلك لأنك هو من لم يجب على اتصالاتى

ذهبت معهم وركبت الأتوبيس وسط غناء الفوج وفرحهم

***

اما عن سهى فقد كانت تركن سيارتها بجراج الشركه وسارت وهى تتحدث بهاتفها : قائله: أدهم ياحبيبى انت كويس ؟

مش عارفه ليه مش متطمنه عليك

حاسه انك مش طبيعى

ماشى يا حبيبى خلاص لا اله الا الله

ذهب نحوها سريعا بغضب وأمسك ذراعها بقوه قائلا بغضب هادر : مين أدهم ؟

صدمت سهى من الموقف فجاوبت بخوف: أخويا

مروان بغضب: نعم يا اختى اخوكى منين

سهى بخوفك والله أخويا ف الرضاعه ومسافر امريكا

خفت قبضته على ذراعها ف هربت من أمامه باكيه وظل هو يلعن غبائه وتسرعه

اما أدهم فأطمأن الى أنهم لم يعلموا باختفاء هبه متذكرا انهم لايشاهدوا القنوات الأجنبيه ولكن خوفه من ان تزيع اى قناه عربيه الأمر .. لكنه فوض أمره لله

***

أبلغ أدهم الشرطه بكل شئ واتفقوا معه على حيله لايقاع توماس وبالفعل ذهب الى شركته حتى يبدأ بأداء دوره بالخطه

توماس بابتسامه: مرحبا ادهم كيف حالك

أدهم بحزن: لست بخير توماس اريد أن أقتل هذا الرجل الذى يدعى جاك ,,,أقسم أنه ان لم يعيد زوجتى سأقتله أنتظر فقط الشرطه ليؤدوا عملهم لكن ان لم يحضروا لى زوجتى سأنتقم بنفسى

توماس: اهدأ قليلا ياصديقى

أدهم بصراخ: كيف لى أن أهدأ وانا لاأعلم مكانها ,,,توماس فقط اخبرنى مكانه وانا سأتصرف

توماس بحيره: سأعطيك عنوانه على ألا تقحم نفسك بالمشكلات

أدهم : حسنا

أعطاه توماس العنوان فوصل اليه وكان الليل فد اقتحم المكان ذهب ليطرق الباب فلم يجد أحدا

عاد الى منزله بخيبة امل على أن يكرراتصالاته

أحتضن وسادتها وارتمى بسريرها لينعم ببعض من عبيرها حتى ولو بأحلامه ولكنه قام سريعا على دقات بابه التى أعتادها

فوجد الشرطه أمامه ممسكون بأسلحتهم ويوجهوها نحوه فزع ولم يدرك شئ سوى انهم اعتقلوه

كانت جينا تتجه نحو منزل صديقتها عندما رأتهم يمسكونه بقسوة هكذا

جينا بصراخ: أدهم ماذا حدث !!!!

أدهم بضعف : لا أعلم جينا ولكن أعتنى بأطفالى أرجوكى

جينا : لا تقلق سأعتنى بهم وألحق بك لأطمن

لم يستطع مجاوبتها فقد القوا به فى السياره وذهبوا به الى قسم الشرطه

***

هكذا هى مصائب الحياه تأتيك وانت غافل ولا تلقى لها بالا كطير جميل يسير محلقا بفرحه فتأتيه رصاصة الصياد فيخر عند قدميه قتيلا

صرخ أدهم بهم : ماذا أنا لم أقتل جاك أقسم بذلك

الظابط بعنف: بلى قتلته ,,هناك تسجيل تقول فيه أنك ستقتله وتنتقم وايضا ذهبت لمنزله البارحه ووجدنا جثته مشوهه وبجيوب معطفه هويته ملطخه بدمائه البارحه

أدهم فى نفسه: توماس الوغد لقد كان يسجل لى

نظر للضابط أمامه: أنا لم أفعلها ,,,,لماذا أقتله فقد لجئت لكم من البدايه

الضابط بعنصريه: هذا ليس غريب عنك ايها المسلم الأرهابى

أمر رجاله بأن يضعوه بزنزانته

تجرع الويلات بعيدا عن وطنه ,,,ذاق المرار بعيدا عنها ,,,فقد أسرته أيضا بعيدا عنها

صرخ بنفسه: نار بلادى أحن من أيادى تلك البلاد المفروده ظننتها ستحتضننى ولكنها خنقتنى وسحقتنى

رفع يديه متضرعا:

يارب وان قالوا ان ما أطلبه مستحيل فانا أعلم انك على كل شئ قدير

أعد لى زوجتى وأسرتى ولم شملنا يارب

***

فتحت عيونها لتجد نفسها بمكان مظلم مقيده لاتدرى كم من الوقت ظلت نائمه كل ما تتذكره انها كانت مع توماس بالمطعم وبعدها فقدت الوعى ظلت تصرخ وتنادى ولا مجيب

لم تيأس ظلت تحاول حتى قدم أحدهم لم تتبينه فى الظلام

ولكنها شهقت بصدمه حينما سمعت صوته وبدأت الأنوار تضاء: تووماس؟

توماس بابتسامه: نعم انه انا توماس هبه

هبه بانفعال: توماس ماذا تفعل بى ؟

توماس : سنهرب سويا حبيبتى ولكن كان على ان اخفيك عن زوجك هذا قليلا ,,,,لاتقلقى هو لن يبحث عنك اساسا

هبه بصراخ: من قال اننى أحبك او أود الهرب معك ولماذا انت واثق من انه لن يبحث عنى !!!

توماس : انه شرقى ياعزيزتى كرامته ستعميه عن اى شئ ,,, حجزت لكى تذكره للسفر الى مصر ليتأكد انك سافرت ان سال وتركت له جواب كنتى قد ارسلته ل جينا قبلا ولكن للأسف علم انك لم تسافرى الى مصر ولكن حسننا فالتهامات موجهه ل جاك اما نحن بعيدون عن الشكوك وسنهرب قريبا اطمئنى ,,,,اوه عزيزتى لقد استشعرت ذلك حبيبتى كنا متقاربين ولكن عندما حاولت التقرب منك صددتنى كنا أصدقاء نتحدث ونضحك ولكنك لم تتقبلى تقربى منك ,,,, لا تقلقى عزيزتى علمت انك تحبيبنى ولكن تريدين اشعال نيران حبى

نظرت له هبه بصدمه لم تقدر على النطق : أهذا خطأوها

فقد كانت تعامله كصديق فقط ,,متى أحبها؟

تذكرت كلمات أدهم انه لا صداقه بين رجل وامرأه فحديثها نظرها لبعضها وضحكاتهم ستحرك مشاعر فطريه لديها

لذلك حرم الله ذلك الأمر

أدهم

لقد كنت محق تعال انقذنى أرجزك

افاقت على اقتراب توماس منها فصرخت به: ابتعد عنى ايها الوغد

لم احبك يوما عاملتك فقط كصديق

احب زوجى فقط ولن أكون لغيره

صمت ونظر لها بغضب قطع صمتهم صوت ساخر تعرفه جيدا

ألم أقل لك توماس هذه العربيه المتعجرفه ستعذبك

هبه: جااااااااك ,,,ايها الأوغاد هل اتفقتم على

توماس: لا هبه سأجعلك أميرتى وألبى جميع طلباتك لا أرغب بأذيتك أنا أحبك حقا

ضحك جاك بغل قائلا: ألم أقل انتى سأنتقم منك

نظرت له هبه بازدراء وصمتت

صمت شملهم ولكن قطعه صوت اقتحام الشرطه

نظرت امامها لتجد أدهم بينهم

نعم انه هو ابتسمت ونظر لها بشوق

ارتبك توماس وحاول الفرار أما جاك فأمسك بهبه مصوبا مسدس نحوها

فزع أدهم وشعر بنيران الغضب تجتاحه

أما توماس فقد بهت من الأمر

لم يرغب بأذيتها انه يحبها يريدها لنفسه

توماس : جاك أرجوك لا تؤذيها ,,,,أرجوك

توماس: اصمت ايها الغبى لابد انهم تبعوك الى هنا

باغته توماس بقفزه رشيقه جعلته يرتبك وهنا انطلقت رصاصه لتشق قلب أحدهم

تجمدت الدماء بعروقه وجحظت عيناه بشده وخرجت دموعه من مكمنها وتوقف قلبه عن النبض حتى هوت جثة توماس ويتبعها جثة هبه

ظلت نظراتها متعلقه بأدهم الذى أقبل نحوها محتضنها باكيا

شعرت بروحها تنسحب وخدر يسرى بجسدها

هل هذا هو الموت

هل ستترك أدهم ولن تراه

اذن اهلا به ف على الأقل رحلت وانا بين أحضانه

أغلقت عينيها بينما هو ظل يصرخ بهم حتى نقلوها الى المشفى

ظل ساعات الى جانبها حتى غفا قليلا تذكر ماحدث هبه ,,,دماء ,,,صراخ,,,,توماس ,,,,,جاك ,,,, انتفض فزعا على لمسة أحدهم ليديه فوجدتها تفتح عينيها

هبه بضعف: أدهم ايه اللى حصل

أدهم مقبلا كفيها: الحمد لله انك كويسه

هبه: هى الرصاصه مش جت فيا ولا ايه انا ماحستش بحاجه غير وجاك بيضرب الرصاصه

أدهم بحنو: لا توماس هو الى أخد الرصاصه بدالك انتى بس فقدتى الوعى من الأرهاق وجاك خلاص اتقبض عليه واعترف انه هو الى فبرك موضوع الجثه المشوهه والهويه المزوره وانه عمل انه اتقتل علشان يلبسهالى

وانه هو الى أقنع توماس انه يخطفك علشان يعيش معاكى بما انه بيحبك وده علشان ينتقم منك بعد كده

هبه بدموع: توماس مات ياأدهم؟

أدهم بغيظ: لا ماتخافيش هو خرجوا الرصاصه من قلبه وفاق من شويه,,,,ثم انك بتعيطى ليه ان شاء الله مش ده الى بهدلنا وخطفك

هبه بحزن: بس انقذنى من ايد جاك يا أدهم

لف أدهم وجهه عنها بغيره فأمسكت يداه قائله: أدهم انا عمرى ماحبيت ولا هاحب غيرك بس واجب انى اتطمن عليه

أدهم بلين: يعنى عاوزه ايه؟

هبه برجاء: خودنى عنده اتطمن عليه

أدهم بغيظ وغضب: نعم يا أختى

هبه: علشان خاطرى

اضطر الانصياع لرغبتها وقامت مستنده عليه ودخلت غرفته ف شعر بها

نظر نحوها بحب وخجل: سامحينى هبه

لم ارغب بأذيكتك ولكننى أحببتك حقا

نظر نحو أدهم الذى كاد أن يلكمه من فرط غضبه قائلا: ادهم لقد سببت لكم الكثير من المشاكل ولكن دعها تسامحنى ارجوك

هبه : ارتاح قليلا توماس

توماس بخفوت: الن تقولى انك سامحتنى هبه

هبه : أ...............

سمعت صفير الأجهزه حوله ففزعت صارخه: تووووووووماس

دخلت الممرضات بسرعه والطبيب محاولين انعاش قلبه الذى توقف عن النبض بتلك الحياه

التصقت ب أدهم وأمسكت قميصه وهى تبكى فضمها بشده وهى تزيد التصاقها به أخرجها من المكان سريعا وجلسا بحديقة المشفى

قام أدهم ليحضر لها الماء فنادته بخوف نظر لعينيها ليجد بهما رجاء ان يجلس جانبها ,,ان يبقى وألا يرحل

ركض أدهم نحوها وفتح ذراعيه لها فارتمت بين ذراعيه تبكى شوقها له وهو يحتضنها بقوه .. يستنشق عبيرها ويربت على ظهرها مطمئنا اياها

تحدثت بضعف : أدهم انا اسفه

همس لها: شششششش مش هنتكلم فى اللى فات اللى جاى أولى ولادنا أولى لازم نحافظ على حبنا وعلى أولادنا

أومأت موافقه ودموع الفرحه تترقرق بمقلتيها ,,لم يستكينوا فروا على قميصه

مسح دموعها بشوق قائلا: وحشتينى قوى ياهبه

كنت هاتجنن وانا مش لاقيكى

ارتمت بين احضانه ثانية وهى تردد: ربنا مايحرمنى منك يا أدهم ابدا

***

أخذ يبحث عن هاتفه حتى وجده بالسياره فوجئ بكم الاتصالات التى وردته من هدى و رسالتها صعد نحو مبنى شركته فوجد حركه غير طبيعه فسأل فأجابوه ان الأتوبيس السياحى قد انفجر والموضوع كبير ولكن طمأنوه بأن القنبله تبدو يدوية الصنع

صدم مما سمع ثم تذكر سالة هدى فركض نحو مكتبها فتاكد انها وزميلتها ذهبا مع الفوج السياحى فزع وتوجه سريعا لموقع الحادث

ذهب الى هناك ليجد الشرطه تملأ المكان والجثث مشوهه أمامه أخذ يتفقدهم بخوف من فقدانها فقد ايقن انه يحبها

توقف عند تلك الجثه المشوهه لكن اصابعها تحمل دبلته جلس أمامها منهار وظل يصرخ قائلا

هدى

لا حرام عليكى ماتسيبينيش انتى كمان

فوقى قوليلى انكوا بتضحكوا عليا

انتى أكيد ماموتيش صح هتقومى ونتخانق

هـــــــــــــــــــــــــــــدى

اقاموه وابعدوه عن الجثث ظل ينظر للفراغ ويبكى متذكرا شجارهم وحدثهم دموعها وضحكاتها صراخها عليه وخوفها منه حتى اتى زميله بالعمل و استلم الجثه وجهز اجراءات الدفن كل ذلك وهو لايدرى بما حوله

اخذوه مسلوب الأراده لشقته بعد دفنها ظل وحيدا يبكى ويبكى فقط

ظل على حالته ل ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب ولا يتحدث يبكى ويحتضن اغراضها ويتذكر صراخها و خوفها

افاق من ذكرياته على صوت الجرس فقام يترنح ليفتحه كان يسير مستندا على الاثاث

فتح الباب و سقط بعدها مغشيا عليه

فتح عينيه ليجد الكمادات الى جانبه وفوطه على رأسه ظل ينظر بغرابه وبعدها تذكر انه قام ليفتح الباب فوجد هدى امامه ولم يشعر بنفسه بعدها , ازاح الفوطه بعنف وقام راكضا

قلبه يصدق او يريد ان يصدق وعقله لايجد منطق لذلك

خرج ليجدها تعد الطعام بالطبخ اقترب بحذر فالتفتت اليه مبتسمه

ظل يفرك عينيه وهى تتعجب من افعاله

ثم لمس ذراعها بخوف وعلامات الدهشه ترتسم على ملامحه بشده

قال بقلق: انتى بجد ولا انا بيتهيألى

ضحكت هدى بعنف : بيتهيأ................ لم تكمل جملتها الا وكانت بين احضانه يعتصرها بذراعيه وهو يبكى ويصرخ بها: عملتى فيا كده ليه

ها

عملتى كده ليه انطقى

فزعت وقالت بصدمه: عملت ايه بس ,,انت فتحتلى الباب وأغمى عليك وطبعا كعادتك بتهمل ف نفسك وكان عندك برد جامد ففضلت أعملك كمادات طول الليل لأنك كنت سخن جدا وضغطك واطى قوى

محمد : انتى كنتى فين الايام اللى فاتت ,,ليه قولتيلى انك ف الأتوبيس وانتى مش ف الاتوبيس

هدى : انا فعلا كنت ف الاتوبيس بس كان اتعطل ونزلت علشان أحاول اتصل بيك ففضلت امشى علشان الاقى شبكه بدون ما احس فجأه مالقتش الأتوبيس

فضلت اجرى ف كل حته زى المجنونه بس الدنيا كانت صحراء حواليا توهت ول اللى فاكراه انى

أغمى عليا بعدها وماحستش بنفسى غير وانا وسط عربان ف الصحراء وقالولى انهم لقونى مرميه ف الصحراء عندى ضربة شمس

ف طلبت منهم انهم يوصلونى الأقصر وجيت

محمد بغضب: وايه اللى خلى دبلتك ف ايد اللى ماتت

وضعت يدها على فمها بشهقه قويه قائله وهى تبكى : زينه صاحبتى ماتت؟ انا اديتها الدبله تلبسها علشان كانت عاوزه تعمل زيها ونسيت اخدها لما نزلت من الاتوبيس

بس انت بتهزر صح ازاى ماتت

أشفق عليها فأقبل يضمها ثانية وقال بقلب كاد يموت رعبا : الأتوبيس انفجر

افتكرتك فيه

كنت هاموت من بعدك يا هدى

كنت ميت الايام اللى فاتت دى وماحستش ان روحى رجعتلى الا وانتى قدامى دلوقت

بحبك قوى ياهدى ,,بحبك قوى

نفضت ذراعيها مكذبه اياه : انت كداب يا محمد انت بتحب سهى

محمد بألم: والله كنت معجب بشخصيتها بس كنت فاكر انى باحبها لكن والله العظيم اكتشفت انى عمرى ماحبيت غيرك ياهدى صدقينى

نظرت له بشك فقبل يديها قائلا: انتى حبيبتى صدقينى

فا ابتسمت له قائله: وانت اول واخر حب ف حياتى يامحمد

ظل ينظر لها بحب حتى شعر بالدوار ثانية فقالت له بخوف

محمد قوم ارتاح انت لسه تعبان لازم تنام شويه واكملك كمادات

امسك يديها بخوف من فقدانها قال بصوت طفل يخشى فراق أمه : وتفضلى جنبى

هدى بحب: انا ماليش مكان فى الدنيا غير جنبك

اخذته للغرفه تاركه اياه ليرتاح

***

دخلت عليه منى ويكسو وجهها الحزن

مروان : خير يامنى فى حاجه

منى: دى استقالة سهى يافندم

مروان بفزع: ايه !! هى فين واستقالت ليه

منى : لسه حالا جابتلى الأستقاله وقالتلى انها طالعه على المطار مسافره

انتفض من على مقعده خرج راكضا وسط زهول موظفيه قاد سيارته الى المطار

لا ليس الأن

لن يتركها ترحل هكذا بسهوله

أخيرا وجدها لن يتركها

وصل بعقل مضطرب و اعين زائغه ظل يركض بالمطار باحثا عنها بكل مكان شعر أنه يختنق وتتجمع الدموع بعينيه

وقف باحباط ل ثوانى ولكنه لم يستسلم اكمل بحثه وجدها تقف وسط المسافرين ,يكاد يفقدها ذهب لها سريعا وأمسك ذراعها ولفها ناحيته قائلا بقلق وفزع: رايحه فين ياسهى

صدمت من وجوده وقالت باصرار: مسافره أمريكا لأخويا

مروان بخوف : طيب ليه حد ضايقك؟

سهى بدموع: سيف رجع

علم ماحدث معها سابقا وكل تفاصيل قصة زواجها لم يترك معلومه الا وقد عرفها عنها افاق من شروده

عليها تحاول الرحيل: طيب مايرجع وانتى ايه اللى يهمك

دموعها مازالت تهطل تربكه دموعها وتمزق قلبه قالت بخوف: مش هيسيبنى هياخد ابنى منى لو عرف انى حامل

رق لها مروان وقال بتحدى : مش هايقدر ومش هاسمحله يمس شعره من حد فيكوا

سهى : وانت زنبك ايه

مروان بضعف: ذنبى انى حبيتك وماقدرش اعيش من غيرك

نظرت له غير مصدقه فجثا على ركبتيه أمامها: تتجوزينى يا سهى

سهى بعدم تصديق: ليه !!

مروان بحب: علشان مانزفش قلبى على دموع واحده غيرك

ومافرحتش لفرح واحده غيرك

مافيش حد قدر يتحكم ف مشاعرى غيرك

عيونى ما حبتش غيرك

وقلبى ماوجعنيش غير بيكى وماعرفش يحب غيرك

ظلت تحدق به بصدمه فقال لها برجاء: وافقى علشان خاطرى

قالت له بخوف: هتحب ابنى وهتحميه من سيف؟

مروان: هاحطكوا انتوا الاتنين جوه قلبى وتفارقنى روحى ولا تفارقونى

هتزعله ف يوم؟

مروان :عمرى ما هقدر

سهى بدموع: هتفضل تحبنا

مروان: مش هاعمل حاجه غير انى احبكوا واسعدكوا

سهى: هترجع لهينار حقها

مروان بدموع تملأ عينيه: هاعمل اى حاجه علشانك

صمتت وقلق وارتبك من صمتها ظل نظره متعلقا بها حتى اومأت برأسها وقالت بخفوت: موافقه

لم يستطع الرد فقد استمعوا لصوت تصفيق حار نظروا حولهم ليجدوا الحشود حولهم وصافرات تلقى على مسامعهم فنظروا لبعضهم مبتسمين ونطقت الأعين بالكثير والكثير

ذهب مروان محتضنا كفى سهى بعدما تزوجا ل هينار

عبست عندما رأته فتقدم منها قائلا: انا اسف يا هينار أذيك وانتى مالكيش ذنب انا والله ندمان سامحينى

انا مش عارف اقول ايه بس انا عارف انك حبيتينى لكن انا ماقدرتش مشاعرك وجرحتك سامحينى

هينار بجديه: لا يا مروان انا ماحبتكش انا اتهيألى انى حبيتك انت عوضتنى عن شعورى بالفقدان ل هبه وحمزه الى حد ما ف اتهيئلى انى حبيتك

لكن انا عمرى ماحبيتك

مروان: يعنى سامحتينى

هينار بابتسامه: انا مدينه ليك بالشكر لأن لولا انك عملت كده فيا ماكوتش هاكتشف الحقيقه وهى انى عمرى ما حبيت غير حمزه وانه هو دنيتى

مروان: انا رجعت الشركه باسمك و شكرا قوى بجد

هينار: الشكر لله

عاد لمكتبه بعدما كان قد أقبل فزعا عندما علم بزيارة مروان لهينار خشى ان يؤذيها ف سمع كلامتها ظل شاردا فيها أفاق على طرقات احدهم لبابه

حمزه بسعاده وهو جالس على مكتبه: اتفضل

اطلت عليه هينار برأسها فاتسعت ابتسامته فقالت له بسرعه وبجديه: عندك فرصه 60 ثانيه تفكر ف العرض اللى هاعرضه عليك

حمزه بصدمه: عرض ايه؟

هينار بخجل: تتجوزنى

نظر نحوها بصدمه وقام من على كرسيه قائلا: انتى قولتى ايه؟

هينار بحب: قولت انى كنت غبيه وماشوفتش الحب اللى مالى عنيك والدموع اللى مش بتنزل غير ليا والفرحه اللى مش باشوفها ف عيونك غير لما بابقى مبسوطه

انا عرفت كل حاجه يا حمزه عرفت كمان انك طلبتنى ف بابا قبل كده و

حمزه: اخرسى

صدمت هينار من ردة فعله فنظر لها بحب قائلا: انا اللى كنت غبى لما فكرت انى ممكن انساكى ومشيت وسيبتك لكن دلوقت لا

انا اللى لازم أقولك:

بحبك قووووى ياهينار وماعندكيش ولا فرصه انك تفكرى لانك هتتجوزينى حتى لو غصب عنك

اجلسها على الكرسى وجثا على ركبتيه أمامها قائلا: تقبلى تبقى حياتى واياى الجايه وأملى ف الحياه ياهينار؟

هينار وهى تهز رأسها بعنف و فرحه : موافقه ياحمزه و عاوزه فرح وفستان وحفله حلوه وناس مبسوطه وقبل كل ده

عاوزاك ليا العمر كله

عمر: طيب قومى من هنا بقى دلوقت بدل ما اعمل حاجه تزعلك

هينار بدهشه: ليه هو انا عملت حاجه؟

حمزه : يابنتى انا هاموت واقوم احضنك دلوقت فقومى من قدامى احسن وما شوفش وشك لحد كتب الكتاب اللى غالبا هيبقى هو والفرح بكره

قامت سريعا من أمامه تركض وقلبها الراكض واوتاره تعزف اشجى الحان الحب

***

-السلام عليكم جينا

-وعليكم السلام هبه ,,كيف حالك

هبه,, بخير ياعزيزتى ....عندى اخبار سعيده

جينا : ماذا ؟

هبه: صديق أدهم يرغب الأرتباط بك

جينا بفرحه: هل هو مثل أدهم

هبه بغيره مصطنعه: مابالك يا فتاه هل تغازلين زوجى ثانية

هههههههههههه بالتأكيد ياعزيزتى ,,اسمه خالد

انتظرى سأمر عليك بعد قليل وهم سيحضرون ان شاء الله قريبا

جينا: بهذه السرعه

هبه: أدهم يقول فيه شعرا ياعزيزتى أصبحت أغار منه كما انى ارغب الأطمئنان عليكى قبل سفرى لمصر كما تعلمين أدهم قد انهى اعماله هنا ليتمكن من العوده

جينا: حسنا بانتظاركم

هبه: حسنا السلام عليكم

جينا : وعليكم السلام

حضرت جينا فطورها وما ان انتهت من توضيب منزلها وانهاء فطورها كانت هبه تدق بابها

ظلا يعبثان بالثياب حتى اختاروا أحدهم ارتدتهم جينا وارتدت حجابها بفخر تخلت عن ملابسها المثيره وارتدت ملابس محتشمه رغم ان ذلك يقلل فرصتها بالزوج بمجتمع كـ أمريكا ولكنها لم تبالى تعلم جيد ان ربها سيعوضها

وقفت امام المراه ولأول مره تمتلك الشجاعه لترى صورتها بها ,,,, تلك البدينه تخجل كثيرا من وزنها , صورتها , وجهها الممتلئ و جمالها المختبئ خلف الشحوم

نعم تمتلك قدر عالى من الجمال انهكته البدانه ظلت تنظر لنفسها بخجل ماذا يحب بها ذلك الرجل حتى يتقدم لخطبتها ولم يرغب أحد قبله بأن تصبح صديقته بسبب وزنها

ظل السؤال يعصف بعقلها كادت تهرب من لقائه ومن النظر اليه خشيت ان ترى سخرية تملأ عينيه

ظلت تتساءل هل أجبره أحد على خطبتى

وجدت نفسها تسخر منها قائله وهل هناك رجل يجبر على الزواج بهذا الزمان خاصة بامريكا

لم تدرى هى الأخرى هل وافقت على مقابلته مجبره ام ماذا

ربما ارادت ان تشعر انها انثى قد يتغاضى أحدهم عن هيئتها ويتقدم لخطبتها ربما أوهمت نفسها بالكثير ولكنها أحبت ذلك الشعور بانها انثى مرغوب فيها احدهم يريدها واصدقائها يلقون على مسامعها التهانى

أفاقت من شرودها على صوت هبه تناديها لتجلس مع خالد قليلا

نظرت بغيظ لتلك البدينه القابعه امامها بالمرآه قائله بغضب : الى متى ستظلين تنتظرين المجهول ؟ هل ستظلى دميه يحركها الجميع دون اراده او ابداء رأى

لا لن اظل هكذا لا بد من جواب ,.سأجن قريبا , حتما سأجن

دخلت نحوه وشعور الغضب يجتاحها نظرت نحوه لتجده مبتسما لها

انه يبتسم

حقا يبتسم

جلسوا وحدهم فقالت له بغيظ : لماذا ؟

نظر نحوها ببلاهه:ل ماذا !!

نظرت نحوه بغيظ أكبر: لماذا تنظر لى بابتسامه ولماذا تقدمت لخطبتى من الأساس الا ترى تلك البدينه أمامك

نظر نحوها بنظره لم تفهمها والأغرب انها لم تغضبها , غامضة هى تلك النظره

تنهد وقال لها : يوما ما سأعترف لكى واجيبك على كل تساؤلاتك

تعجبت قائله: ولماذا لاتستطيع الأن هل انت محرج ام

قاطعها قائلا: هلا تزوجتنى الأن واقسم انى بعدها سأجيبك على كل تساؤلاتك وبعدها ان أردت الأنفصال عنى لن ارغمك على البقاء

نظرت له بصدمه و فضول فقالت بفضول : موافقه

ظل ينادى على أدهم حتى جاؤه طلب منه ان يحضر المأذون الشرعى بالولايه فذهب أدهم واحضره سريعا

انطلقت بعد فتره قصيره مضت وسط زهولها جملة : وانا ايضا لقد قبلت زواجها

ظلت شارده بكلمة واحده , هل أصبحت زوجته !!

ماذا سيفعل بى انا لا أعرفه حتى

ظلت شارده حتى قطع شرودها صوت باب الغرفه يغلق وهو بوسامته ينظر نحوها نظرته الغامضه ركع على ركبتيه امامها وأمسك كفيها قائلا بعشق: ابتسم لرؤيتك لأنى أرى حبيبتى الا يحق لى ان ابتسم !!!!

و أردت زواجك لأن روحى لا تكتمل بسواكى

ومغرم انا بسحر طيبتك

قلبك هو مالك قلبى

و عقلى أسرته وأوقعته بشباكك

نظرت بذهول نحوه قائله : كاذب انت الا يفرق معك بدانتى , كيف تغرم بمثلى ؟

أجابها بحب : أتذكرين زميلك بالأبتدائيه الذى أخبرك بأنه سيتزوجك يوما ولم تصدقيه, لم يكن يشعر بالحب الا معك , كان الجميع يسخر من مظهره غير الأنيق ولا يدرون انه ليس له أم لتهتم بمظهره كنت تسانديه دوما حتى أصبحتوا أصدقاء

صرخت بدهشه: مارك !! أهذا هو انت , مارك ؟

احتضنها قائلا: نعم انه انا مارك التى هوت حصونه تحت قدميك يا دميتى البدينه

نظرت له بغيظ وضربته بكتفه تاركه اياه فجذبها نحوه هامسا لها نعم حبيبتى ودميتى البدينه

جينا : كيف وجدتنى مارك

مارك بحب: نادينى خالد جينا احب هذا الأسم كثير ,لقد ظللت ابحث عنكى كثيرا ياعزيزتى طوال هذه السنوات وانا لا أمل من البحث حتى عندما اعتنقت الأسلام ظللت أدعو ان أجدك فرحت كثيرا عندما علمت بأنك اعتنقت الأسلام ايضا

جينا بخبث: وماذا ان كنت مسيحيه كما كنت

خالد بحب: كنت سأرغمك على الزواج بى ايضا فانا أحبك كثيرا جدا يا عزيزتى

اراح ظهره على مقعده بالطائره فقد اطمأن على هبه وأولاده الى جانبه ظل يفكر فيما حدث معه لم يكن يصدق

شعر بكم اشتياقه لبلاده عندما اعلنت المضيفه تمام وصولهم للأراضى المصريه أغمض عينيه براحه وابتسم

ثم فتحها بنشاط غادروا الطائره واخذ حقائبهم ليغادروا المطار

فوجد الجميع بانتظارهم

والده ووالدته ووالدى هبه

هينار وحمزه

رقيه وعمر وابنتهم كنزى

محمد وهدى وابنهم مالك

مروان وسهى وابنهم ليث

شكر ربه كثيرا على نعمة اهله وتجمعهم لأجلهم وحبهم الذى يغمرهم وتوجه اليهم بحب برغبه فى حياه جديده نقيه يعمها الحب

بعد مرور ثلاث سنوات

كانوا يركضون بالحديقه ويتضاحكون كثير بخفه تحمل الكثير من الشقاوه

جاء ليث وظل يبحث عنها وجد حبيبه و يوسف يجلسان تحت شجره ويقص يوسف على أخته قصه كما تحب

أما هى أين ذهبت

ظل يركض باحثا عنها فوجدها تجلس أرضا وتتأوه فذهب غاضبا من مالك

نظر لها ليجد عيونها دامعه فقال بطفوله تحمل الكثير من الجديه: مالك عملك ايه ياكنزى

كنزى بألم: احنا كنا بنلعب ياليث فوقعت

ليث بغضب طفولى : مش أنا قولتلك ماتلعبيش لوحدك وانا مش معاكى

كنزى : على فكره بقى انا أكبر منك بدول .. فردت صوابعها العشر ثم أتبعتهم بأخر (11 شهر)

ليث : بس هبله ومش بتعرفى تلعبى كويس وعلى طول بتعورى ايدك

نظرت له بغضب واتجهت جالسه تحت احدى الأشجار فحاول مالك اللحاق بها فأمسك ليث يده سريعا قائلا بتصميم عجيب : انا هاروحلها يامالك ,,و ماتزعلهاش بعد كده علشان مازعلكش

مالك بطفوله بريئه: بس أنا مازعلتهاش احنا كنا بنلعب ووقعت

ليث: خلاث ماتلعبوش غير وانا معاكم

أومأ مالك موافقا بحزن ,,نظر لها ليث وذهب جالسا الى جوارها وأمسك يدها ونفخ بها ليزيل التراب ثم أمسك منديله وظل يمسحها بحنو

نظر لها قائلا برقه عذبه: لسه بتوجعك؟

أومأت برأسها نافيه وهى لاتنظر اليه

فعلم أنها لازالت غاضبه فقام وأخرج من جيبه الشيكولاته التى تعشقها وأمسك كفها الصغير ووضعها به

نظرت له بابتسامه وقالت برقه: شكرا ياليث

جلست بعدها تأكل الشيكولاته التى تعشقها وطفلنا العنيد يراقب طفلته التى يعشقها

وهنا

يكن ابطالنا قد سلكوا الكثير من الدروب تشابهت او اختلفت ولكنها ستظل بالنهايه

دروب الحب

ربما تظل تبحث عن السعاده وهى أمام عينيك ولكن سحر الحياه أعمى عينيك عن رؤيتها لذا علينا ان نحذر عسل الحياه لأنه من المؤكد انه يحمل بداخله السم

لا تيأس من البحث عن درب راحتك , الذى تشعر فيه بالحب يطفو على قلبك ويرسخ به السكينه ففهى هذه الحياه لن يكن هناك اى معنى لأيامنا ان لم نسعى لأجل سلام داخلى يسرى بأرواحنا

فلنكن نحن وليس أشخاص وهميه نركض خلفها ونرتدى قناع شخصيتها

الحب

السعاده

الراحه

السكينه جميعها وجوه لعمله واحده وهى رضا الرحمن ودربه لاتكن مخادعا لنفسك وتوهمها بأنها على طريق الحق فان كنت تتبع الشهوات وتعجز عن اخضاع نفسك لعقائد دينك فأنت من المؤكد واهم

وعليك خلع ثياب الوهم عن عقلك لأنه أكبر ضلال يضله القلب

فلتجمعنا الدروب يا أمة محمد -صلَّ الله عليه وسلم-

ولتكن..

دروب الحب

"تم بحمد الله"

همسات

لينك الأكونت بتاعى على facebook

https://www.facebook.com/ola.elkhalea

البيدج بتاعتى همسات

//www.facebook.com/profile.php?id=141913581
8360862&fref=ts

الاكونت بتاعى على الأسك ☺

http://ask.fm/OlaElkhalea

وليا أكونت على جود ريذ

Ola elkhalea


هينار
الحب مازال كائنا حيا متواجدا
على كوكبنا وان حاولت أفعال
الناس وظلمهم سلب روحه وؤده
حيا
هينار
قصة حب ....ألم.....حنين...فراق
واشتياق
انها قصة حياة عرفت ملاكا بين
قاطنيها
(همسات)